T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAGATI BİLİM DALI

EŞ-ŞUARÂU'L-'L MUHADRAMÛN VE HASÂISU ŞI'RIHIM FI'L-CÂHILIYYETI VE'L-İSLÂM

YÜKSEK LISANS TEZI

DANIŞMAN **HAZIRLAYAN**
Yrd. Doç Dr. Muzaffer ÖZLİ **DASHTE ABDUQADER**

ELAZIĞ - 2017

T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

EŞ-ŞUARÂU'L-'L MUHADRAMÛN VE HASÂISU ŞI'RIHIM FI'L-CÂHILIYYETI VE'L-İSLÂM

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN
Yrd. Doç Dr. Muzaffer ÖZLİ

HAZIRLAYAN
DASHTE ABDUQADER

Jürimiz / / 2017 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonunda bu yüksek lisans tezini oy birliği/oy çokluğu ile başarılı bulmuştur.

Jüri Üyeleri:

1.
2.
3.

Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …….. tarih ve …….sayılı kararıyla bu tezin kabulü onaylanmıştır.

Prof. Dr. Ömer Osman UMAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü

الملخص

اطروحة الماجيستر

الشعراء المخضرمون وخصائص شعرهم في الجاهلية والاسلام

دشتى عبدالله عبدالقادر

جامعة الفرات

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاسلامية

اللغة العربية وآدابها

Elazig, 2017 : ص VII+103

تناول هذا البحث الحديث عن الشعراء المخضرمين فى الجاهلية والإسلام، وقد أشرت فيه إلى أنّ الخضرمة هى أن يعيش الشاعر عصرين مختلفين، وقد إقتضت طبيعة البحث أن يكون فى فصلين مسبوقين بتمهيد ومنتهيين بخاتمة بأبرز انتاج، وتناول التمهيد الحديث عن بيئة العصر الجاهلى، ومكانة الشعر والشعراء فيه، أما الفصل الأول فكان عن الشعراء الإسلاميين المخضرمين مع إشارة إلى موقف الرسول من الشعر والشعراء مع أقوال الخلفاء الراشدين والصحابة، وأما فصل الثانى فكان عن الشعراء المخضرمين، مشيرا إلى أبرزهم كحسان بن ثابت والحطيئة والخنساء، وكما أشار إلى خصائص شعر المخضرمين، وقد توصل البحث إلى أن طائفة من الشعراء انقلبت حياتهم من الجهل والدفاع عن غير الحق إلى حياة إسلامية والدفاع عن الحق ونصرة الدين والنبي، وكيف أثر الاسلام على إستخدام كلمات جديدة مستنبطة من القرآن الكريم ومن الحديث النبي.

الكلمات المفتاحية : المخضرم، الشعراء، الإسلام، الجاهلية، الشعر.

ABSTRACT

Master's Thesis

Veteran Poets and the Characteristics of their Poetries in Ignorance and Islam

DASHTE ABDUQADER

Firat University
Social Sciences Institute
Department of Basic Islamic Sciences
Arabic Language and Rhetoric
Elazig, 2017 ; Page: VII+103

This research discusses modern poets in jahily and Islam, and I pointed out that the culture is that the poet lived two different times,The nature of the research was to be in two prefabricated chapters with a finalization and ending with the most prominent production. The preface dealt with the environment of the pre-Islamic era, In it, the first chapter was about the veteran Islamic poets with a reference to the position of the Prophet of poetry and poets with the words of the Righteous Caliphs and companions,The study concluded that a group of poets turned their lives from jahily and defending the wrong to an Islamic life and defending the right and supporting the religion and the Prophet, The second chapter was about the old poets, referring to the most prominent ones such as Hassan Ibn Thabit, And how Islam influenced the use of new words derived from the Holy Quran and the Prophet's Hadith.

Key Words: Veteran, characteristic, Islam, Jahily, poetry.

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

Muhadramun Şairleri, İslami Dönem ve Cahiliye Devrinde Şiirlerinin Özellikleri

DASHTE ABDUQAER

Firat Üniversitesi
Sosyal Bilimler Enstitüsü
Temel Islam Bilimleri Anabilim Dalı
Elazığ, 2017 ; Sayfa: VII+103

Bu çalışmada câhiliye ve ilk islâmî dönemin meyvesi olan muhadramûn şairlerini yine o dönemlerin perspektifinden ele aldık, Birinci bölümde câhiliye dönemi hakkında bilgi verdik, Ayrıca bu dönemin şiire ve şâirlerin hayatlarına -kabilelerinin reisleri olacak kadar- etkisinden bahsettik, Sonra da dönemle ilgili siyâsi, sosyal v.s. alanlarda bilgi verdik, ikinci bölümde islâmî döneme çevreye ve islâmin şairler üzerindeki etkisine yoğunlaştık,Üçüncü bölümde ise islam ile vücut bulan muhadram şairleri ele aldık, Cahiliye ve islâmi dönemdeki yaşayışlarına, cehalet üzere olan ve haksızlığı savunan bir taife iken; islami hayatı benimseyip hakki müdafaa, Allahın dinine yardım ve Peygamberi savunma konumuna nasıl geldiklerine değindik, Yine "muhadram şairler, müslüman olduktan sonra şiirlerini câhiliye ve asabiyet ıstılahı olan kelimeler yerine; Kur'an ve Hz, Peygamberin hadisinden kelimeler istinbat ederek söylediler mi?" Sorusuna da cevap aradık.

Anahtar Kelimeler: Muhadram, karakter, islam Cahiliye, şiir.

فهرس المحتويات

الملخص II
ABSTRACT III
ÖZET IV
فهرس المحتويات V
المقدمة 1
التمهيد 3
المدخل 5
I.العصر الجاهلي 5
1.I .المبحث الأول : نبذة عن البيئة الجاهلية 5
1.1.I. الحياة الإجتماعية : 5
2.1.I.العرب وحالتهم الدينية والعقلية والسياسية: 8
2.I.المبحث الثانى 12
3.I.المبحث الثالث 18
3.1.I.أسماء بعض شعراء الجاهلي: 18
2.3.I.الشعراء المشهورون: 18

الفصل الأول

1.العصر الاسلامى 30
1.1.المبحث الأول 30
2.1.المبحث الثاني 31
1.2.1. موقف النبي من الشعر والشعراء : 38
2.2.1.أقوال المختلفة على الشعر: 42
3.2.1.موقف الخلفاء الراشدين والصحابة : 43
4.2.1.قول ابى بكر صديق: 43
5.2.1.قول عمر : 44
6.2.1.موقف عمر من الشعراء : 45
7.2.1.موقف عثمان من الشعر والشعراء: 47
8.2.1. موقف على ابن طالب من الشعر والشعراء: 48
3.1.المبحث الثالث 49

الفصل الثاني

2.الشعراء المخضرمون 52
1.2.المبحث الأول..... 52
1.1.2.معنى المخضرم في اللغة :..... 52
2.1.2.معنى المخضرم في الاصطلاح :..... 53
2.2.المبحث الثاني..... 54
1.2.2.أسماء بعض الشعراء المخضرمين :..... 54
3.2.المبحث الثالث..... 55
1.3.2.حسان بن ثابت :..... 56
2.3.2. الحطيئة :..... 66
3.3.2.كعب بن زهير:..... 71
4.3.2.الخنساء:..... 75
5.3.2. النابغة الجعدي :..... 82
6.3.2.أبو ذؤيب الهذلي:..... 85
7.3.2.لبيد بن ربيعة :..... 86
4.2.المبحث الرابع..... 88
5.2.المبحث الخامس..... 90
الخاتمه..... 93
المصادر والمراجع..... 95
EKLER..... 102
Ek 1. Orijinallik Raporu 102
السيرة الذاتية..... 103

الرموز والإشارات

﴿ ﴾ : الآيات القرآنية

هـ : هجري

م : ميلادي

ص : صفحة

ج : جلد

ط : طبع

ت : ترجمة

؟ : علامة استفهام

المقدمة

تعد فترة صدر صدر الإسلام أفضل وأقدس فترات التاريخ الإسلامى، ولها في نفوس المسلمين مكانة سامية فضلى ذلك لإنها فترة الرسالة والوحى، فترة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته أئمة المسلمين وقادتهم، وهي بعد ذلك نقلة كبرى في حياة العرب من عهد راكد محافظ ضال إلى عهد دين وهدى وإيمان ثم حضارة جديدة تبوأت مكانتها الرفيعة بين الحضارات العالم ونظمه، ولم يحظ عصر من عصور الأدبية ولا عصور من الدونيا بقدسية وإجلال، مثل ما حظى به عهد الرسول ذلك لأن عهد الرسول وصحابته من بعده هو المثل الأعلى والأكمل لنظام الحكم والإدارة والعبادة والحياة، ولذلك نالت هذه الفترة من العناية والرعاية والدرس والفحص والتمحيص، ومن النقد والتحليل والتفنيد ما لم تنله فترة أخرى في تاريخ العربى وغيره

ثم أنّ الشعر ديوان العرب، بل تاريخ العرب بأكمله حيث لم يعتنِ شعر قبل الشعر العربى بتسجيل الحياة بكافة أشكالها الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وما إلى ذلك سوى الشعر العربى، فإذا رجعنا إلى الوراء قبل الشعر العربى وجدنا الشعر المصري القديم الذي كان يدور في معظمه على تمجيد الإله وتمجيد الملك وحتى الشعر إلىونانى والرومانى فإنه لا يختلف كثيراً في أسلوبه عن الشعر المصرى القديم، أما الشعر العربى بما فيه الشعر الجاهلي فإنه قد تناول كل جوانب المجتمع وظروفه الإقتصادية، وتكويناته الطبقية والقيم التى تسوده، وعلاقاته الداخلية، ومواقفه الخارجية وحياته إلىومية، كما أنه قد تناول أحوال العرب الإجتماعية والدينية، كما يصور لنا طباعهم وأخلاقهم، ويوضح لنا أيام العرب ووقائعها والأسلحة التى تم إستخدامها، ونتعرف من خلاله على عدد كبير من أسماء الملوك والأمراء ورؤساء القبائل،كما نتعرف على عدد كبير من الأماكن والبلدان، على أنه لايجب أن نأخذ الشعر على أنه حقائق تاريخية، فالشاعر قد يبالغ في وصف مميزات قبيلته وأفضلها على القبائل الأخرى وقد يتخيل ما يتمناه أن يحدث بأنه قد حدث

بالفعل، كأن يتخيل إنتصار قبيلته على قبيلة أو قبائل أخرى معادية ولكن بالرغم من ذلك فهناك عدد من الحقائق الثابتة نستطيع أن نستخلصها من الشعر عن أحوال المجتمع إذا تخطينا المبالغات والتخيلات والإنفعالات الخاصة ونستطيع أن نتحقق منها عن طريق المقارنة بما يتصل إليه أيدينا من مصادر أخرى، وما يهمنى في هذا البحث هو تسليط الضوء على الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والاسلام والتعرض لخصائص شعريهم وموضوعاته.

قسمت الرسالة إلى مدخل وفصلين، في المدخل تحدثت عن الحياة في الجاهلية من البيئة والعقيدة والأدب ثم بينت كيف عاش العرب في الصحراء وكيف أثر الصحراء في شعرهم وخيالهم، وأيضا أشرت إلى ناحية الإجتماعية، ومنها تكوين القبيلة من مجموعة أفراد وله شيخ يختار بوجود بعض شروط مثل أن يكون شجاعا وله أولاد كثر وغير ذلك، وفي الفصل الأول تحدثت عن الإسلام وموقفه من الأدب عموما وخاصة لا ننسى أنَّ الأدب من منظور إسلامي هو أدب العقيدة الإسلامية التي تحثُّ الفرد والمجتمع على اتباع الحق، وقول الحق، والشهادة بالحق في كل شيء، والأدب هو فنُّ العبارة ذات الكلمة الصادقة، ولذا كان لزامًا على المسلم أن يَلتزم في سلوكه ومُعاملاته وأفعاله وأقواله بما هو خير، والنقد والأدب هو فنُّ العبارة ذات الكلمة الصادقة، ولذا كان لزامًا على المسلم أن يَلتزم في سلوكه ومُعاملاته وأفعاله وأقواله بما، ثم ولما جاء الإسلام بدأت الشاعرية القرشية تظهر، وبدأنا نسمع عن شعراء قرشيين يحتلون مكانتهم الأدبية في تاريخ الأدب العربي .وقد كان للصراع الذي نشب بين الإسلام في المدينة وخصومه في مكة أثره في زيادة عدد شعراء المشركين ويذكر المؤرخون أسماء طائفة من شعراء المشركين وقفوا في وجه الإسلام أول الأمر وراحوا يدافعون عن عقيدة الوثنية في مكة من أمثال أبي سفيان بن الحارث ، وعبد الله بن الزبعرى وغير ذلك، وفي الفصل الثانى تحدثت عن شعراء المخضرمين وتأثرهم بالقرآن.

التمهيد

إذا أردنا أن نحدد فترة المخضرمين فعلينا أن ننظر إلى زمن الذي شهده جل شعراء الخضرمة والذي يستغرق حوالى قرن من الزمان موزع بين الجاهلية والإسلام، فالعصر إذا استقصيناه غاية الاستقصاء يمتد من زمان نعمان بن المنذر أبى قابوس إلى زمان معاوية بن ابى سفيان وذلك إذا اخذنا شاعرا من المخضرمين عرف بأنه من المعمرين وهو لبيد الذي شهد النعمان كما شهد معاوية، ويصح أن نتخذ كذلك حسان بن ثابت معلما لتعيين العصر، فقد شارك في احداث الجاهلية مع ملوك آل غسان وفي الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلفاء الراشدين، وأدرك معاوية، فاذا صح مايقال من ان حسان عاش مائة وعشرين عاما، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام، نكون حددنا على وجه التقريب عصر الشعراء المخضرمين، وأما من حيث الفترة التى نريد أن نرصد فيها الشعر وأثر الاسلام فيه فهى الفترة التى تبدأ بقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالدعوة إلى الاسلام في مكة وتنتهى بأنتهاء أيام الخلافة الراشدة وقيام الدولة الاموية سنة احدى واربعين للهجرة، ومدة هذه الفترة ثلاث وخمسون سنة منها اثنتا عشرة سنة قبل الهجرة، ثم قيام الحكم الاموى سنة احدى واربعين، فيكون مقبل الهجرة وما بعدها ثلاثا وخمسين سنة،

بيد أن هذا التحديد لا يعنى بأى حال من الاحوال اننا نؤرخ للشعر فيه عامة، لا، بل أننا نصب عنايتنا على الشعر الذي يكون للاسلام فيه أثر سواء أكان ذلك الاثر في شعر المسلمين أم في شعر الخصوم المشركين، والشعر الذي مثل الدين في هذه الفترة إنما قيل أبان الحرب الكلامية بين مكة والمدينة قبل الفتح، في الحقيقة الامر هى فترة الإزدهار والخصب، إذا مادام هذا الشعراء المخضرمون قد شهدوا عصرين مختلفين كل الاختلاف من حيث النظم والقيم والمثل والتعإلىم، وما دامت آثار العصرين قد ظهرت في سلوك الناس ومآتهم، فعلينا اذن أن نتبين الخطوط العامة للظواهر الاجتماعية والدينية والفكرية التى أثرت في نفوس شعراء هذا العصر.

مشكلة البحث

الصحوبة في ايجاد واستعارة الكتب من المكتبات، ثم وجود دوام المدرسة، وايضا وجدنا المشقة حينما نذهب إلى بلانا ورجوعنا إلى هنا،

الهدف والغاية

أردت في هذا العمل أن يكون طريقا لمن يبحث عن الجواب هل الإسلام أوقف تقدم العقل البشري في الجانب الحضارى والأدبي، ولمعرفة أثر القرآن الكريم في الشعر العربي.

الشكر والتقدير

أشكر الأستاذ الفاضل مظفر أوزلو، الذي ساعدنى وأرشدنى ونصحنى، بل صبر معي، وعلمنى روح التسامح المعلم مع الطالب، وأشكره لما أظهر لنا من جوده وكرمه في قلبه الواسع، أتمنى السلامة له في الدنيا والآخيرة، وأسأل الله تعالى أن يوفقه على صبر في الطاعة والايمان، و

أن يدخله تحت ظله يوم لا ظل ألا ظله.

وأشكر أستاذ أنس واللجنة المناقشة الذين جاءوا ليساعدنى لأكمال هذه الرسالة، أطلب الرحمة من الله لهم، وأشكر أمى وأبى اللذان يتمنايان أن أقرء في كل وقت لخدمة الدين، اللهم اعف عنهما، وأدخلهما الجنة.

المدخل

I.العصر الجاهلي

1.I .المبحث الأول : نبذة عن البيئة الجاهلية

1.1.I. الحياة الإجتماعية :

الجاهليّة مصطلح ظهر مع بدايات ظهور الإسلام، ويشار فيه إلى الفترة التي سبقت الإسلام، ويرتبط بالجهل من الناحيّة الدينيّة، وهي الحالة التي لا يلتزم بها النّاس بدين معيّن، ولكن تميّز العرب في الجاهليّة من النّاحيّة الحضاريّة والفكريّة بوجود تنوّعٍ فكريٍّ إبداعيٍّ وحضاريٍّ تثبته الآثار والمخلّفات الأدبيّة العديدة في منطقة شبه الجزيرة العربيّة، منها نذكر سدّ مأرب في إلمن كدليل على التقدم العلميّ والعمرانيّ، والقصائد العديدة والمؤلّفات ومن أشهرها المعلّقات العشر كدليل على التّقدم الفكري والثّقافي.

كانت الحياة الاجتماعية للعرب قبل الاسلام قائمة على النظام القبلى حيث تعتبر القبيلة هى الوحدة السياسية عند العرب في الجاهلية وكانت القبيلة تتكون من جماعة من الناس ينتمون إلى اصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية للاهل والعشيرة وهو شعور التماسك والتضامن والاندماج بينهم، وكان المجتمع العربى في الجاهلية مقسم من الناحية السياسية إلى وحدات سياسية متعددة قائمة بذاتها تمثلها القبائل المختلفة، وكانت القبيلة في البادية دولة صغيرة تنطبق عليها مقومات الدولة باستثناء الارض الثابتة التى تحدد منطقة نفوذها حيث لم تكن لهم اوطان ثابتة بسبب كثرة تنقلهم الدائم حول مصادر الماء والعشب، وبسبب اعتماد القبائل على العصبية فكانت تظل محتفظة بقوتها طالما كانت محتفظة ببداوتها، اما إذا اختلطت بالمناطق المتحضرة فتزال خشونتها وكان لكل قبيلة مجلس من شيوخها يراسه شيخ يختارونه من بينهم يسمى الشيخ أو الرئيس أو الامير أو السيد، ويكون من اشرف رجال القبيلة

واشدهم عصبية واكثرهم مالا واكبرهم سنا واعظمهم نفوذا ولابد ان تتوافر فيه صفات محمودة مثل السخاءوالحكمة والشجاعة، وبالنسبة للاسرة في المجتمع الجاهلي فكان العربى لا يكتفي بزوجة واحدة، وكانوا يفضلون البنين على البنات وذلك لاعتماد العرب على الذكور في الصيد والغزو والحروب بالاضافة إلى المحافظة على النسب، ولكن بالرغم من ذلك كان كثير من العرب يعطفون، على بناتهن ويدللونهن، ومع ذلك كان عدد كبير من العرب يكرهون البنات وبالغوا في كرههم إلى حد الواد.[1]

كان الحصان في الالعصر الجاهلي، رفيق العربي في تنقله وحربه، وصيده، فعليه يحارب الأعداء، وبه يغزو ويصيد الوحوش والحيوانات، وعليه يتنقل، وبه يسابقن ويلهو، وساعدت طبيعة الجزيرة العربية بما فيها من مساحات شاسعة تتناءى فيها العيون والمراعي ومضارب الخيام، على شدة إقبال العربي على اقتناء الخيل، إذ لا سبيل إلى قطع هذه المسافات مع سرعة الوصول إلا بها، كذلك أثرت الحياة الجاهلية المليئة بالغزوات والحروب على اعتناء العربي بفرسه عناية أشد من عنايته بزوجه وأولاده وحتى بنفسه، فعلى سرعة الحصان يتوقف مدى الغارة، والمنتصر هو السابق إلى تسديد الضربة القاتلة، والناجي من الموت هو السابق إلى الفرار من المعمعة، والقبيلة التي تمتلك عدداً كبيراً من الخيل يكون لها النصر في الغالب، لأن الخيل سريعة الحركة، وهي تمكن الفارس من مقارعة خصمه بسرعة، ومن ملاحقة الراجل والوصول إليه بسهولة، وكان بإمكان من لديه عدد كبير من الخيل أن يغزو القبائل التي لا تمتلك مثل هذا العدد من الخيل، حتى وإن امتلكت عدداً كبيراً من الإبل والرجال.[2]

وشعرنا العربي القديم شعر معارك وأيام، فقد كانت الغارة مَعْلَمًا واضحًا من معالم الحياة الجاهلية، وكانت الحروبُ بين القبائل لا تكاد تهدأ، وكان الشِّعر دائمًا يواكبها، لا يتخلَّف عنها في صغيرة ولا كبيرة،

---

[1] بلا شير، ريجس البلاشير، **تاريخ الادب العربى**، مكتبة الجامعة سورية، ط 1، دمشق، 1956، ص 17.

[2] جورجى زيدان، **العرب قبل الاسلام**، المطبعة أدبية، ط 1، بيروت، 1901، ص 45 .

بل هو الذي كان يُشعِلها، ويوقد جذوتَها في كثيرٍ من الأحيان، وقد بلغ من مشاركة هذا الشعر في المعركة أنْ صار وثيقةً تاريخية مهمَّة عند المؤرخين والباحثين والدارسين، ولاشك الحروب والغزوات والقتال أكثر من القبائل والافراد ومثال على ذلك تجد يعادون الحجازيون إلسمنيين اشد عداء، وبين تميم وبكر بن وائل حروب تقريبا كانت متواصلة وبين هوزان وغطفان كذلك وبين امارة غسان التى يظلها دولة الروم عداء موروثا وامارة الحيرة التى تحت كنف دولة الفرس ولقد وصل إلنا عنهم حروبا كثيرة، وكل هذا عند المؤرخون يسمى بأسماء ومثل ذلك فالمؤرخون يسمون جميع هذه الوقائع بين القبائل يوما وايضا هذه الحروب بأيام الحروب.[3]

فكان الشعر العربي منذ أقدم العصور يُواكِب المعارك والأيام والحروب، وكان للشعراء دورٌ في المعارك لا يقلُّ عن دور الفرسان فيها، كانوا يحرِّضون على القتال، ويذكرون رُوحَ الحَمِيَّة والحماسة، ويشجعون المقاتلين، ويَستَثِيرون الهمم والعزائم، ويذكرون الأمجاد والأحساب، وإذا ما انتَهت المعركة رَثَّوا أبطالَها وفرسانَها، وافتخروا بما حقَّقه الجيش من انتصار، وما أَوقَع في جند العدو من هزائم، واتَّخذ الشعراء من ذلك كله وسائلَ فخر وإعلان ودعاية، على نحو ما تَفعَله الصحف وأجهزة الإعلام المختلفة في أيامنا هذه.[4]

أما الذين يعيشون في الحضر، وهم من سكنوا القرى والمدن وعمِلوا بالزِّراعة والتِّجارة، وتعتبر حياتهم حياة استقرارٍ، وبنوا البيوت الحجرية وسكنوا فيها، وفي الغالب كان الحضر عبارة عن جماعةٍ من الناس الترحال وعندما وجدوا الماء والتربة الجيدة استقروا في تلك المناطق وامتهنوا حرفة الزِّراعة والتِّجارة، كما اتسمت حياة الحضر بالترف وبالتإلى انشغلوا بالكثير من الأمور الدنيويّة عن التفكّر في خلق الله تعالى كما هم البدو، فاعتمد الحضر على الحكّام في تنظيم أمور حياتهم وحمايتهم وهذا ماجعلهم اتكإلون نوعاً

---

[3] ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، دار معارف، مصر، ط 1، 1948، ص 60 .

[4] محمد هاشم العطية، **الادب العربى وتاريخه في العصر الجاهلي**، دار معارف، ط 1، بيروت، 1936، ص 16.

ما، لذلك يعتبر البدو أكثر شجاعة من الحضر؛ لأنهم يعتمدون على أنفسهم في حماية أنفسهم ومصالحهم، بينما الحضر فقد يعتمدون على من يقوم على تنظيم أمورهم في تحقيق الحماية. [5]

ولم تكن خصلة عند العرب تفوق خصلة الكرم، وقد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية وما فيها من إجداب وإمحال، فكان الغني بينهم يفضل على الفقير، وكثيرًا ما كان يذبح إبله في سنين القحط، يطعمها عشيرته، كما يذبحها قرير العين لضيفانه الذين ينزلون به أو تدفعهم الصحراء إليه، ومن سننهم أنهم كانوا يوقدون النار ليلًا على الكثبان والجبال، ليهتدي إليهم التائهون والضالون في الفيافي، فإذا وفدوا عليهم أمَّنوهم حتى لو كانوا من عدوهم، ويدور في شعرهم الفخر بهذه النيران وأن كلابهم لا تنبح ضيوفهم لما تعودت من كثرة الغادين والرائحين، ومن بين العرب الذي اشتهر بهذا الكرم والجودة حاتم الطائى الذي يضرب به الامثال في كرمه، وهذا وارد في شعره: [6]

إذا ما بخيل الناس هـــرت كـــــلابه وشـــــق، على الضيف الضـعيف، عقورها

فإنّي جَبانـــــــنُ الكلبِ، بَيْتي مُوَطّأٌ أجـــــود، إذا مالالنفس شح ضميرهـــا. [7]

2.1.I.العرب وحالتهم الدينية والعقلية والسياسية:

كانت لبلاد الحجاز أهميتها من الناحية الدينية، ففيها تلاقت جميع الأديان الوثنية وعبدة الكواكب والنار إلى جانب إلهودية والنصرانية، وقد كان بعض العرب يقدّسون الحيوان ويعبدونه لتحصيل البركة ويتسمّون بأسماء الحيوان، أو بأسماء طيور أو أسماء حيوانات مائية أو بأسماء نباتات أو بأسماء أجزاء من الأرض أو بأسماء حشرات، فهذه الأسماء تدل على تقديس العرب للحيوانات والنبات إلى جانب

---

[5] احمد الاسكندرى، **المفصل في تاريخ الادب العربى** ، ط 2، احياء العلوم، بيروت، 1994، ص 35.

[6] شوقى ضيف، **العصرا لجاهلى**، دار المعارف، قاهرة، ط 4 ، 1919، ص 68.

[7] الجاحظ، **الحيوان**، الناشر مصطفي البابي الحلبي، ط 3، بيروت، 1965، ص 380.

تفاؤلهم بها، كذلك كانوا يتعمدون تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء، وكانت هذه التسميات تتسم بطابع الحياة التي كان يعيشها المجتمع العربي آنذاك، ومن اللافت للانتباه أنّ العربي في تلك الحقبة كان يتجنب قتل بعض الحيوانات اعتقاداً منه أنه لو قتله جوزِيَ بقتله، بالإضافة إلى ذلك، فإنه كان يتفاءل ببعض الطيور كالحمام ويتشاءم من بعضها كالغراب، وأكثر من ذلك، فإنه كان يؤمن بوجود قوى خفية روحية مؤثرة في العالم والإنسان، وهذه تكمن في بعض الحيوانات والطيور والنبات والجماد وبعض مظاهر الطبيعة المحيطة به كالكواكب، الأمر الذي أدى به إلى أن يربط بين هذه الكائنات والموجودات وبين القوى الخفية ولكن هذه الحالة الاعتقادية ما لبثت أن تطورت ممثلة بالوثنية التي تجاوزت حدود المعقول، وأدت إلى عبادة قطع من الصخور التي كان يستحسن مظهرها وهيئتها، وهذا بدوره أدى إلى نسج الأساطير والقصص بالموجودات التي تحيط به، كالجبال والآبار والأشجار، ولم يكن تقديسه لهذه المظاهر الطبيعية وعبادته لها باعتبارها تمثل أرباباً، ولكنه كان يشعر تجاهها بنوع من الإجلال والتقدير، وقد تنوّعت طرق تعاطيه معها، فتارة يقدسها، وأخرى يستقسم بها وثالثة يأكلها حين الجوع.[8]

وكان العرب في الجاهلية يعبدون الأصنام والأوثان والأنصاب التي تحوّلت كما يبدو إلى أصنام، وكانت الأصنام على أشكال متنوعة، منها ما هو على صورة إنسان أو حيوان أو طير، ومن أشهرها ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا واللات والعزى ومناة وهبل، و لم تقتصر الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية على عبادة الأصنام والأوثان، بل وجدت بعض الفئات الأخرى التي انصرفت إلى عبادة الكواكب والنجوم بأشكالها المتعددة كالشمس والقمر والزهرة وعطارد والثريا وغيرها، وقد عرفت هذه الجماعة بالصابئة التي استمدّت أصولها الاعتقادية كما تدعي بالأخذ من محاسن ديانات العالم وإخراج القبيح منها قولاً وفعلاً، ولهذا سموا بالصابئة، وقد وجد إلى جانب هؤلاء عبدة النار المجوسية، وكانت قد عرفت هذه الديانة عن

[8] **احمد حسين الزيات، تاريخ الادب العربى**، دار النهضة، ط 5، القاهرة، 1995، ص 10.

طريق الفرس في الحيرة وإلىمن، كما انتشرت الزندقة بين صفوف سكان شبه الجزيرة في الحيرة، والزنادقة قوم أنكروا الخالق والبعث، ومنهم من أنكر الرسالة وأنكر بعث الأنبياء، وإلى جانب هذه النظرات الاعتقادية وعبادة الأوثان، نجد أنه كان للعرب آراء ومعتقدات خرافية، فمثلاً كانت لهم في الجاهلية مذاهب في النفوس، فمنهم من زعم أنّ النفس هي الدم وأن الروح هي الهواء، وزعمت طائفة أن النفس طائر ينبسط في جسم الإنسان فإذا مات لم يزل مطيفاً به في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشاً ويسمونه إلهام والواحدة، كما أنهم كانوا يعتقدون بالوهميات كالغول وغير ذلك.[9]

وأما من الناحية العقلية كان الالعصر الجاهلي عصرا فقيرا فكريا و ثقافيا إذا ما قورن بعصور إلىونان و الرومان والفرس والهنود حيث العلوم والفلسفات والآداب ولم يميز الحياة العقلية الجاهلية سوى اللغة والشعر والأمثال والقصص كما كانت لهم معرفة بالأنساب والسماء ومعرفة بشيء من الطب الذي توارثوه، ولكن من الخطأ الكبير أن نسمي هذه المعارف البسيطة علوما لأن الظروف التي عاشها العرب لا تسمح بوجود علم منظم و لا علماء يدونون قواعده ويوضحون مناهجه اذ أن وسائل العلم غير متوفرة وكذا وسائل العيش و لذلك فإن الكثير منهم لا يجدون ما يمكنهم من التفرغ للعلم، وكذلك لا أثر للمذاهب الفكرية عندهم وإن كل ما كان في هذا المجال مجرد خطرات ونظرات،

ولقد وجد في أطراف الجزيرة العربية في الجاهلية شئ من العلم، ففي إلىمن كان هنالك شئ من العلم والفن وظهر ذلك في طرق إرواء الأرض وهندسة بناء القصور، كما عُرف الطب والزراعة وبيطرة الدواب وإن لم يكن ذلك علي درجة كبيرة.

وقد جاءهم ذلك من الفرس والرومان والحبشة حيث كانت إلىمن علي اتصال بتلك الأمم ونجد أيضا في الحيرة العلوم والفنون وقد بنيت بها القصور كقصري الخورنق والسدير وجاءهم ذلك من الفرس

---

[9] حنا الفاخورى، **الجامع في تاريخ الادب العربى**، دار الجيل، ط 2، بيروت، لبنان، 1986، ص 75 .

وإلىونان حيث كانت الصلة وثيقة بين الفرس وملوك الحيرة مما عمل على نقل هذه العلوم والمعارف إلى الحيرة، وفي الشام وُجدت أيضا بعض العلوم والفنون وقد وصلتهم من الرومان وإلىونان ولقد فتحت صلة الغساسنة ملوك الشام بالرومان طريق العلم إلى جزء من بلاد العرب، أما في أوساط الجزيرة حيث يقيم البدو فقد انعدم العلم لديهم إلا ما استفاده البدو من التجارب أو ما هدتهم إليه العقول أو ما جاءهم في صورة فردية من الأمم المجاورة كعلوم النجوم ومطالعها والطب حيث كانوا يداوا بعض الأمراض بالكي والنباتات الصحراوية وكذا الفراسة وعلم الأنساب والكهانة والعرافة وبيطرة الخيل والجمال والتاريخ وأعظم مظاهر الحياة العقلية عند العرب تلك اللغة التي وصلتنا بما تحمله في طياتها من أمثال وتجارب وحكم وشعر وأدب.

وأما من ناحية السياسية كانت القبيلة هي الوحدة السياسية في الالعصر الجاهلي، وهي تقوم مقام الدولة في العصر الحديث، وأهم الرباط في النظام القبلي الجاهلي هو العصبية، وتعني النصرة لذوي القربى والأرحام إن نالهم ضيم أو أصابتهم هلكة، وللقبيلة رئيس يتزعمها في السلم والحرب، وينبغي أن يتصف بصفات أهمها البلوغ، الخبرة وسَدادُ الرأي، بُعدُ النظر والشجاعة والكرم، والثروة، ومن القوانين التي سادت في المجتمع الجاهلي الثأر، وكانت القبيلة جميعها تهب للأخذ بثأر الفرد أو القبيلة، ويعد قبول الدية عارا عندهم وقد عرف النظام القبلي فئات عدة في القبيلة وهي أبناؤها الخلص وهم الذين ينتمون إليها بالدم، الموإلى وهم أدنى منزلة من أبنائها، العبيد وهم من أسرى الحروب، أو من يجلبون من الأمم الأخرى.[10]

[10] جواد على، **تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط2 ، دمشق، 1958، ج 1، ص 86.

I.2.المبحث الثانى

منزلة الشعر والشعراء في البيئة الجاهلية:

كان الشعر عند بادية العرب هو المظهر الحضارى البارز عند البدو، ولذلك فهو يحتل مكانة خاصة في حياتهم، ويرى بعض الباحثين أن شعراء الجاهلية كانوا هم أهل المعرفة وهم يقصدون من ذلك أن طبقة الشعراء في الجاهلية كانوا أعلم أهل زمانهم، ولا يقصدون بالضرورة أى نوع من أنواع العلم المنظم، ولكنه يقصدون أنهم أعلم بما يتطلبه نوع معيشتهم، كمعرفة الأنساب وخصائص القبيلة وأصولها، فكلمة شعر معناها علم أو عرف فكان الشاعر أعلم من الجماعة البدو وكان المعبر عن أعرافها وحامى حماها الذي ينقل أخبارها ويفخر بحوادثها في كل مكان، لقد كان الشعراء من أرقى الطبقات عقلاً، وذلك مانراه من أشعارهم، ومن روايات عديدة عنهم تدل على إعتداد الشعراء بأنفسهم من ناحية الرقى العقلى، ويبدوا أن الشعر قديمٌ في بادية العرب وإن كان مصدره للبدو غير واضح فهم يقولون أنه من الجن وإن كان بلا شك يرجع سبب ظهوره إلى اللغة العربية التى تكثر مترادفاتها أو للبيئة التى تجعل الفرد يحلم بالبطولة أو لتوافقه مع نتاج البدو والحياة المضطربة فيها. [11]

وإذا كان البدو نبغ شاعرا فيهم إحتفل أفرادها به وتناقلوا أخباره وتباهوا به على القبائل الأخرى، ويذكر بن عبد ربه أن القبيلة إذا ظهرت بها شاعر نحرت الذبائح ودُعِيت القبائل الأخرى لحضور ذلك الإحتفال فهو المنافح عن القبيلة والمدافع عن أعراضها وهو المتحدث الرسمى لها وقد يُعلِقون شعره بأركان الكعبة وتكتب قصائده بماء الذهب، وكانت القبائل العربية تُحضر فحول شعرائها في الأسواق التى تقام في

[11] ابراهيم شمس الدين، **مجموع الايام العرب في الجاهلية والاسلام**، دار كتب العلمية، ط 3، بيروت، لبنان، 2002م، ص 25.

أماكن معينة ومواعيد معروفة للمُنَافرة أو المفاخرة والترابز والتنابز فإذا لم يتوفر وجود شاعر ظهرت الشاعرات أو الخُطَبَاء وهؤلاء كانوا يستخدمون النثر.[12]

وقد عرف البدو في الجاهلية الشعر رمزه وهزله وقريبه ومقبوضه ومبسوطه مما يدل على أن شعر البدو تطور منذ زمن بعيد رسخت قواعده وقيمه الفنيه التى وصلت للبدوى فأبدع فيها ويُرجع المؤرخون ظهوره بَدَائِةً إلى الحِدَاءُ الذي كان يقوم به البدوى ليخفف عن نفسه وعن إبله وعثاء السفر ومشقة الطريق وكان هذا الحداء مُوَقَعَاً ومنغماً حتى أخذه البدوى وطور فيه فكان البيت الشعرى والبيتين والأربعة حتى جاء المهلهل بن ربيعة فأطال فيه وأذاب وسمى بذلك المهلهل لأنه هلهل الشعر أى أطاله وزاد فيه عن المألوف.وكانت قصائد شعراء الجاهلية في معظمها تبدأ باللوعة والبكاء على الأطلال والديار والدِمَنِ والآثار شوقاً إلى أهلها الراحلين عنها بحثاً عن المراعى الخصبة ولم يكن الحب المادى من سمات شعر البدو بل كان الحب الذي يسمو عن الغرائز ويعلوا بها وهو الحب الذي إشتهر عندهم بالحب العذرى.

وبعد أن يبدأ الشاعر قصيدته باللوعة والبكاء على الاطلال ينتقل إلى الوصف فيصف ناقته أو فرسه وقد يتكلم عن الطبيعة فيذكر الآبار والمياه والمراعى والنار التى مر بها فهذا هو الشعر الذي عرف جمال باديته وحركة حيواناتها من إبل وخيل وحمر وظباء وغيرها، وأخيراً ينتقل الشاعر الجاهلي إلى موضوع قصيدته حسب مزاج شاعريته وكان الشعر الجاهلي يدور في أبواب ثابته منها الحماسة والغزل والتشبيب والفخر والهجاء والمديح والمنافرة على وجه الخصوص وهى موضوعات تعبر عن طبيعة البدوى.

أما الرثاء فقد إحتل موقعاً هاماً في الشعر الجاهلي لم يحظى به غيره من الأغراض وذلك لكثرة تعرضهم لإحساس الفقد الناتج عن الموت الذي كثيراً ما يحدث بسبب الحروب الكثيرة التى كانت تدور بينهم.هكذا كان الشعر الجاهلي معبراً عن البيئة البدوية الحادة المزاج تعبيراً تاماً ومن هنا أطلق عليه ديوان

---

[12] جواج على، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، دار علم للملاين، ط 1، بيروت،1787م، ص 68.

العرب وفن العربية الأول ، وفيما يلى أعرض بعض نماذج من الشعر الجاهلي الذي عبر فيه الشاعر العربى قبل الإسلام عن تاريخ هذه الفترة بكل صورها وأشكالها.[13]

ومما ذكرت وقدمت أستنتج الباحث بأنه يظهر ويتبين أن للشعر العربى في الالعصر الجاهلي اهمية كثيرة وهو من المصادر العإلة والمهتمة لتاريخ وحضارة العرب في ذلك الزمن، وهكذا كان الشعر في الالعصر الجاهلي له مكانة راقية ومنزلة عإلة وشهرة واسعة وفكرا ناضجة وعملا مستمرة واملا قويا وجهدا دامية، فهو يعتبر مثل ديوان العرب كما ذكرنا وهو يصور حياتهم ويصور آمالهم وآلامهم من جميع جهاتها وجوانبها وايضا يصور البيئة وحيواناتها و وديانها وطيورها بل نستطيع ان نقول لو كان لشيء اي اهمية فانت تجد هذه الاهمية في الشعر الجاهلي، وفيه ايضا اودعو مفاخرهم و وقائعهم وايامهم بكاملها واحسابهم وبطولاتهم وذكرياتهم، وهو المادة الردىء والاغبر والدسمة لسوادهم وسمريهم ومحادثاتهم ومحاكاتهم وقت الاستراحة،

ومما يجب ذكره أن الشاعر الجاهلي يأخذ مكانة مميّزة تكسب الحب والحماية من البقيّة، فهو بمنزلة تفوق بقيّة الأفراد، وتكون وظيفته الأساسية هي أن يصبح لسان القبيلة، يدافع عنها، ويحميها، ويتغنّى بأمجادها وأنسابها، ويُخلّد جميل أعمالها، ويحمي شرفها، وبذلك يكون الشعر مرآة تنعكس عليها الصورة المثإلة للجماعة القبلية، من منزلة الشاعر العظيمة بين قبيلته تظهر لنا أهميّة الشعر، فقد كان ديوان العلم، ومنتهى الحكمة، يأخذون به، ويوثّقون فيه، لما فيه من وقع وتأثير في نفوس القبائل الأخرى، لترتقي منزلة الشاعر من لسان القبيلة إلى حكيمها، فيرضون بما يرضى، ويحكمون بما يحكم، كالشاعر عمر بن كلثوم، والتابغة، والحارث بن حلزة إلشكري، لم تستمر هذه المكانة العظيمة للشاعر، إذ تغيّرت بتغيّر العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، لا سيّما بعد نشأة الطبقات الثريّة في المجتمع القبلي، فتحوّلت العلاقة

[13] محمد بن سلام الجمحى، **طبقات فحول الشعراء**، مطبعة لجنة التإلف والترجمة والنشر، ط3 ، القاهرة، 1965م، ص 90.

بين الشعراء وسادة القبائل إلى علاقة ربحيّة، وامتاز الشعراء بالعطايا الوفيرة كلّما كانت القصيدة أجود، وبدأ الشعر بتغيير مساره من وظيفة قبليّة تهدف إلى حماية العشيرة والدفاع عنها وذكر خصالها الحميدة إلى صنعة من خلالها يسعى الشاعر فيها وراع المال والسلطة والجاه، مُتنقّلاً بين البلاد وبذلك ظهرت سيمة التكسّب، وساعد في ذلك التنافس الكبير بين شيوخ القبائل.[14]

ثم أنَّ الشعر الجاهلى لا ريب فيه صار سجلا لتقاليدهم وعاداتهم وقيمتهم الجاهلية التى منتشر بينهم وخاصه التى كانت فى أولها التفاخر بالانساب والتفاخر بالاحساب والمناصرة على هذا المبدء والأساس حتى لايسألون الذين قريبهم هل هوكان ظالمآ أو كان مظلوما، ويشر إلى ذلك بالشعر في العصر الجاهلي قريط بن أنيف:

قَوْم إذا الشَّر أبْدى ناجِذيه لهم طَاروا إلـــْـه زرافات ووحدانا

لاْ يَسْألون أخوهم حين يندبهم في النائبَات على ما قاْل بُرهانا.[15]

وأيضا في بعض الاحيان ربما يبلغ أخلاص الشاعر لقومه إلى أنْ يتهدد وينذر الملك أذ هو يريد ويقصد أنْ يغار على قبيلته و يهيبه عواقب ونتائج عمله بل بقوته و جبروته، ولأن عددها كثير، ودليل على ذلك الذي جرى وحصل بين حارث وبين عمرو بن كلثوم وهو ذهب ومر بقوم ابن كلثوم ولم يضع قيمة واهتماما له لذلك فغضب وهو يتوعدهم لكن ابن كلثوم لم تسمع لهذا التهديدات ورد عليها الملك كمال تقول في شعرها:

أَلاْ فَاعْلم أَبيت اللعن أنَا عَلـَـى عَمْدٍ سناتي مــا نريدُ

تَعْلمُ لأنَّ محملــنا ثقــيل وأنَّ زنـــاد كبتنا شديـــد.[16]

---

[14] واضح صمد، **أدب الصدر الإسلام**، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 4، 1994م، ص 67.

[15] ادونيس، **ديوان شعر العربى**، الناشر المكتبة الخانجى، ط 4، القاهرة، 1997، ص 20.

[16] اميل بديل يعقوب، **ديوان عمرو بن كلثوم**، دار الكتاب العربى، ط 1، بيروت، 1994م، ص 35 .

والعرب إذا احتاجوا إلى معرفة شئ مستصعب ولفظ شاذ فيلتمسون في الشعر لأنَّ الشعر ديوان لهم يتفقون عليه ويرضون بحكمه ويجتمعون على صحة محتاه وحكم أصوله، واذا اختلفوا على المعاني فيحتجون إليه، والعرب يفخر بما أعطاه الله سبحانه وتعالى من أشعار لذلك أن العرب يعدون الشعر من أظهر وأبرز مفاخرهم وأيضا فهو من أجلى محاسنهم، فلما قدم الشاعر النعمان بن المنذرعلى الكسرى وعنده وفود من الصين و وفد من الهند و وفد من الروم، فهو في شعره يمدح بلاده ويفخر بملوكهم ويفتخر بالعرب أيضا بل فضل العرب على كل أمة، وما أستثنى الفرس وغيرها من الأقوام، ومن ما قال في ألسنته حكمة و رونق في كلامه وحسنة في قواف وأوزان وهم يعرفون الأشياء ويضرب لهم الأمثال وأظهر بلاغة في الصفات، وهم يخافون من لسان شاعر حتى لايهجوهم، ويصل من رهبيهم من الشتم والهجاء ومن السب عليهم، لذلك فيأخذون من الشعراء الميثاق إذا أسرهم كما فعل هكذا بعبد الله بن وقاص لما بنوتميم أسره يوم الكلاب.[17]

ثم أنَّ العرب في بعض الاحيان يلقبون بلقبات مختلفة فبعض اللقب سيئ وبعض اللقب فيه المدح لكن المشكلة ان بعض القبائل العرب يلقبون بلقب السيئ وهم لا يرغبون في ذلك ولا يريدون ذلك الاسم لذلك يكرهون أشد الكراهة فحينئذ يلجئون إلى الشاعر لكى يقول عليهم الشعر ثم بعد أنْ قال الشاعر شعره فيحول هذا اللقب السيئ إلى المدح بل فهم يفتخرون به بل القبائل الاخرى ينادونهم بهذا الاسم وهذ الامر كثير في العصر الجاهلي وكل ذلك لمكانة الشاعر.[18]

ومن عادة العرب في الالعصر الجاهلي كانوا يعلقون أشعارهم بأركان البيت كما فعل أصحاب المعلقات السبع، وإنما كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها من له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في

---

[17] الالوسى، محمود شكرى الالوسى البغدادى، **بلوغ الارب في معرفة احوال العرب**، دار الشرقى العربى، ط 3، بيروت، لبنان،1997م، ص 86.

[18] **المبرد**، ابو العبس محمد بن يزيد،**الكامل في الادب واللغة**، اشراف ونشر مكتبة المعارف، ط 3، بيروت، 1964م، ص 88.

مضر، وذكر أن أول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس وبعده علقت الشعراء، وعدد من علق شعره سبعة، ثانيهم طرفة بن العبد، ثالثهم زهير بن أبي سلمى، رابعهم لبيد بن ربيعة، خامسهم عنترة، سادسهم الحارث بن حلزة، سابعهم عمرو بن كلثوم، هذا هو المشهور، وروي عن معاوية أنه قال، قصيدة عمرو بن كلثوم، وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا.[19]

وعن ابن الكلبي أنه قال أول شعر علق في الجاهلية شعر امرئ القيس علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه، ثم أُحْدِرَ فعلقت الشعراء ذلك بعده، وكان ذلك فخرًا للعرب في الجاهلية، وعدوا من علق شعره سبعة نفر، إلا أن عبد الملك طرح شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة. [20]

والعرب يقدسون الشعر على اساس هو من أصل الدين ولا ينشدون شعرا ألا بعد أنْ توضؤا وفعل هكذا في قصيدة المتلمس الميمية، وأيضا يقال أن الملك عمرو بن هند قال وأمر للحارث لاتقول قصيدة المزية ألا إذا أخذت الوضوء، والعرب كانوا يجعلون فن الشعر وسيلة حتى يتقربون إلى الله تعالى في وقت الحج فهم يلبون بأشعار مخصصة ثم هم يطفون حول الكعبة. [21]

وأنا أقول أنَّ العرب كانوا مشغولون بالنزاع والحرب، وهم بفطرتهم يحبون كلاما فصيحا كما أنَّ لغتهم فصيحة أيضا، ومن ناحية أخرى مع أنهم يهاجمون بعضهم على بعض في غارات اعتدائية، وهكذا يهاجمون بالكلام كالسيف القاطع، ولذلك الذي له مهارة في الكلام والتعبير فهو شاعر ولا تجد غير الشاعر كلامه حاد مثل السيف، لذلك الأمر فالشاعر صار زعيما للقبيلة، وأخذ هذه المنزلة الرفيعة.

---

[19] ابن هشام، ابو محمد عبد المليك ابن هشام، **سيرة النبي**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1936، ص 40.

[20] طه حسيين ، **الشعر الجاهلي**، دار كتب مصريةو قاهرة، ط 1، 1926، ص 80.

[21] ابراهيم بن على الحصرى القيروانى، **زهرة الاداب وثمرة الالباب**، دار الجيل، ط 4، بيروت، 1972، ص55.

I.3.المبحث الثالث

الشعراء المشهورون في الالعصر الجاهلي وخصائص شعرهم.

I.3.1.أسماء بعض شعراء الجاهلي:

الشنفرى: هو ثابت بن أوس الأزدي، المهلهل: هو أبو ليلى عديُّ بن ربيعة التغلبي.[22]

اشعر بن ادد: هو اشعر بن ادد بن زيد بن يشعب، الأشعر الرقبان: هو عمر بن حارثة بن ناشب بن سلامة الاسدى، الاصعر: هو اياس بن سعد بن عبيد بن حارث، الاعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحل، اعشى بن اسد: هو قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ الاسدى، الاعصر: هو منبه بن سعد بن قيس بن علان بن مضر، الاعور بن براء: هو حكيم بن عياش، الاقشر: هو عامر بن طريف بن مالك بن نصر بن قعين.[23]

I.3.2.الشعراء المشهورون:

1- **امرؤ القيس بن حجر**: هو امرؤ القيس بن حُجر الكندي، ولد في نجد، وأبوه ملك على بني أسد وغطفان، وقيل إن أمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والمهلهل، وقد اختلف في اسمه، والمشهور أنه يدعى جَندحًا، وله كنيتان وهما أبو وهب وأبو الحارث، وثلاثة ألقاب وهي ذو القروح والذائد والملك الضَّليل، نشأ امرؤ القيس ميالًا إلى الترف واللهو شان أولاد الملوك، ونظم الشعر فتيًّا، وكان يتهتك في غزله ويفحش في سرد قصصه الغرامية، فغضب عليه والده ونهاه فلم ينته فطرده فذهب يطوف في أحياء العرب وجماعة من أصحابه، يصطاد ويشرب الخمر وينظم الشعر وتغني له القيان، وبينما هو بدمُّون من أرض الشام أتاه نعي أبيه، وكان بنو أسد قد خرجوا عليه وقتلوه، فهبَّ للأخذ بثأره وأخذ يستنجد القبائل، فلم

---

[22] بطرس البستاني، **ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام**، مؤسسة هنداوى للنشر والسقافة، ط 1، مصر، قاهرة، 2004، ص 36.

[23] عبد عون رضوانت، **موسوعة شعراء الالعصر الجاهلي**، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط 1، اردن، عمان، 2001 م، ص 46.

تنجده الا بنو بكر وتغلب الذين قاتلوا معه واستنصروه حتى أصاب ثأره من بني الاسد وكتب في ذلك شعرا كثيرا، وكان حكومة فارس ساخطة على بنى اكل المرار (اباء امرء القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب أمرىء القيس فطلبه فابتعد، وتفرق عنه انصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره، فمكث عنده مدة وثم رأى ان يستعين بالروم على الفرس، فقصد الحارث ابن ابى شمر الغسانى والى بادية شام، فسيره هذا إلى قيصر الروم فوعده ومطله، ثم ولاه امرة فلسطين فرحل إلىها حتى بلغ أنقره فأصيب بداء الجدري فمات، ولذلك لقب بذي القروح، ويعزى عطف القيصرعلى امرئ القيس؛ لأنه كان نصرانيًا مثله على أن هذا وحده لم يكن كافيًا لاهتمام يوستنيانوس بمساعدة الملك الطريد لولا طموحه إلى منافسة الأكاسرة، وبسط سيطرته على جزيرة العرب ويظهر أن عقبات قامت دون بغيته فلم يستطع أن يعيد إلى الشاعر ملك أبيه فعوضه منه إمارة فلسطين.

وكندة قبيلة يمنية عرفت في النصوص القديمة بإسم أعرب سبأ أقاموا مملكة في نجد والبحرين بلغت أوجها في القرن الخامس للميلاد و ولد شاعرنا هذا في نجد في إلىمامة عند أخواله من بنو تغلب إذ قيل أن أمه كانت أخت المهلهل بن ربيعةوهي فاطمة بنت ربيعة و قيل أن أمه تملك بنت عمرو الزبيدية من مذحج،وكان دين امرئ القيس الوثنية وكان غير مخلص لها، فقد روي أنه لما خرج للأخذ بثأر أبيه مر بصنم للعرب تعظمه يقال له ذو خلصة، فاستقسم بقداحه وهي ثلاثة الآمر والناهي والمتربص، فأجالها فخرج الناهي فعل ذلك ثلاثاً فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم، وقال لو كان أبوك قتل ما عقتني.[24]

ونهاية حياته لم تكن طويلة بمقياس عدد السنين ولكنها كانت طويلة وطويلة جدا بمقياس تراكم الإحداث وكثرة الإنتاج ونوعية الإبداع، لقد طوف في معظم إرجاء ديار العرب وزار كثيرا من مواقع

[24] شوقى ضيف، **الالعصر الجاهلي**، دار المعارف، ط 11، قاهرة، 1919، ص 232.

القبائل بل ذهب بعيدا عن جزيرة العرب ووصل إلى بلاد الروم إلى القسطنطينية ونصر واستنصر وحارب وثأر بعد حياة ملأها في البداية باللهو والشراب ثم توجها بالشدة والعزم إلى أن تعب جسده وأنهك وتفشى فيه وهو في أرض الغربة داء كالجدري أو هو الجدري بعينه فلقي حتفه هناك في أنقرة في سنة لا يكاد يجمع على تحديدها المؤرخون وان كان بعضهم يعتقد أنها سنه 540م، وقبره يقع الآن في تلة هيديرليك بأنقرة.

لقد ترك خلفه سجلا حافلا من ذكريات الشباب وسجلا حافلا من بطولات الفرسان وترك مع هذين السجلين ديوان شعر ضم بين دفتيه عددا من القصائد والمقطوعات التي جسدت في تاريخ شبابه ونضاله وكفاحه، وعلى الرغم من صغر ديوان شعره الذي يضم الآن ما يقارب مئة قصيدة ومقطوعة إلا أنه جاء شاعراً متميزاً فتح أبواب الشعر وجلا المعاني الجديدة ونوع الإغراض واعتبره القدماء مثالا يقاس عليه ويحتكم في التفوق أو التخلف إليه، ولذلك فقد عني القدماء بشعره واحتفوا به نقداً ودراسة وتقليداً كما نال إعجاب المحدثين من العرب والمستشرقين، فأقبلوا على طباعته منذ القرن الماضي، القرن التاسع عشر في سورية ومصر وفرنسا وألمانيا وغيرها من البلدان التي تهتم بشؤون الفكر والثقافة. [25]

خصائص شعر امرؤ القيس :

إذا نظرنا إلى معانى شعره تجد من ثمار شاعرية وأسغار وسعة التجول والطلاع، ومنها: الصحب للديار كما أشار بقوله :

قفــا نَبْــكِ مِــنْ ذِكْــرَى حَبِيــبٍ وَمَنْــزِلِ بِسِــقطِ اللِّــوى بــينَ الــدَّخول فحَوْمــلِ

فَتَوَضَّــحَ فــالمقراة لَمْ يَعِــفَّ رَسْمُهَــا لمــا نســجتْها مــن جَنُــوب وَشَمْــأَلِ

[25] عبد العون الرضا، **موسوعة شعراء الالعصر الجاهلي**، دار الاسامة للنشر والتوزيع، ط 1، ،2001م، ص 34.

تـــــرى بَعَـــــرَ الأرْآمِ في عَرَصـــــاتِها وَقِيعَانُهَـــــا كَأَنَّـــــهُ حُـــــبَّ فِلْفِـــــلِ

كـــأني غَـــداةَ البَـــيْنِ يَـــوْمَ تَحَمّلـــوا لـــدى سَمُـــراتِ الحَـــيّ نـــاقِفُ حنظـــلِ

لـــدى سَمُـــراتِ الحَـــيّ نـــاقِفُ حنظـــلِ يقُولـــون لا تهلـــكْ أســـىً وتجمّـــل.[26]

فهذا شئ طبيعى في شعره لأنه قضى حياتا كثيرة في استقبال الديار وتوديع الديار وهذا أمر مألوفا عنده، لأنه لما قام في مكان يؤلفه هذا المكان.

لما أنه كثير التنقل والسفر بالفرس لقد أسهب امرؤ القيس في وصف فرسه التي كان يعتز بها بين أصحابه ،حيث يقول أنه يخرج مبكراً قبل استيقاظ الطيور على خيل أصيل ماضٍ في السير، قليل الشعر وخفيفه،وأنه يُقيِّد الوحوش لسرعة لحاقه إيّاها ،وهو عظيم الألواح والجرم بمعنى إنه ضخم الجسم،ثم إن هذا الفرس يجيد الكر والفر،ولونه يميل إلى السمرة،وإنه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يسقط أو يزلق الغلام الخفيف عن ظهره،مثل الحجر الصلب الذي يزلُّ المطر أو الإنسان من فوقه،وإن هذا الفرس يُطيِّر أثواب الرجل الفارس المتمكن، بمعنى أنه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالماً بها. ويكمل امرؤ القيس وصف خيله بأنه تغلي حرارة نشاطه باستمرار،فهو دائماً قوي نشيط إذا ما ضعفت وتعبت باقي الخيول،وكأنَّ تكسُّر صهيله في صدره غليان قدر،وهو يسبح في جريه ويثير الغبار في الأرض الصلبة التي تكدها الدواب بحوافرها.

ثم يقول إنَّ هذا الفرس دائم العدو والسير لانه دائما يسافر، ويسرع فيهما إسراعاً،كخذروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه،وتتابعت كفاه في فتله، وهو يعني أنه مهما بذل من جهد لا يعتريه ضعف ولا فتور، فهو مديم السير والعدو متابع لهما، ثم يصف جسم الفرس بإنه طاوي الكشح مثل الظبي، وله ساقان

[26] ابن عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزنى، **شرح المعلقات السبع**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، 2005، ص 5.

طويلان مثل ساقي النعامة، وشبه ذراعيه بذراعي الذئب، وأن له ذيل طويل سابغ يتوسط رجليه،لكنه لا يصل إلى الأرض، وأن هذا الفرس إذا نظر إليه من الخلف رأى ظهره براقاً لامعاً كما تلمع صلاية الحنظل أو الحجر الذي تسحق به العروس الطيب، وهذا تشبيه يدل على فنية امرئ القيس ،فهو أجاد في هذا التشبيه.

ثم امرؤ القيس يصف الفرس أثناء المطاردة، فيقول إنه حين يطارد قطيعاً ليصيده يعدو هذا الفرس ويشل حركته ويقضي عليه ذكوراً وإناثاً في انطلاقة واحدة،وكأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضِب بها شيب مُسرَّح، ولا تسيل من هذا الفرس قطرة عرق لأنه يدرك ما يطارده دون معاناة مشقة ومقاساة شدَّة، فمنظره يسر الناظرين، وأداؤه رائع يثير العجب، ولذلك يكون دائماً موضع العناية والرعاية والاهتمام.[27]

2- زهير بن أبي سلمى:

ومن أبرز شعراء الجاهلية هو الشّاعر زُهير بن أبي سلمى، يعتبر هذا الشّاعر من أحد شعراء المعلقات السبع التي علقت على جدار الكعبة المشرفة قديماً، وهو أحد الشعراء الأربعة في المراتب الأولى في الالعصر الجاهلي إلى جانب الأعشى، والنابغة، وامرؤ القيس، ويتميّز شعره بالوضوح وعدم غرابة اللفظ، وقد كان عمر بن الخطاب يستحسن شعره لعدم تعقيده في الكلام ولقبه بشاعر الشعراء نظراً لصدق شعره هو الشاعر زُهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن إد بن طابخة بن إلياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان المزني، وهو من قبيلة مزينة من معز أحد قبائل مضر، وترعرع في نجد بالقرب من أراضي غطفان حول المدينة المنورة، وأمه من قبيلة ذبيان وخاله الشاعر بشامة بن الغدير وكان ذلك له أثراً واضحاً في أدبه وحكمته ورأيه وقول

[27] محمد صالح سمك، **امير الشعر في العصر القديم**، دار المعارف، ط 1، قاهرة، 1929، ص 122.

الشعر، وبعدما توفي والده تزوجت أمه من الشاعر الشهير أوس بن حجر وتربى على يديه، ونستطيع القول أنه عاش في بيئة وعائلة من الشعراء، وأحب زهير بن سلمى امرأة اسمها ليلى وزوجها وتلقب بأم أوفي وتم ذكرها في مطلع معلقته، ولم يعش لهم أولاد لأنهم يتوفون وهم صغار فطلقها بعدما حصل الخلاف بينهما، وتزوج من أخرى من أقارب أخواله وأنجبت ولدين هما كعب وبجير وحفيده المضرب بن كعب، وتوفي هذا الشاعر وقد كان يبلغ التّسعين عاماً قبل بعثة النبي عليه الصّلاة والسّلام.

ويقال لسبب نبوغه في الشعر نشأ في بيئة كل من حوله شعراء بما فيهم أبيه ربيعة وخاله الشاعر بشامة بن الغدير، وزوج أمه أوس بن حجر، وأختاه الخنساء وسلمى، وأبنائه كعب وبجير شاعران أيضاً أخذ عن الشاعر أوس بن الشعر براعة وصف الكلمات وإجادة التصوير، وعن خاله الحكمة والرأي السديد فقد كانت له مكانة قوية بين قومه عند استشارته ساعد طول فترة عمره التسعين عاماً على تهذيب شعره من الأخطاء، وكان يستفيد من أخطاء غيره الشعرية، واكتسب الخبرة والحكمة من طبائع الناس، ولهذا كان شعره يتميز بحب الخير والسلام، وكان يجيد إلقاء الشعر بعد تروي وتنقيح بسبب موهبته وفطرته.

وله معلقة المشهورة التي تبدء:

أَمِـــــن أُمِّ أَوفى دِمنَـــــةٌ لَم تَكَلَّـــــم بِحَومانَـــــــةِ الـــــــدُرّاجِ فَـــــــالمُتَثَلَّمِ

وَدارٌ لَهَـــــا بِـــــالرَقمَتَينِ كَأَنَّهـــــا مَراجِـــــعُ وَشـــــمٍ في نَواشِـــــرِ مِعصَـــــم

بِهـــا العَـــينُ وَالأَرآمُ يَمشـــينَ خِلفَـــةً وَأَطلاؤُهـــا يَنهَضـــنَ مِـــن كُـــلِّ مَجـــثِمِ

وَقَفـــتُ بِهـــا مِـــن بَعـــدِ عِشـــرينَ حِجَّـــةً فَلَأيـــاً عَرَفـــتُ الـــدارَ بَعـــدَ التَـــوَهُّمِ

أَثـــافِيَّ سُـــفعاً في مُعَـــرَّسِ مِرجَـــلٍ وَنُؤيـــاً كَجِـــذمِ الحَـــوضِ لَم يَتَـــثَلَّمِ.[28]

وشأن زهير كشأن شعراء الجاهلية مثل الحطيئة والنابغة والشنفرى وغير ذلك وابن قطيبة يقول أنه من غطفان مع ذلك أنّ ابن الكلبي و ابن الاعرابي وأبا الفرح الأصفهاني وغيرهم يردونه إلى مزينة ويقولون أن زهير نزل بمكان غطفان وتزوج منهم وبقي فيه، لكن أنّ ابن قطيبة يأتي بدليل في أن زهير ليس من مزينة بأنه يقول أنه ليس له أو لأبنائه أي شعر حتى ينتمون به إلىها ألا بيت واحد وهو بيت كعب بن زهير، لكن مزرّد بن ضرار الغطفاني هو يدفع نسب زهير ويرده إلى مزينة وكعب لم ينكر هذا بل هو أثبت بشعره كما أشرت.[29]

3- النابغة الذبياني :

زياد بن معاوية بنِ ضباب بن جابر ابن يربوع، أبوأُمامة، الذبياني.شاعر جاهلي، من فحول شعراء الطبقة الأولى، يُعدّ من شعراء الحَضَر؛ لأنه أمضى معظم حياته عند الملوك، لُقّب بالنابغة لأنه قال الشعر على كِبَر، وكنيته أبو أمامة، وقيل أبو ثُمامة، وهما ابنتاه، ونسبته إلى بني ذُبيان، إحدى قبائل غَطَفان، وهي القبيلة التي وقعت بينها وبين بني عَبْس حرب داحس والغبراء والنوابغ من شعراء العرب تسعة، منهم الجعدي والشيباني والتغلبي، فإذا أُطلق الاسم دون نسبة أُريد به الذبياني لشهرته، وهو من سادة بني ذبيان وأشرافهم، إلا أن المصادر تغفل أخبار نشأته الأولى، وتذكر وِفادته على ملوك الحِيرة من المناذرة، وإقامتَه عندهم ردْحاً من الزمن، فكان جليس الملوك، ولاسيما النعمان ابن المنذر الذي قربه منه، وأجلسه إلى جانبه، وأغدق عليه الأعطيات، مما أوغر صدر الحاسدين عليه، فعملوا على الإيقاع به عند الملك، ونجحوا

---

[28] ابن عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزنى، **شرح المعلقات السبع**، دار الكتب العلمية، ط 3 ، بيروت، لبنان، 2005، ص 62.

[29] جرجى الزيدان، **تاريخ الاداب اللغة العربية**، دار الهلال، ط 2، قاهرة، 1969م، ج 1، ص 91.

في ذلك، ويقال إنهم اتهموه بعلاقة حب مع المتجردة زوجة الملك النعمان، وقيل بل إن الملك بلغه أن النابغة قد هجاه، فغضب عليه وطلبه لينتقم منه؛ مما حمل النابغة على الهرب، والتوجه إلى الغساسنة في حوران من بلاد الشام، وكانوا على عداء مع المناذرة، مما زاد من غضب الملك النعمان عليه.ويبدو أن النابغة قد حنّ إلى المناذرة، وإلى ما كان بينه وبين ملكهم أبي قابوس النعمان، فشرع ينظم القصائد التي ضمّنها اعتذاره عما نُسِب إليه من الوشاة والحاسدين، ويتبرأ مما اتُّهِم به، وعُرفت تلك القصائد باسم الاعتذاريات، ويقال إن ملك المناذرة عفا عنه وأعاده إلى بلاطه في آخر أيامه.[30]

خصائص شعره :

والنابغة يمتاز عن صاحبيه بأنّ في الديباجة أحسن وكلامه في غاية الروتف وأجزلهم بيتا وأيضا يقال أنّ شعره مثل الكلام ليس فيه تكلف وهذا ظاهر و واضع في كل أقواله بل كثير منها مثل الامثال جرى والشعراء اقتبسوا من أقواله وأيضا تمثل به الحجاج بن يوسف لما غضب عليه عبدالملك بن مروان.[31]

والشعر الوصفي في منظومه قليل إلا القصيدة التى قالها ونظمها في وصف المتجردة زوجة النعمان صاحب الحيرة لكن يوجد وصف الطبيعة في شعره كما هذا هو عادة عند الشعراء في الالعصر الجاهلي في الامتثال بالواقع، وتوفي في سنة 604 م والنابغة من أبرز وأشهر ما قال من الشعر هى معلقته وهي تصل إلى ستين بيتا.[32]

4- اعشى قيس: وهو صناجة العرب أعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر، وهو أبو بصير ميمون بن جندل بن شراحبيل بن عوف بن سعد من قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان،وقيس بن ثعلبة من أشهر القبائل شاعرية وأكثرهم شعراء، والأعشى هو أحد الأعلام من

---

[30] حاتم سجستانى، **فحول الشعراء**، دار نهضة مصرية، ط 3، قاهرة، 1991م، ص 35.

[31] مرزوبانى، **معجم الشعراء**، دار جيل، بيروت، ط 3، 1998م، ص 134.

[32] جرجى الزيدان، **تاريخ الاداب اللغة العربية**، دار الهلال، ط 2، قاهرة، 1969م، ج 1، ص 98.

شعراء الجاهلية وفحولهم، وكانت العرب تتغنى بشعره وتسميه صناجة العرب، ولقب بالأعشى لضعف في بصره.والده قيس بن جندل يسمى قتيل الجوع، قال جهنام البكري أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد راضع روي أنه دخل غاراً يستظل به من لفح الحر فوقعت صخرة فسدت الغار فمات جوعاً، وأمه أخت المسيب بن علس الشاعر 580م من بني خماعة من بني ضبيعة وتزوج امرأة من بني عنزة من هزان ثم طلقها، ولد الأعشى بقرية من قرى إلىمامة يقال لها منفوحة ونشأ راوية لخاله المسيب وتتلمذ عليه في الشعر وبدأ حياته شاباً فقيراً ماجناً الخمر معهم، ثم جاب الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها يمدح ملوكها وأمراءها قد جبت مابين بانقيا إلى عدن وطال في العجم ترادي وتسياري.

ولما أدرك الرسول وفد إلى الرسول فمدح النبي محمد عليه الرحمة بقصيدة، لكن لما علم أبو سفيان أنّ الاعشى ذهب إلى محمد ويقول الشعر عليه لذلك خاف أبو سفيان من أنّ يدخل الاعشى إلى الاسلام ويدافع عن الاسلام بشعره وبكلامه الفصيح لذلك طلب أبو سفيان من القوم لرجوع وأرضائه إلىهم حتى لا ينصر الاسلام على القريش، لذلك قال للاعشى نعطيك مائه من الابل فارجع إلنا فهو أخذ الأبل فرجع، ويقال لمارجع مع أبله قبل أنْ يصل إلى مكانه فوقع على الجمل فمات وينتمى نسبه الاعشى إلى بكر بن وائل ولقب بالاعشى لأنّ بصره ليس بجيد، ولكن على العكس ذلك سمى بلقب أبي بصير فقط تفاؤلا بالشفاء أو ربما بصره نفاد.

5- طرفة بن العبد :

هو عمرو بن العبد، وطرفة لقب غلب عليه، ولد في البحرين سنة 543 م، وقتل في عهد عمرو بن هند، ملك الحيرة سنة 569 م، فيكون قد عاش ستة وعشرين عاما فقط، ولهذا عرف باسم الغلام القتيل، وينتمي طرفة لأسرة عرفت بكثرة شعرائها من جهة الأب والأم، وكان في صباه عاكفا على حياة اللهو، يعاقر الخمر وينفق ماله عليها، ولكن مكانه في قومه جعله جريئا على الهجاء، وقد مات أبوه وهو

صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وظلموه، ولما اشتدّت عليه وطأة التمرد عاد إلى قبيلته وراح يرعى إبل أخيه معبد إلا أنها سرقت منه، ولما قصد مالكاً ابن عمه نهره، فعاد مجدداً إلى الإغارة والغزو، وهذا الحياة مثل الحطيئة بدءت بالحزن، منذ ولادته اثر على الحيات الشخصية، وهو ترعرع يتيما فكفل عمه وأعمامه وهم اهملوا تربية طرفة لذلك ساء ادبه ولذلك ميل إلى التبطل والدعة حتى صار عاكفا مدمنا على الخمر فهو مهموس مولع باعراض الناس حتى تحول إلى ان تهجو الملك، عمرو بن هند لذلك اعتقد عليه الملك وبسوء اضمر معه، وهكذا عاش حتى بسبب كبره وهجائه امر بقتله حينما يصل إلى البحرين فقتل في سن ست وعشرون.

خصائص شعره :

شعر طرفة قليل لأنه لم يعش طويلاً، ولكنه حافل بذكر الأحداث، ويعكس أفكاره وخواطره بالحياة وبالموت، وتبرز فيه الدعوة لقطف ثمار اللذة الجسدية والمعنوية قبل فوات العمر، فهو حاد الباردة وشعوره مضطرم وهو بلغ في القاء شعر الفصيح وقوى وعبر بفحول الشعراء مع انه وصل إلى عشرين عاما بل كان دونه، والطرفة لم يشتهر الا بمعلق التى قال مثل عمرو بن كلثوم وربما هذا يرجع إلى الرواة تجاهلوا على اشعاره، وشعر الطرفة يمتاز بصدقها في الوصف وبعده عن الغلو، لكن الفاظه معقد في التركيب ومعناه مبهم وغريب اللفظ، وذالك ترى في معلقة المشهورة التى تبدء بالغزل، ويصل وصف الناقة فيها إلى خمسة وثلاثين بيتا، وهذه المعلقة لايحتاج إلى الوصف لما سمى بهذا الاسم وهو آثار فخامته في الشعر واولها تبدء :

لِخَولـــةَ أطْـــلالٌ بِبُرقَـــةِ ثَهمَـــدِ تَلُـــوْحُ كَبَـــاقِي الْوَشْـــمِ فِي ظَـــاهِرِ إليـــدِ

وُقوفـــاً بِهـــا صَـــحبي عَلَـــيَّ مَطـــيَّهُم يَقولـــــونَ لا تَهلِـــــك أَســـــىً وَتَجَلَّـــــدِ

كَـــأَنَّ حُـــدوجَ المالِكيَّـــةِ غُـــدوَةً خَلايـــا سَـــفينٍ بِالنَواصِـــفِ مِـــن دَدِ

عدوليـــةٌ أو مـــن ســـفين ابـــن يـــامنٍ يجـــــورُ بهـــــا المـــــلاح طـــــور أويهتـــــدي

يشـــقُّ حبـــابَ المـــاءِ حيزومهـــا بهـــا كمـــــا قسَـــــمَ الـــــتُّربَ المفايِـــــلُ بإلـــــد.[33]

ولها معانى جميلة وشرح شروحا كثيرة.[34]

خصائص عامة للشعر في العصر الجاهلي :

يتميّز الشّعر الجاهليّ بخصائصة وأغراضه الفنيّة؛ فهو يحتوي على الكثير من الصّفات والخصائص بسبب بلاغته ودقّة الوصف، وجمال المعاني والكلمات وعمقها، ومن خصائصه تخلو الأشعار الجاهليّة من الكلمات والعبارات العجميّة الغريبة عن اللّغة العربيّة المتداولة، والشّعر الجاهليّ صياغته واضحةً، وعباراته غير ناقصة أو يوجد بها عجز، فممن الممكن أن يقضي الشّاعر أعواماً لنظم قصيدةٍ واحدةٍ حتّى تظهر بشكلٍ راقٍ كأغلب الأشعار الجاهليّة التي تتّصف بأعلى درجات الرّقي والإتقان اللفظيّ والصّيغة الرّائعة كان الشّعراء الجاهليون بارعون في تجزئة الأوزان ليصنعوا شعراً يحمل الكثير من العذوبة واللّحن الموسيقيّ، واستعانو بالكثير من المحسّنات اللفظيّة والمعنويّة في أشعارهم، فكانوا في شِعرهم لا يصفون شيئاً إلا وقاموا بربطه بما يُماثله ويُشابهه، وأيضاً استخدموا الاستعارات المكنيّة والتصريحيّة، وأضافوا الكثير من الجناس والطّباق إلى قصائدهم، وكان الشّاعر يَعرض شعره على أفرادٍ من قبيلته حتّى يتمكّن من معرفةِ ما ينقصه ويقوم بتعديله، فتكون القصائد مُطولةً استغرقت أعواماً حتّى انتظمت، مثل حوليّات زهير بن أبى سلمي.[35]

---

[33] ديوان طرفة بن العبد، **شرح الاعلم الشنمترى**، المؤسسة العربية، ط 2، بيروت، لبنان، 2000م، ص 23.

[34] البطرس البسنان، **أدباء العربفي الجاهلية وصدر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، قاهرة، مصر، 2014م، ص 106.

[35] يحي الجبورى، **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه**، مؤسسة الرسالة، ط 5، بيروت، 1404هـ - 1986م، ص189.

ومن ناحية لفظية الشعر الجاهليّ غالباً ما يكون خإلياً من المبالغة والتّعقيد، ويمتاز بوضوح المعاني وبساطتها وعدم التكلّف، ويعتمد على وحدة بيت الشّعر وليس وحدة قصيدة الشّعر كاملةً، كما انتزعت من الطّبيعة والبيئة البدويّة التي كان يعيشها الشّعراء الجاهليّين في تلك الحقبة الزمنيّة. اشتهر الشّعراء في الالعصر الجاهلي بوصفهم حياتهم، وشخصيّاتهم، وطباعهم بشكل واضح ودقيق وصادق؛ فمن يُريد أن يتعرّف على حياة شاعرٍ من الجاهليّة فعليه أولاً أن يقوم بقراءة أشعاره ليعرف تفاصيل حياته بشكل كبير، فلا عجب أن تحتوي القصائد الجاهليّة على وصف شجاعة الأعداء ومناقبهم في الحرب، والاعتراف بهزيمة قوم صاحب القصيدة، وهذه القصائد تعرف بالمنصِفات، يتّصف الشّعر الجاهليّ بالحسيّة العإلة المستمدَّة من الواقع الحسيّ المحيط بالشّعراء في ذلك العصر، لذا كانوا يصفون الأشياء والحوادث بشكل صادق وصريح جدّاً، وكانت أشعارهم تغلُب عليها الحركة والكثير من الحيويّة، وأغلب القصائد تكون مُحتويةً على الكثير من الأفكار والمعاني والمواضيع، فكل بيت في القصيدة يكون مُلمّاً بنفسه فقط.[36]

وايضا هناك خصائص اخرى مثل الوجدان والبساطة والقول الكامل والجامع فهذا خاصية جميلة في شعر الشعراء الجاهلي لان كلامهم جامع لمعاني كثيرة بل شعرهم يعالج شئوون الحياة وهذه الفطرة لجامع القول والمعنى، والخيال الإستطراد والاطالة أي أنّ الشاعر في بعض الاحيان يخرج عن موضوع الرئيسى إلى موضوع اخر وهو متصل بموضوع الاول سواء بعيد أو قريب وهذا النوع يسمى به بالإستراد وأكثر القصائد الجاهلي في طبعه يميل إلى التطويل لغرابة وجزالة في الالفاظ بلاغة الاداء ومتانة التركيب التنقيع والعناية.[37]

---

[36] سعد الدين تفتازانى، **شرح المختصر**، دار اسماعليات، ط 6، أيران، 1431هـ، ص 21.

[37] شوقى ضيف، **الالعصر الجاهلي**، دار المعارف، ط 11، قاهرة، 1919، ص 183.

الفصل الأول

1.العصر الاسلامى

1.1.المبحث الأول

نبذة تاريخية عن البيئة في عصر الاسلامى.

عصر صدر الإسلام هو العصر الثاني من عصور الأدب العربي ويبدأ ببعثة الرسول عام610 م، وينتهي بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين، وقيام دولة بني أمية عام 41 هجرى، ومدته ثلاثة وخمسون عاماً هجرياً، ويعد هذا العصر من أعظم العصور الإسلامية أثراً فقد انتشرت فيه دعوة الإسلام الذي أخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان وهداية الحق ورسم لهم طريق الفضيلة والخير ، وجعل المؤمنين أخوة متحابين لا تفسد نفوسهم الضغينة والحقد، ولا تطمس بصيرتهم عوامل الصراع والكراهية والأثرة، لقد أثر الإسلام في حياة العرب الاجتماعية فأبطل الشرك والوثنية ونادى بالتوحيد وأبطل أكثر المعتقدات والعادات التي كانت شائعة في الجاهلية كالاعتقاد بالكهان والعرافين وحرم الخمر والميسر والاستقسام بالأزلام والمعاملة بالربا ووأد البنات خوف العار أو الفقر والأخذ بالثأر، وحرمان المرأة من الميراث، وفي كل ذلك كان يهدف الإسلام إلى سعادة الفرد والأسرة في نطاق المجتمع المحلي وعلى مستوى الأمة الإسلامية.[38]

كان للقرآن الكريم أثر كبير في حياة العرب من شتى الوجوه ، ويهمنا بالدرجة الأولى أن نبين هذا التأثير من ناحية اللغة والأدب، فالقرآن كتاب معجز حال خشونة الطباع عذوبة وسلاسة، وبدل حوشية الألسنة سهولة وبلاغة، وأورث العرب وضوحاً في التفكير، ورقة في التعبير والتصوير، وروعة في الحجة، ورقة في الأسلوب، وشرفاً في الغرض، ونبلاً في المقصد أنزله العليم الخبير ليهدي الناس به إلى الحق

---

[38] محمد بن عبد الوهاب التميمى النجدى، **مختصر السيرة الرسول**، دار الكتب العربى، ط 2، مصر، 1995م، ص 12.

والخير، ويدلهم على الصلاح والرشد، ويوجههم في الحياة الوجهة البرة التقية،كل ما فيه آيات بينات وحكم بالغات ومواعظ ساميات تخشع لها النفوس العاتية، وتخر أمامها الجباه المتأبية، وتسجد لجلالها وروعتها الأفئدة المستعصية أنشأ من العدم أمة وجعل لها بين الخافقين صولة وقوة فعاشت به منيعة الجانب قوية السلطان نافذة الكلمة. [39]

2.1.المبحث الثاني

موقف الاسلام من الشعر والشعراء فيى العصر الاسلامى

ولعل خير ما يؤيد تزكية الإسلام لجذوة الشعر وتشجيعه له إظهاره للشاعرية القرشية التي كانت مخبوءة في الجاهلية، فمنذ الالعصر الجاهلي لم يظهر في مكة شعراء مشهورون وإنما كانت مكة طوال الالعصر الجاهلي قليلة الشعر والشعراء وهي ظاهرة لا حظها النقاد القدماء، وسجلها ابن سلام في كتابه المشهور طبقات الشعراء وهو يرجع قلة الشعر في مكة إلى أنها كانت مدينة مسالمة تعيش حياتها في هدوء واستقرار، لم تعرف المنازعات القبلية التي عرفتها القبائل البدوية والتي أنطقت ألسنة الشعراء بالدفاع عن قبائلهم، والتغني بأمجادها ومفاخرها كما كان العرب يعظمون مكة لوجود الكعبة بها وحولها أصنامهم وكانوا يعدونها مدينة النسك والعبادة، ولذلك ابتعدوا بها عن المنازعات والحروب وعدوها منطقة حرام، ولما جاء الإسلام بدأت الشاعرية القرشية تظهر، وبدأنا نسمع عن شعراء قرشيين يحتلون مكانتهم الأدبية في تاريخ الأدب العربي وقد كان للصراع الذي نشب بين الإسلام في المدينة وخصومه في مكة أثره في زيادة عدد شعراء

المشركين، ويذكر المؤرخون أسماء طائفة من شعراء المشركين وقفوا في وجه الإسلام أول الأمر وراحوا يدافعون عن عقيدة الوثنية في مكة من أمثال أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن الزبعرى، وضرار بن الخطاب،

[39] على محمد الصلابي، **السيرة النبوية**، مؤسسة اقرء، ط 1، القاهرة، 2013، ص 12.

وعمر بن العاص، وأبي عزة الجمحي، والحارث بن هشام، وهبيرة بن أبي وهب، المخزوم ومسافع بن عبد مناف، وأبي أسامة معاوية بن زهير.

فنجد أن القرآن فيه ألفاظ ما يتعلق بهذا الموضوع بل صرح القرآن مثل كلمات الشاعر و الشعر والشعراء، وهذه الالفاظ الثلاثه موجود فى القرآن.

1- ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾.[40]

2-﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾.[41]

3- ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾.[42]

ويقال أن موقف الإسلام من الشعر يبدو من خلال موقف الرسول إلى الشعر والشعراء وله فيه موقفان: موقف إعتبر الشعر أداة هجينة كشعر الخمريات والغزل الماجن وشعر الهجاء الذي يمس كرامة الغير ويؤدي مسامهم ويخدش أحاسيسهم، خاصة ذلك الهجاء الصادر من المشركين ضد الإسلام والمسلمين لما فيه من مس بأعراض المسلمين وضرر بالعقيدة الإسلامية، وقد عارض الرسول صلى عليه وسلم هذا اللون من الشعر ورفضه وعاقب الخصوم المشركين الذين تقولوا عليه وعلى المسلمين فيما نظموه من شعر في هجائه وهجاء العقيدة الإسلامية، أما الموقف الثاني فيتمثل في إعجاب الرسول وحبه لسماع الشعر النظيف الذي يحمل القيم والأخلاق الحسنة الذي لا يتعارض مع التعإلم والمبادئ الإسلامية وخاصة ذلك الذي بنافع عن الإسلام والمسلمين فقد كان الرسول كثيرا ما يستمع إلى (شعر حسان بن ثابت) فيؤثره على غيره فيما قال من شعر في نصرة العقيدة الإسلامية الجديدة وقد اعتبر هذا اللون من الشعر سلاحا حادا لا يستغني عنه صاحب دعوة وقد كان الرسول يحث على سماع ونظم الشعر الجيد بل

---

[40] صافات، 36/37.

[41] الطور، 29/52.

[42] الحاقة، 69/ 38.

كان يكافئ عليه، ولعل حثه لحسان على نظم الشعر و عفوه عن كعب بن زهير لدليل على تذوقه للشعر وعلى موقفه الإيجابي منه فقد كان عربيا فصيحا يحب الكلام الحسن والبليغ و إذا اعتبر الشعر سلاحا حادا يتصدى به للخصوم المشركين وبها جمعهم بنفس الوسيلة نظرا لما كان للكلمة من أثر على النفس، أي أن أثر الكلمة في النفس أقوى من جرح السيف وقد حث الرسول حسان بن ثابت الذي كان شاعر الرسول للرد على شعراء المشركين و جعل شعره سلاحا يتصدى به لهم وقد كان جزع قريش من هجاء حسان شديدا لما في معانيه من صفات الهجاء المقذع، اللاذع، وقد كان المسلمون أنفسهم يعتمدون عليه اعتمادا كليا للدفاع عنهم و التصدي لخصومهم المشركين ونصرة الدعوة الإسلامية خاصة في سنواتها العشرة الأولى لأنهم كانوا يرون فيه الملكة الشعرية أقوى وأنضج مما في غيره من شعراء المسلمين إذ وجدوا في معاني شعره ما يشبه الأسلحة الماضية التي تريح نفوسهم و تشفي غليلهم من حيف الخصوم.[43]

ولما حاول الدارسين والعلماء تفحص حكمة الله تعالى في حفظة لكتابه الكريم وتنزيهه من قول البشر والشعر أن القرآن أو النبي بحث في قوم وقبائل يفخرون بسحر في الشعر وروعة في البيان وقوة في البلاغة ومهارات عجيبة في الايجاز ولاشك معجزة النبي وبرهأن كتابة هي معجزة البلاغة الرائعة وبيأن سحره لذلك ماذا يقول الناس والعرب لو كان محمد شاعرا أو ناظما في ذلك الوقف فيقولون أنه شاعر هو بنفسه يكتب الكلمات ويقول هذا شعر فحينئذ فيختلط نظم محمد مع القرآن ويلتبس عند الناس وهذا القول في ما لو كان شاعرا لكن هذا فقط ممكن أن يكون صحيحا لأن الله تعالى أوعد بحفظ كتابه حتى لوكأن النبي ناظما لما التبس القرآن مع النظم فحينئذ أن الرسول يميز نظمه مع القرآن فيقول للناس هذا الذي جاء من عند الله أما هذا فهو في نظمي وما يتعلق بأمر الوحي لأن الوحي يجئ به جبريل عليه الصلاة لكن النظم أنا افكر وارتب واكتب ثم لايختلط القرآن مع شئ آخر من الضرب المثل والحكمة لو

---

[43] ابن رشيق القيروانى، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، 1955م، ج 1، ص 31 .

قاله الرسول لأن الحديث النبي مع أنه ينطقه النبي بأمر الله لكن مع ذلك فهو مميز عن القرآن كما نرى نقول فهذا حديث النبي قاله البخاري وهذا حديث النبي في هذا الامر قال الصحابي مثلا إبن مسعود ثم نقرأ القرآن ولا تقول هذا حديث النبي ولاتقول رواه بخاري أو مسلم بل ليس له سند ولااسناد وسلسلة رجال الاسناد فكل هذا يدل على أنه قرأن كلام الله مميز في كتاب واحد.[44]

كثيرا ما نسمع بعض الناس يردد أقوالا مفادها أن الإسلام وقف موقف المناوىء من الشعر، وان القرآن هاجم الشعراء لأنهم ليسوا ثابتين على العقيدة، وأن أهواءهم تقودهم، لكن الواقع ليس كذلك فعندما جاء الإسلام، انقسم الشعراء تجاهه إلى فريقين: الفريق الأول آمن به وآزره، ودعا إلى تبني مباديء الإسلام في شعره، والفريق الثاني وقف ضده مدافعا عن المباديء الجاهلية التي كانت سائدة حينذاك شاهرا سلاحه الشعري ضد انتصارات الدين الجديد، وذلك لأسباب اقتصادية واجتماعية ودينية وقبلية،، وقد كان الفريق الأول يمثله الشعراء المسلمون الأوائل لاسيما شعراء المدينة الأنصار الذين نصروا النبي وآزروه والمهاجرين معه وآخى الرسول الكريم بين اهل المدينة المنورة وبين ضيوفهم المهاجرين وكان على راس شعراء الفريق الأول ثلاثة شعراء هم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة

ويمثل الفريق الثاني الشعراء الذين اثروا عدم الإسلام وهم شعراء قريش أمثال عبد الله بن الربعري وأبي سفيان بن الحارث وهبيرة بن أبي وهب، ويؤيدهم في هذا الموقف شعراء إلهود الذين نكثوا عهدهم مع الرسول في حسن الجوار مثل كعب بن الاشرف والربيع بن الحقيق ومرحب إلهودي، بالإضافة إلى شعراء بعض القبائل العربية التي كانت حليفة لقريش مثل أمية بن أبي الصلت الثقفي.[45]

والإسلام مثلما هاجم بعض الشعراء لموقفهم المعادي لمبادئه وتعإلمه، فانه اتخذ موقف المناصر

---

[44] نفس المصدر، ص 33.

[45] محمد عادل الهاشمي، **شعر العصر صدر الاسلام**، دار المنار، ط 1، اردن، 1986، ص 30.

والمشجع للشعراء الذين دافعوا عنه ووقفوا يصدون عنه هجوم الأعداء، وهذا يعني أن الدين الإسلامي اتخذ ومنذ البداية مواقف تنسجم وطبيعة المرحلة التي يمر بها فالمواقف الإسلامية مع الشعر أو ضده حتمته المباديء فمناصرة شعراء معينين ومعاداة شعراء آخرين لم تكن اعتباطية أو عشوائية، بل كانت ملائمة مع الظروف السائدة يومئذ.

الدين الإسلامي هاجم نوعا من الشعر في مرحلة محددة وهي مرحلة بداية الإسلام في المدينة المنورة، حيث اتهم المشركون الرسول الكريم بأنه شاعر وبأن حديثه شعر وانه واضع للقران ، والإسلام حينما هاجم هؤلاء لم ينه عن قول الشعر، لكنه اتسم بالتوجيه الأخلاقي وبكثرة التهذيب لأتباعه، والحث على مكارم الأخلاق، لهذا يمكننا أن نقول انه شجع الشعر مع التوجيه على الخلق الرفيع والابتعاد عن سفا الأمور وصغائرها، وذلك حسب مقتضيات الأحوال وطبيعة الأحداث التي رافقت الدعوة الإسلامية، فلا يمكن النظر إلى الشعر بمعزل عن الظروف الأخرى التي أحاطت بالدين الإسلامي لقد فند الإسلام اتهامات الأعداء للرسول الكريم بأنه من كتب القران وما علمناه الشعر وما ينبغي له، إن هو إلا ذكر وقران مبين كما انه رد على موقف الشعراء المعادي بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون، الم تر أنهم في كل واد يهيمون، نجد القران الكريم يستثني الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد تعرضهم للظلم من هجومه والقران الكريم في معرض رده على دعاوى الأعداء بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر هذه الآيات تعتبر دفاعا عن القران ضد مزاعمهم انه شعر، فهو لم يكن شعرا.

والرسول الكريم ليس بشاعر، ولكن لماذا يحرص القران على تفنيد المزاعم القائلة بان الرسول شاعر لأن من طبيعة الشعراء المغالاة والعاطفية وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، فهم يتصفون بالغلو والمبالغة ومجانبة الصواب في أكثر شعرهم، وقد قيل بان أعذب الشعر أكذبه والكذب صفة ذميمة برأ الله رسوله الأمين

الصادق منها، ولو كان الرسول شاعرا كما ادعى المتقولون لنسب العرب بلاغته الكبيرة في تبليغ الدعوة إلى ملكة الشعر أو شيطانه ، ولا صبحوا مصيبين باتهامهم محمدا بالشعر، فلم يرو المؤرخون بان الرسول قد نظم شعرا مع انه أفصح العرب وأشدهم بلاغة إني أفصح العرب بيد أني من قريش.[46]

كان شعراء المدينة الأنصار من أشهر من وقف مع الرسول ضمن الفريق الأول، كان حسان وكعب يردان على شعراء المهاجمين ويدافعان عن الدين الإسلامي بمثل الطريقة القديمة في الفخر والمدح والهجاء أي بذكر الوقائع والايام والماثر والأنساب ويعيرانهم بالمثالب، أما عبد الله بن رواحة فكان يعير بالكفر وعبادة الأوثان، فكان شعر حسان وكعب شديدا على الأعداء قبل إسلامهم ، وكان شعر عبد الله بن رواحة سهلا عليهم فلما أسلموا، وفقهوا الدين تغيرت وجهات نظرهم فأصبح أشد القول عليهم شعر ابن رواحة، احتدم الصراع وأضطرم بين الفريقين المتصارعين وحين تم نصر الله، وفتحت مكة دخل معظم الشعراء العرب إلى الدين الإسلامي يدافعون عنه ضد أعدائه ظهر بعض اللين والضعف في المستوى الفني للشعر الإسلامي ومرد ذلك ان الشعراء في تلك المرحلة كانوا دون مستوى الحدث، فلم يوفقوا كثيرا في تمثل القيم الجديدة والمباديء الناصعة التي أتى بها الإسلام وكان لهذا أثره في خمول الشعر وضعفه إذا ما قورن بشعر ما قبل الإسلام ولهذا الضعف أسباب عديدة منها انشغال الناس بالقران وبلاغته وسمو كلماته، وشعور المسلمين بالعجز عن مجاراته سواء بالشكل أو المضمون فانصرفوا عن قول الشعر وهذا ما يذكره ابن خلدون في مقدمته، حيث يذكر ما معناه أن العرب انصرفوا عن قول الشعر أول الإسلام لانشغالهم بأمور الدين والنبوة ولاندهاشهم بأسلوب القران ونظمه كما إن المسلمين الذين ملأ الإيمان قلوبهم تحرجوا من النظم خشية أن ينالهم غضب الله الشعراء يتبعهم الغاوون فاثر بعض الشعراء الصمت مثل لبيد والنابغة

[46] يوسف خليف، **تاريخ الشعر العربى في عصر الاسلامى**، دار الثقافة، ط 2، قاهرة، 1990، ص 50.

الجعدي، وبعضهم ضعف شعره، لأنه ابتعد عن الهجاء المقذع والفخر الفاحش والمديح الكاذب، والإسلام قدأبطل الدوافع الجاهلية التي تنشط الشعر ونهى عنها.[47]

إذا ما درسنا الشعر إبان تلك الفترة وجدنا بونا شاسعا بين نظم شعراء معينين في عصر ما قبل الإسلام ونظم قالوه هم أنفسهم في عصر صدر الإسلام من حيث القوة والمستوى الفني، ومع ذلك ان هذا الكلام لايعني أن الإسلام حارب الشعر أو نهى عنه كما ذهب بعضهم مستندين إلى بعض الآيات من القران الكريم، فان الشعر لم يحارب لذاته، وإنما حورب بعضه، ذلك الذي اعتمد على الأهواء والانفعالات القضية إذن فيم يتناول الشعراء من المعاني والأغراض وقد قال الرسول إنما الشعر كلام مؤلف، فما وافق الحق فهو حسن وما لم يوافق الحق منه فلا خير، من الطبيعي أن يصرف الإسلام الشعراء عن شعر العصبية وإثارة البغضاء والتفرقة بين أبناء الشعب الواحد كما نهى عن الشعر الماجن البعيد عن الفضيلة، ويمكن أن نخلص إلى القول إن الرسول أقر قول الشعر وحث عليه وأثنى على شعراء الدعوة المناصرين لها.

كما أن ابو طالب في اخر لحظاته طلب منه النبي أن يقول الشهادة لكنه رفض هذه الكلمة عنادا قال حتى لايقال بين الناس أنه رجع عن دينه وعن دين آبائه وهذا العقيدة الباطلة عنهم، أن النبي فقط طلب الشهادة حتى يشفع له عند الله تعالى لكنه رفضها.[48]

أي الفريقين من الشعراء فريق مغضوب عليه وغضبوا من الله تعالى ومذموم لأنهم ذموا عندالله تعالى كما ذموا القرآن واصحابه ونبيه ودينه، لذلك مذمين ومطرودين لسلوكهم الدنيئة واسلوبهم رذيلة التى لا تتعلق بشاعر صاف وكاف وكامل، ثم هناك فريق محمود مرضى عنهم لأنهم يعلمون ماذا يقولون وكيف

---

[47] اسامة يوسف شهاب، **نحو ادب اسلام المعاسر**، دار البشير، ط 1، عمان، 1985، ص 16.

[48] زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الزبيدى، **مختصر صحيح البخارى**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1429هـ – 2008م، ص 20.

ينظموا الشعر ولماذا يقولون الشعر فهم قلوبهم صافية يريدون رضى الله تعالى يدافعون عن الدين وعن النبي ويردون الكفار باشعارهم واقوالهم، وهذا واضح في حياة النبي من دافع الاسلام ومن ناصره ثم من هجا النبي واصحابه وكتابه بل اقرباء النبي، مثلا امثال حسان بن ثابت وكعب بن زهير وزملائه دافعوا عن الاسلام باشعارهم بل بعض دافع باجسادهم أذن مثل هذه الشعراء محمود عند الله وعند النبي بل عند المسلمين والناس، لكن بعض الشعراء امثال الجرير فهم ما دخلو إلى الاسلام فهم غير محمود عندالله تعالى، يقول صاحب الكشاف في كتابه بعض آلايات نزلت لذم شعراء الكفار والمشركين كما في الاية المذكورة نزله كان سببه لبعض الشعراء الذين هجوا النبي وكلامه فقالوا نحن نستطيع أن نقول مثال ما قال محمد ونأتي بكلمات مثل القرآن وايات مثله لذلك عبروا ببعض الايات والاعراب، جمعوا حولهم ويسمعون كلامهم فهم يهجون كلام الله والرسول واصحابه لذلك نزلت عليهم ايات، فهولاء الشعراء الذين قاموا بهجاء النبي هم مسافع ابن مناف وعبدالله ابن وهب وابو هريرة وابو عزة جمحى وامية بن صلت.[49]

1.2.1. موقف النبي من الشعر والشعراء :

جاءت تعإلىم الإسلام لترفع من المستوى العقلي والفكري للمسلم، وتجعله يتذوق الجمال ،ويعبر عنه في أسلوب متأنق راق والشعر وسيلة من تلك الوسائل المهمة التي تبرز مشاعر الإنسان النبيلة، وتعبر عن مستواه الفكري العميق، والإسلام كدين شامل كامل لا يصادر الشعر إذا كان هذا هدفه ومبتغاه، والنبي صلي الله عليه وسلم هو القدوة والنموذج الرفيع في ذلك، فقد شجع علي قول الشعر وجعله أسلوبا من أسإلىب الدعوة إلى الإسلام، وإلى المثل الرفيع حينما حاربت قريش الرسول صلي الله عليه وسلم ودعوته بشعرها وألسنتها وسلاحها، لم يكن هناك بد من أن يحاربها بمثل وسائلها، فحض المسلمين على قول الشعر المنافح عن الحق، المكافح ضد الضلال والشرك المدافع عن الدين والخلق والعرض فندب

[49] الزمخشري، **تفسير الكشاف**، دار الجيل، ط 2، بيروت، 1999م، ج 2، ص 440.

صلي الله عليه وسلم شعراء الإسلام لذلك وحثهم عليه بأسإلب متعددة فقد كان يقول لحسان بن ثابت يا حسان اهجهم وروح القدس يؤيدك فهم الذين بدأوا بهجاء النبي صلي الله عليه وسلم والطعن عليه، وبدأ حسان في الدفاع عن نبني الإسلام ودعوته، فقال النبي صلي الله عليه وسلم لهذا الشعر أشد عليهم من وقع النبل وقال أمرت كعب بن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفي واستشفي

وكان صلي الله عليه وسلم أحيانا يحرص الشاعر فيذكره بكلمة من شعره فقد روي أنه لما علم بهجاء أبي سفيان بن الحارث له، قام عبد الله بن رواحه يستأذن النبي في الرد عليه، فقال له أنت الذي تقول فثبت الله ؟ قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول.

ثم نجيء إلى بيان مصدر الثانى لاخذ احكام الشرعية حلالها وحرامها هو اقوال وافعال النبي عليه الصلاة كما يقول عبد الكريم زيدان في كتابه الوجيز الدليل الثانى لاحكام الشرعى هى قول النبي، والنبي سمع من الشعراء شعرا فرح به وهذا يدل على اقرار النبي بجواز الشعر للخدمة الدين.[50]

عندما نتحدث عن الشعر والشعراء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكننا أن نُغفل الحديث عن شعر الصحابي الجليل حسان ابن ثابت ودوره في نصرة الإسلام ونبي الإسلام، فقد كان يُوضع له منبر في المسجد، فيقوم عليه منافحًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومدافعًا عنه فيرد عنه كل مقولة سوء كان الكفار يقولونها بشأنه، كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك فيمتدح حسان قائلًا إن الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر، نعم فإن كلمة الحق في موطن الحق وفي لهجة الحق لتجد طريقها في كثير من الأحيان إلى قلوب المستعمين لترهبهم وتأخذ على أيديهم أو تطربهم وتستل مافي قلوبهم من سقائم وأحقاد بسرعةٍ أكبر مما قد تجدهم أسهم المقاتلين في ميدان المعركة إذا حمي الوطيس، والأعجب من

[50] عبدالكريم زيدان، **الوجيز في اصول الفقه**، دار مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 2، بيروت، لبنان، 1430هـ - 2009م، ص 127.

ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل شيئًا من أشعار الآخرين في بعض الأحيان، ومعنى يتمثل أن ينشد الشعر رغم أن الله تعالى قد حال بينه وبين تإلف الشعر وبين ارتجاز الشعر.

أما قول النبي صلى الله عليه وسلم لئن يمتلئ جوف أحدكم ريًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا، فلقد ذهب العلماء إلى تأويله بما يتوافق مع الأحاديث الأخرى الصحيحة التي تمتدح الشعر بل وتحث عليه، فقالوا المذموم من الشعر هو ما ذمته الآيات في سورة الشعراء أوهو ما تغلب على عقل المرء ولب المرء بحيث بات يشغله عن تلاوة القرآن وذكر الله تعالى وعمل الصالحات، فللشعر وقته ولذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وقته، والحقيقة أن الشعر موظف في خدمة دين الله تعالى لا يمكن له إلا أن يستقي مداده من معين كلام الله تعالى ويستمد نوره من شعاع ذكره، لا يمكن لنا هنا أن نغفل الشعر المستخدم لنصرة الباطل أو إشعال فتيل الفتن والخصومات أو لإثارة الشهوات المحرمة، هذا كله من الشعر المذموم المنهي عنه.[51]

وهناك حديث اخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيها على من كان شاغلا بالشعر حتى نسى امر الله فهذا يدخله إلى الحرام الشعر لأن كل إذا اقربك إلى الحرام فحرام مع أن الشيء كان في نفسه مباح أو حلال، ففي هذا الحديث يروى سعد وابو سعيد نحن مع رسول الله نسير اذ وجدنا شاعرا فعرض الشعر وينشده حتى قال النبي خذوا الشيطأن،[52]وفي كتاب ابن ماجة فسر هذا الحديث، والفقهاء ايضا فسروه وهذا يدل على أن الشعر شغل هذا الحديث اكثر مما كأن، أذن فواضح احوال النبي واحاديثه حول الشعر والشعراء حتى لا يعتقد أن النبي حرم الشعر أو كما قال بعض أن النبي لا يعرف اى شيء من الشعر، لأن هذا غير منطقي أن النبي ولد في جزيرة ليس فيها الا العرب، ونشأ بين قوم يجعل الشعر كديوان لحياتهم ويكتبون كل شيء بالشعر لما يقع في اطرافهم فهى كوسيلة لتخليد وابقاء مآثرهم وهى سجل

---

[51] محمد يوسف، **الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، دار المعارف، ط 1، قاهرة، 1958، ص 97.

[52] المناوى، **فيض القدير على شرح جامع الصغير**، دار الاحياء، ط 2، قاهرة، مصر، 1980، ج 5، ص259.

لمفاخرهم، العرب بفطرتهم عشاق لالفاظ جميلة والحلوة ومطربون ليسمعوا اللحن الرقيق والعذب، ونعلم أنهم مقيمون أكثر الأوقات في الاسواق بقصد السماع لمتعة الشعر، أذن الشعر ولد معهم ويعيش معهم في داخل قلوبهم وكل وقت يجرى الشعر في فمهم والسنتهم فالرسول قال لاتدع عرب من الشعر الا إذا تدع الابل حنينة،[53] أذن أن محمد شخص مثل ماكأنوا عاشوا في الجزيرة العربية تاثر ببلاغة الشعر وفصاحته وعنايته وسماعه له، أذن ليس هناك تناقض بين سماع الرسول للشعر وبين إرسال الرسالة لأن الله تعالى يقول في كتابه على أن يقول أنا بشر وأنسان مثلكم اى العرب ايها الناس، حتى أن النبي قبل بعثتة وقبل مجىء الرسالة فهو حضر مع والدته اكثر من مرة في سوق عكاظ فقط ليسمع الشعر حتى روى أن محمد عليه الصلاة سمع في سوق عكاظ الشاعر عمرو بن كلثوم وهو ينشد بالشعر ويقول معلقته المشهورة،[54] وهناك اقوال كثيرة من العلماء والاحاديث على أن النبي لم يكره الشعر ابدا ويقول الخليل اين احمد فراهدى استاذ سيبويه، فاحب الشيء من الكلام عند رسول الله هو الشعر،[55] لذلك فهمه فيه ادق بل الرسول لمقاصد الشعر لم يكن احد مثله في فهمه ومعناه كما يقول أن النبي قال في حق الشعر أن من الشعر فيه حكمة وهذا إقرار النبي على اجازة الشعر وكتابته وسماحه وحفظه وهناك قول اخر يقال على اهمية الشعر، في الادب المفرد تقول عائشة رضى الله عنها الشعر منزلته مثل منزلته الكلام وايضا حسنه مثل حسن الكلام، وقبيحه ايضا مثل قبيح في الكلام كل ذلك يدل على اجازة الشعر.[56]

---

[53] ابن رشيق القيروانى، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، 1955 م، ج 1، ص 80.

[54] ابو فرج الاصفهانى، **الاغانى** ، دار الكتب المصرية، ط 6، قاهرة، 1990، ج 9، ص171.

[55] عبد اللطيف البغدادى، **شرح بانت سعاد**، دار الفلاح، كويت، ط 2، 1981م، ص20.

[56] ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى، **فضل الله الصمد في توضيع ادب المفرد**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2002م، ج1، 125.

2.2.1.أقوال المختلفة على الشعر:

القول الأول: تقول عائشة، فهى تشابه الشعر بالكلام في الحسن والقبح، وشعر الحسن يماثل بكلام حسن وشعر قبيح يماثل بكلام قبيح.[57]

القول الثانى: تقول عائشة الشعر كلام مركب مؤلف إذا وافق الشعر في الحق فهذا الشعر حسن أما إذا كان الشعر ما وافق الخير والحق فهذا الشعر قبيع ومستهجن.

القول الثالث : وعائشة ام المؤمنين تقول أيضا: بمعنى الاخر أن الشعر قسمان حسن وقبيح فاترك القبيح وخذ الشعر الحسن.[58]

القول الرابع: روي إلينا ابو هريرة يقول أن النبي قال أشعر الكلمة التى تكلم العرب بها فهى كلمة الشاعر لبيد.[59]

القول الخامس: وقول الطرفة ابن العبد ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا، فلما سمع النبي هذا الكلام القوى البليغ والفصيح فقال النبي هذا الكلام من كلام النبوة لقوتها وفصاحتها.[60]

القول السادس: أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عبدالله ابن الرواحة فقال يا عبدالله اخبرني ما الشعر فأجابه عبدالله ابن رواحة فقال يا رسول الله الشعر شيء يضطرب ويرتعش ويتحرك في الصدر ثم باللساني ينطلق، ثم قال النبي أنشدني فأنشده، ثم قال النبي لعبدالله إياك أن تقبل لله مرتين.[61]

---

[57] المناوى، **فيض القدير على شرح جامع الصغير**، دار الاحياء، ط 2، قاهرة، مصر، 1980، ج 5، ص 175.

[58] محمد عبد القادر احمد، **دراسات في أدب ونصوص عصر الاسلامى**، دار النهضة المصرية، ط 1، قاهرة، 1986م، ص 40.

[59] اسامة يوسف شهاب، **نحو ادب الاسلامى المعاصر**، دار البشير، ط 1، العمان، 1985م ، ص 118.

[60] خليل شرف الدين، **العقد الفريد**، دار الهلال، ط 2، بيروت، 1980م،ج 3، ص 98.

[61] المناوى، **فيض القدير على شرح جامع الصغير**، دار الاحياء، ط 2، قاهرة، مصر، 1980م، ج 1، ص 84.

3.2.1.موقف الخلفاء الراشدين والصحابة :

كان خلفاؤه الراشدون وصحابته الأخيار يرددون الشعر كثيراً يتناشدونه في المسجد فأبو بكر يقدم النابغة ويقول هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً وأبعدهم قعراً ويستشهد في خطبة وجهها إلى الأنصار مسترضياً بأبيات طفيل، فنعلم أنهم لسنتهم يتبعون وهم مرشدون بارشاد الاسلام، بل يدلنا على أن رأي الصحابة والخلفاء والأولين من التابعين هم يكونون المصدر الثالث لاستنباط الاحكام الشرعية بعد القرآن والسنة، في البداية اذكر قول أنس ابن مالك فقال جاء إلنا النبي عليه الصلاة قال وما في الأنصار بيت من بيوت الا وهم يقولون الشعر، ثم قيل له أبوحمزة أنت هكذا فقال حمزة أنا أي كنت كذلك.[62]

4.2.1.قول ابى بكر صديق:

أن ابا بكر رضي الله عنه كان صحابى جليل وهو من الخلفاء الاربع له منزلة ومكانة عالية في الاسلام والدفاع عنه، فهو له موقف كنبيه صلى الله عليه وسلم للشعر والشعراء، بل لا يقول شيء إذا لم يقول نبيه ولا يزداد شيء إذا لم يزيد نبيه، بل مشى على ما مشى عليه نبيه عليه الصلاة والسلام، أن ابا بكر ينشد الشعر ويتذوق منه في كل خطبته مستنشد للشعر، وله اراء صائبة حول الشعر، بل أن ابا بكر نشب وخاض حروب ضد ما ردوا عن الاسلام ورجعوا عنه، وهو يدافع عن الاسلام، وطلب من المرتدين الرجوع إلى الله والا سيقتلون.[63]

فابو بكر في حروب الردة له دور بارز وتأثير جارح على نهضة ورفع الشعر الاسلامي، حيث واظب اللسان حرب الاسنان، لذلك سهام اللسان خرج وانطلق إلى مرتدين في قلوبهم ثم دليل قوى على ارائه واقوال ابو بكر، القول الذي يدل على مهارة ودراية الشعر عنده في فنونه، فقول الذي قال للشاعر

---

[62] محمد منعم خفاجي، **الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام**، دار الكتاب، ط 2، بيروت، لبنان، 1995، ص 120.

[63] كارل نإلنو، **تاريخ الاداب العربية حتى عصر الاموى**، دار المعاف، ط 2، قاهرة، مصر، 1998، ص77.

النابغة الذبيأني هو أن النابغة اعذبهم في البحر واحسنهم في الشعر وفي القعر هو ابعدهم،[64] يقولون أن بعض المال جاء من بحرين فأوزع المال على المسلمين على التساوى لكن الأنصار غضبوا بذلك التقسيم فهم يريدون أن ياخذوا اكثر لما لهم دور في مناصرة للدفاع عن الرسول والدفاع عن المهاجرين والأنصار، لذلك علم ابو بكر الصديق بذلك وأورده هذه الحقيقة في الخطبة ثم ذكر ما كان للأنصار من فضلهم ودفاعهم وموقفهم لذلك اثنى عليهم وجاء ببعض الابيات من الشعر لشاعر طفيل،[65] هكذا كان لأبوبكر صديق دور بارز في رفع المشاكل بين الصحابة مع عدم وجود اقل المشاكل لكن بين له من همته لاهتمام بالشعر والشعراء حتى جعله دليلا في الكلام حينما يخطب الناس، وسعيد بن مسيب يقول ابو بكر رحمة الله عليه كان بارعا وشاعرا وأن عمر شاعرا وعلي من الثلاثة اشعرهم، وينوى في ذلك الكلام أن الثلاثة ربما كل واحد منهم قد نظم بيتا أو اكثر في حالة احتاج إلى.[66]

5.2.1.قول عمر :

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يسأل وفود القبائل عن شعرائهم ويستنشدهم أشعارهم، ويروى أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري وإليه على البصرة مر من قبلك بتعليم الشعر فإنه يدل على معإلى الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب، كما كان يتذوق الشعر وينقده، وقدم زهير وشرح سبب تقديمه فقال كانلا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب وحشي الشعر، ولم يمدح أحدا إلا بما فيه وكان يرى أنه أشعر الناس، ويجلس هو وأصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء وأيهم أشعر، [67] ومن أقواله يقول من اجذل

---

[64] محمد عبد القادر، **دراسات في ادب ونصوص عصر الاسلامى**، دار النهضة المصرية، ط 2، قاهرة، 1986م ، ص 41.

[65] محمد فتوح احمد، **الادب في عصر النبوة، دار الثقلفة**، ط 2، قاهرة، 1999م، ص123.

[66] ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، مصر، 1990م، ص 73.

[67] سامى مكى عانى، **دراسات في الادب الاسلامى**، دار المكتب الاسلامى، ط 2، دمشق، 1965، ص 45.

الكلام العرب هو الشعر، لأن الشعر يطفأ الثأر ويزيل ويسكن الغيظ، وله قول آخر في الشِّعر، يقول أعف الشعر وأحسن الحديث، لأن ما يدل على المكارم ومحاسن هو الشعر.[68]

6.2.1.موقف عمر من الشعراء :

شكا الزبرقان بن بدر الحطيئة للخليفة عمر بن الخطاب فأحضرهما معاً واستمع إلى الزبرقان وهو يردد البيت من الشعر الذي يهجو به الزبرقان، فقال عمر: ولكن أين الهجاء في هذا البيت، إنني لا أسمع هجاءً بل هو عتاب، قال الزبرقان: أكل مروءتي هي أن آكل وألبس؟ إنني إذن نكرة لا قيمة لي بين الناس، ولا دور لي في خدمة الدين، قال عمر مخاطباً أحد مساعديه عليَّ بحسان بن ثابت، فهو شاعر وأكثر دراية وفهماً بالشعر وأغراضه، ولما جاء حسان، وعرض عليه الخليفة عمر بيت الحطيئة سأله هل هذا هجاء؟ قال حسان بل هو أكثر من الهجاء، لقد سلح عليه أي سبه وشتمه وأقذع في ذلك، ولم يكتف عمر بحسان، بل أحضر شاعراً آخر هو لبيد، فأكد أن ذلك البيت الذي قاله الحطيئة هو أشد أنواع الهجاء، فعاقب الخليفة عمر بن الخطاب الحطيئة بوضعه في بئر، أمام هذا العقاب الذي لم يتوقعه الحطيئة، عاد إلى شاعريته الحقيقية الصادقة، ونظم أبياتاً قليلة حملت قضيته وجعلت الخليفة العادل الملقب بالفاروق يرقّ له ويعفو عنه.[69]

بعد سجنه، الحطيئة طلب من عمر بأبيات من الشعر، هذه الأبيات القليلة كان لها تأثير كبير على الخليفة عمر وقيل إنه لم يكد يسمع الحطيئة يذكر أولاده الصغار الذين أصبحوا بعد إلقائه في ذلك البئر دون عائل ودون طعام أو شراب حتى سالت دموع عينيه، وشعر بالأسى على أنه قام بسجن الحطيئة والتسبب في أذى أطفاله لكن الخليفة عمر لم يرضه أبداً أن يتناول الشاعر الآخرين بالهجاء والشتم والقذف، واعتبرها مُنافية لتعإلـم الدين الحنيف، ولذلك لم يتركه يذهب هكذا بلا قيد أو شرط، بل إن

---

[68] نورى العمودى قيسى، **شعراء الاسلاميون**، دار النهضة العربى، ط 2، بيروت، 1405هـ - 1984م، ص 170،

[69] ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، مصر، 1990م، ص 302.

الروايات المختلفة حول هذه الحكاية تؤكد أن الخليفة عمر جلس بعد الإفراج عنه في جماعة من أصحاب المشورة وقال أشيروا علي في هذا الشاعر، إنه يقول الهجر وينسبُ بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم، ما أراني إلا قاطعاً لسانه، بل إن عمر أراد أن ينفذ تهديده بقطع لسان الحطيئة فقال: علي بالطست، فأحضرت ثم قال علي بالمخصف وهو مخرز الإسكافي ثم قال عليَّ بالسكين، لا بل عليّ بالموسى فهو أوجى، أي أسرع فقال الحضور وقد فزعوا مما سيفعله الخليفة عمر، يا أمير المؤمنين اعفُ عنه، وهو لن يكرر هذه الخطيئة مرة أخرى، لم يملك الحطيئة إلا أن يردد أمام الخليفة ذلك الوعد بالكف عن الهجاء، ويقال أن عمر بكت لما استعطف منه.[70]

وقصة عمر مع حسان بن ثابت كما ورد في كتب التاريخ أن حسان ذات يوم ينشد القصيدة في مسجد الرسول عليه السلام فلما سمع عمر بن خطاب أبياته فذهب إلى حسان وأخذ أذن حسان ما هذا الا الرغاء وهو صوت البعير فقال حسان ورد على عمر ياعمر، عنك دعنا فما أنشد في هذا المسجد هو خير منك، فلا تغير علي فقال عمر لحسان صدقت، ثم قال عمر للمسلمين أنا نطلب منكم من الشعر تركه الذي كان فيه الحقد والخصم بين المشركين والمسلمين، لكن غير ذلك من الشعر فاحفظه فأنشده، واهتم به اهتمأما كثيرا، وموقف عمر مع لبيد أن لبيد كان من كبار الشعراء في الالعصر الجاهلي ولما علم بالإسلام دخل إلى الاسلام مع وفد نبى كلاب جاء إلى النبى، واسلامه كان حسن، ولأجل الاسلام ترك معظم شعره الذي أباه الاسلام، ولذلك لم يبقى للبيد الا شعرا قليلا، فقال عمر ذات مرة للبيد قل بعض الشعر الذي قلت لي الاسلام فقرأ لبيد سورة بقرة لعمر بن خطاب، فقال لبيد يا عمر لا أقول شعرا بعد أن علمني الله تعالى القرآن أو سورة البقرة وسورة آل عمران، لذلك فرح عمر بن خطاب في ذلك وأعطاه مالا كثيرا، وفي ذلك أقوال بعض يعتقد أن عمر ما أعطى المال للبيد ألا لتركه من الشعر ولكن هذا غير

---

[70] اسامة يوسف شهاب، **نحو ادب الاسلام**، دار البشيير، ط 2، عمان، أردن، 1985، ص 117 .

صحيح، ولو كان كذلك ليعطى جميع الشعراء، وقول آخر يقول أن عمر أعطاه المال فقط لما حفظ اللبيد لكتاب الله وتقواه،[71] وهناك أشياء عجيبة وقصائص مما حدث في زمن عمر مع الشعراء والشعر فكلما نقرء نتعجب به ونتذوق به ويكون حاث على الاهتمام بالشعر والسعي إله حتى نصل إلى درجته فهمه وحصوله وتعلمه بل يعلمنا كيف نستخدم، الشعر في أوقاته لتغلب على قضية، وأخذ الحل وتغيير القرار بأسرع ما ممكن، روى إلنا أن ذات يوم من الايام فمحبل السعدى أصابه توجعا وكدرا مع أنعدام الصبر لفراق ابنه لأن ابنه هاجر مع القائد سعد بن وقاس فابنه اسمه شيبأن، والمخبل دخل إلى السن والضعف والهرم ثم لما فارق عن ابنه شيبأن فوقع في الحزن حزنا شديدا بل ما ملك الصبر على فراقه، فذهب إلى عمر بن خطاب فقال أبياتا وأنشدن لعمر بن خطاب فلما سمع عمر الفارق هذه الابيات القاطعة للقلوب والساكر للأذن ومغير للقرار فرق في قراره وحكمه مع أبى شيبان، وكتب رسالة فأرسل إلى سعد بن وقاص حتى يسمع ويرد الشيبأن إلى صاحبيه وبقى الشيبان عند أبيه حتى فارق الحياة ومات،[72] ونفس القصة كرر أمية بن حرثان فابنه كلاب هاجر إلى حرب مع المسلمين ضد الفرس، وهكذا ابوه أنشد قصيدة عليه فرد ابنه إلىه، ومثل هذه القصة حدث ايضا مع ابو خراش الهذل حين ابنه ذهب إلى الشام ثم ابوه أنشده القصيدة عليه فرد ابنه، وهكذا لما حدث هذه الاحداث أمر عمر الفاروق العادل أن لايذهب أحد إلى الحرب إذا كأن ابوه شيخا هرما، فهذا فيه دلالة على كرم عمر الخطاب.[73]

7.2.1.موقف عثمان من الشعر والشعراء:

هذا صحابي جليل مع أنه كان خليفة من خلائف المسلمين الأربعة وهو ثالث الخليفة بعد أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، وكما قلنا في الكلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمام الشعر

---

[71] محمد عبد القادر، **دراسات في ادب ونصوص عصر الاسلامى**، دار النهضة المصرية، ط 4، قاهرة، 1986م، ص49.

[72] أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، دار كتب علمية، ط 2، بيروت، 1997م، ج 3، ص 102.

[73] شوقى ضيف، **تاريخ الادب العرب، عصر الاسلامى**، دار المعارف، ط 7، قاهرة، مصر، 1119م، ص 56.

والشعراء وهكذا لا يخرج هذا القائد العظيم عن مساريهما وطريقهما بل هو طالب مع جميع أصحابه في مدرسة الرسول لذلك يقرأ ما قرأ الصحابة ويحكم ما حكم قبله في أمور الشعر وغيره، وقيل أن عهد عمر عليه رضى لله تعالى مع الشعراء صارم لكن عهد عثمان لم يكن كذلك بل لين ورقيق معهما، حتى أن مثل الحطيئة في عهد عمر لم يتنفس نفسا لكن في عهد عثمان تنفس نفسا سعيدا،[74]هذا ربما كلها غير صحيح فكيف بصحابي جليل يخرج عن قواعد قبله لأن عكس ما قيل على صرامة عمر ولينة عثمان قيل بل هذا اصح الاقوال، أن عثمان سار على منهج القدماء من قبله فترك الشعراء لأنهم ماداموا يقولون الشعر على شروط الاسلام ويعرض على الشعراء إذا كانوا خرجوا عن الاسلام وتمسكوا بالهجاء واعتدوا على أعراض الناس بالحرام، بل أن عثمان كان اشد من ابو بكر وعمر على الذين يهجون ويحاربهم، وهذا ليس ألا لحماية اعراض المؤمنين والقيم الاخلاقية بين المسلمين، وأقوى دليل على شدة عثمان للهجاء، فضابئ ابن حارث هو شاعر مشهور وقوي وخاصة في الهجاء، ثم أنه لما هجا قوم بأسوء هجا وفحش، فذهبوا إلى عثمان خليفة المسلمين فسجنه إلى أن مات، وهذا يدل على منع الشاعر أن يخرج من قواعد الشعراء الأسلامية.[75]

8.2.1. موقف على ابن طالب من الشعر والشعراء:

هذا صحابي كريم وصحبة علي ابن طالب مع الرسول الصادق يغنينا عن أن نتعرف عن شخصيته وقدرته وذكائه بل كل مانفكر به فهو كذلك فموقفه يكون مثل ما مضى، من الصحابة والخليفة، هذه الخليفة شهد على أنه شاعر سعيد بن المسيب فقال في حقه أشعر من عمر وأبي بكر، فهو حافظ لكتب السيرة وكتب الأدب ومن شعره أيضا، وكلما أراد المبارزة فيرغب في نظمه، وهو أنشد في يوم صفين، والمسلمون كلهم يعرفون شاعرية على عليه رضوان الله، وخاصة لما المشركون والكفار اشتدوا على الهجاء

[74] عمر فروخ، **تاريخ الادب العربى**، دار علم ملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1969م، ص 220.

[75] ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، مصر، 1990م، ص 218.

ضد المسلمين فذهبوا إلى ابن الطالب واهجو القوم الذي يهجوننا، وفي بعض أوقات يفضل بين الشعراء كما يقول لأمرالقيس هو أسبقهم بادرة، وأحسنهم نادرة له، فهو في معركة بني أمية أثار على حماسته وتحريك الحماسة والهمم، أذن أن هذا الأمام يعرف سر الشعر والشعراء لذلك يستخدمهم في حالة الضيق والحرج، وهو يعلم فنون الشعر ومعانيه ويحفظ ويهتم فكل ذلك يثبت اتفاق أمام مع آرائه ماقبله من الشعر لم يفعل شيئا ما فعله من قبله بل كان مثل عمر حريصا على الشعر، وخلاصة القول أنه اهتم بالشاعر الذي كتب الشعر للدفاع عن الاسلام ورفض من الشعر ماكان فيه هجاء لقوم أو شخص أو أعراض المسلمين أو خارج عن الاسلام.[76]

3.1.المبحث الثالث

خصائص الشعر في هذا العصر

١- **المدح**: في الالعصر الجاهلي يوجد المدح لكن فيه مدح الملوك والأمراء والسادات لغرض المال والشهرة والسمعة والمجد، لكن هذا المدح الذي ظهر في الأسلام هو أن يمدح به الرسول، كما كتب أعشى قصيدة في مدح الرسول في أربعة وعشرون بيتا، وهذا صدر البيت من شعره: أَلَمْ أَيُهَا السَّائِلُ.[77]

٢- **التعطيل والتمجيد**: لدعوة الاسلام وثناء على المهاجرين والأنصار الذين سجلوا اعظم بطولاتهم في تاريخ الاسلام بل في تاريخ العالم السياسى والنزاع.[78]

٣- **الهجاء ضد الهجاء**: في بداية الامر أن المشركين بدءوا بالهجاء مع أن المسلمين ماردوا عليهم، لكن بعدما استمر القريش على هجائهم ثم زعموا أن المسلمين ليس في وسعهم الرد عليهم لذلك، بدء الأنصار لردهم.[79]

---

[76] أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، **عقد الفريد**، مكتبة المعارف، ط 3، رياض، 1990، ص 130.

[77] محمد حسين، **ديوان اعشى الكبير**، دارالمعاف، ط 2، قاهرة، 1978م، ص 135.

[78] محمد عادل، **شعر عصر صدر الاسلام**، مكتبة منار، ط 4، اردن، 1987م، ص 75.

٤- **حرب الباردة والنفسية والمعنوية ضد المشركين:** وهذا يقول الشاعر بأرسال بعض الأبيات التى فيها الأنذار والتهديد، وفيه يبالغ في وصف الاستعداد و وصف القوة، بذلك يتأثر على نفوس العدو ويتراجعون، كما في قصيدة معبد الخزاعي وهو خوَّف وأهاب أبوسفيأن ابن حرب ويجعله مخذولا عن الرسول.[80]

5- **وصف السلاح والغزوات ومصيبة المجاهدين:** المعارك والغزوات التى وقعت في عصر الإسلام لم يكن مثل الجاهلي في العدد والآلات والمعنويات والعقائد بل كل ذلك تغيير بوضوح، فمثلا في أكثر غزوات قابل أمام جيش وعدد جيش الكفار أكبر من عدد جيش المسلمين لكن جيش المسلمين في المعنويات لا مثيل لها.[81]

٦- **فرح الشهادة والقدوم اشهاده:** جنود سابقوا على الجهاد والدفاع عن الاسلام والفوز بجنة النعيم ولنشر الدين والاطاحة بالكفر والشرك هى أهم أهدافهم ولهذا يصفون الجنة بغزواتهم كما أن الله أخبرنا أن الشهيد عند ربهم يرزقون، كما نرى في قصيدة بشر بن ربيعة وهو يصور المجاهدين في السباق والطيرأن إلى الحرب، وكما نرى في قصة معجن نقفي في حرب القادسية.[82]

7- **والفخر في الاسلام:** هو الطاعة للدين وأوامر الرسول ونواهيه، ثم الفخر يكمن في النصر في غزوات والتغلب على أعداء الله مع وجود قليل بالفخر على الأجداد وآباء قليلا، وهذا أيضا مختلف عن الجاهلية أن الصحابة لا يفخرون بهم من حيث النسب والحسب بل يفخرون بسبب عمل بطولته كمناصرة لكناب الله ورسوله وحفظ أعراض المسلمين ودينه وفي هذا المجال حسان هو أول من وصف زهد الأنصار

---

[79] عبدأ مهنا، **ديوان حسان**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، 1994، ص 68.

[80] محمد عبد القادر، **الادب في عصر النبوة والراشدين**، دار الثقافة، ط 5، قاهرة، 1999م، ص 259.

[81] حنا فخورى، **دراسات في ادب ونصوص العصر الاسلامى**، دار نهضة مصرية، ط 2، قاهرة، 1986م، ص 46.

[82] ظافر قاسمى، **نظرات فيالشعر الاسلامى والاموى**، دار النفائس، ط 1، بيروت، 1977م، ص 56.

لما قاموا لحفظ الدين، هناك الفخر بالأنتصار والشجاعة في غزوة نهاوند، وفي غزوة عروة بن زيد يتباهى ويتفاخر بلقاء العدو وضربهم مع قوة العدو وكثرتهم وبأسهم.

٨- **الرثاء:** هذا الفن من فنون الشعر ليس جديدا في عصر الاسلام بل كان موجود في الالعصر الجاهلي كما أن خنساء مشهورة به، الرثاء لم يبقى في مكانه كحزن الدائم والأسى بل تحول إلى صبر جميل وأخذ الحسان عندالله وعليه الأجر، ثم يكون جار الله وصار الرثاء وسيلة إلى جنة، ونعيم يوم الآخرة، وأكبر الرثاء ما شهد البشرية وهو موت النبي عليه السلام.[83]

٩- **الحنين والأغتراب:** في وقت الفتوحات ظهر غرض وخصية جديد في الشعر وهذا الغرض بسبب أبعد المسلمين عن أوطانهم وهذا هو الحنين والغربة.[84]

10- **وصف جديد للبلاد:** وهذا وصف جديد للبلاد عند الشعراء الإسلام، فهم يقومون بوصف خيرات البلاد من مبانيها ومنظرها وطبيعتها، كما نجد في شعر الشاعر زياد بن حنظلة يصف الخصوبة والخير في بلاد الشام.

١١- **معنى جديد ما يتعلق بالاسلام:** كما أن حسان يصف التوحيد وجنة الخلد أو يذكر بر الوالدين أو يذكر تقوى الله احد شعراء اسمه عبدة بن طيب، وشاعر مخبل سعدى يصف الاستغفار والتوبة،

١٢- **الغزل:** هذا النوع يدور حول الحب العشق للنساء في العصر الجاهلي أي الغزل كان موجود في العصر الجاهلي بل كما كان وهكذا موجود في العصر الإسلامى.[85]

---

[83] احمد امين، **فجر الاسلام**، مكتبة النهضة، ط 1، مصر، 1961م، ص 66.

[84] نفس المصدر، ص68.

[85] ظافر قاسمى، **نظرات في شعر الاسلامى والاموى**، دار النفائس، ط 2، بيروت، 1977م، ص 45.

الفصل الثاني

2.الشعراء المخضرمون

1.2.المبحث الأول

معنى المخضرم في اللغة والاصطلاح.

1.1.2.معنى المخضرم في اللغة :

يأتي بمعنى الكثرة كما قال فيروز آبادي يقول: الخضرم بكسر الخاء وسكون الضاد و فتح الراء بمعني كثير الماء، أو الكثير من كل شي،[86] وهكذا يقول العلامة في اللغة ابن منظور خضرم بكسر الخاء وسكون الضاد وكسر الراء بمعنى بئر خضرم اي بئر فيه ماء كثير وهكذا يقال ماء مخضرم و خضارم كثير.[87]

ويقول الجوهري والخضرم بكسر الخاء وسكون الضاد وكسر الراء مشبه بالبحر الخضرم اي كثير الماء لكن الأصمعي انكر وصفه للبحر كما ذكرت، بل قال كل شيء كثير و واسع فهو خضرم، وجمعه خضارم.[88]

وأثبت هذا المعنى الزمخشري الذي انكره العلامة الأصمعي فقال الخضرم بكسر الخاء وسكون الضاد وكسر الراء هو كثير الماء كمال يقول بئر خضرم ورجل خضرم وكثير العطاء وهذا المعنى الذي قاله الزمشخري، فقال ايضا ووافقه ابن رشيق،[89] يقول ابو الحسن الاخفش ماء خضرم لزبرج هذا إذا تناهي في الكثرة والسعة.[90]

---

[86] الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، دار الجيل، ط 5، بيروت، لبنان، 2007، ص 109.

[87] ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 3، 1408هـ - 1988م،ج 4، ص 124.

[88] إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1984م، ص 22.

[89] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري،**أساس البلاغة**، دار صادر، ط1، بيروت، 1399 هـ - 1979م، ص 166.

[90] ابن رشيق القيروانى، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، مطبعة الكاتب العربي، ط 2، دمشق 1414 هـ - 1994 م، ج 1، ص 115.

المعنى آخر لكلمة المخضرم الزبد المتفرق في البرد واشارة ابن منظور، وقال احمد رضا تقول تخضرم الزبد اي لم يجتمع من البرد.[91]

ومعنى اخر لكلمة المخضرم بمعنى الماء غير العذب وايضا تأتي بمعنى فرخ الضب وتاتي بمعنى قوم بالشام.[92]

2.1.2.معنى المخضرم في الاصطلاح :

الاول- يقول ابن سلام الجمحي لما بحث للشعراء فوجد ان الشعراء المخضرمين هم الذين عاشوا في الالعصر الجاهلي وعاشوا في الاسلام.[93]

الثاني- يقول ابن منظور رجل مخضرم اي كان مضى نصف عمره في الالعصر الجاهلي ونصف عمره في العصر الاسلامى.[94]

الثالث- وقال الجوهري في تعريف المخضرم الشاعر الذي ادرك العصر الجاهلي وادرك عصر الاسلام مثل الشاعر لبيد.[95]

الرابع- البغدادي يطلقه على الشاعر وعلى غير الشعراء مع كثرة علاقته بالشاعر.[96]

الخامس- ويعرف النويري المخضرمون هم الذين ادركوا العصر الجاهلي وادركوا عصر الاسلام.[97]

---

[91] احمد رضا، **معجم متن اللغة**، مطبعة دار مكتبة الحياة، ط 2 ، بيروت، لبنان، 1377 هـ – 1958 م، ص 291 .

[92] إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، 1984 م،ج4.ص 291.

[93] **محمد بن سلام الجمحى، طبقات فحول الشعراء**، مطبعة لجنة التإليف والترجمة والنشر، ط 2، القاهرة، 1965م، ج 1، ص24.

[94] ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1988م ،ج 4، ص 124.

[95] إسماعيل بن حماد الجوهري. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت، 1984م، ص 277.

[96] ابن حجة الحموي، تقي الدين أبوبكر علي بن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، منشورات دار مكتبة الهلال،ط 4 ، بيروت، لبنان ، 1987م، ج1، ص 248.

وأنا أؤكد التعريف الرابع والجواب واضح لاننا إذا امعنا النظر على معنى المخضرم نجد أنه يعني الذين عاشوا في العصر الجاهلي وعصر الاسلام سواء اكان شاعرا ام لم يكن.

2.2.المبحث الثانى

أسماء شعراء المخضرمين.

1.2.2.أسماء بعض الشعراء المخضرمين :

الأجدع بن مالك الهمداني، أمرؤ القيس بن عابس، خاف بن ندبة، ربيعة بن مقروم الضبى، سحيم بن وثيل سهم بن حنظلة الغنوي، ضابيء بن الحارث البرجمي، عباس بن مرداس،عبد الله بن سليمة الغامدي عبد الله بن عنمة، عمرو بن معديكرب، مالك بن نويرة، مقاس العائدي، الاخطل بن ربيعة، اديهم بن مرداس، الاشهب بن الحارث الغنوي، الاشهب بن رميلة، [98]الاغلب العجلي،[99] اعشى بني الحرماز،[100]الاقرع بن حاسم بن عقال بن محمد،[101]الاقيشر الاسدي، امرؤ القيس بن عباس، امية بن حرثان،[102]امية بن ابي عائذ،انس بن زنيم الليشي، انس بن مدرك[103] انس بن نواس، اوس بن معن، اوس بن مغراء، البريق الهذلي،تميم بن ابي مقبل.[104]

---

[97] النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، المؤسسة المصرية العامة للتإليف والترجمة والطباعة والنشر، ط 3، قاهرة، 1988م، ص 222.

[98] عزيز فوال بابتى، **معجم الشعراء المخضرمين والامويين**، دار الصادرللطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 1998، ص 10 .

[99] البغدادى، **خزانة الادب**، المطبعة السلفية، ط 3، القاهرة، 1989، ج 1، ص 462.

[100] المرزوبانى، **معجم الشعراء**، دار المعارف ، ط 2، مصر، القاهرة، 1996م، ص 23.

[101] الحصيرى، **زهرة الاداب وثمرة الالباب**، دار الفكر العربى، ط 2، بيروت، 1969م، ص 939.

[102] ابى فرج الاصفهانى، **الاغانى**، دار كتب المصرية، ط 4، القاهرة، 1964،ج 3، ص 108.

[103] عزيز فوال بابتى، **معجم الشعراء المخضرمين والامويين**، دار الصادرللطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 1998، ص 31 .

[104] اميل بديع يعقوب، **معجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1996م، ص 38.

3.2.المبحث الثالث

اشهر الشعراء المخضرمين وحياتهم:

صفة الشعر المخضرم بصورة عامة لا نجد فرقًا بين الشعر الجاهلي والشعر المخضرم من حيث الإيجاز وقوة التعبير، وطريقة النظم، وتعدد الموضوعات، وبراعة الوصف إلى غير ذلك مما مر بنا وعرفناه، فالشعر المخضرم جاهلي في أصله، ولكن فيه خصائص جديدة منها ما رأيناه في الشعراء الذين عاشوا في السنوات الملاصقة للإسلام أو أدركوه، فبدا لنا تطور في لغتهم، ورقة في ألفاظهم، ووضوح في معانيهم، ومنها ما انفرد به الشعر المخضرم عن الشعر الجاهلي فكان له ميزة خاصة.

ويمتاز الشعر المخضرم بتلك النفحة الدينية التي نفحه بها الإسلام بعد ظهوره، فلا ترى فيه يأسا من الحياة وتبرما بمصيرها شأن الشعر الجاهلي، بل تلمس به ارتياحًا شديدًا إلى نعيم الآخرة، إلى الجنة التي وعد بها القرآن المتقين، واكتسب الشعر المخضرم خصوصا، واللغة عموما، تعابير جديدة من القرآن، وألفاظا لم تكن مألوفة من قبل،كالجنة والنار، والكفر والإيمان، والصلاة، والزكاة، والركوع، والوضوء، وهذه الألفاظ كانت معروفة في الجاهلية ولكنها في أكثرها لم تكن تدل على معانيها المستحدثة في الإسلام، واكتسب الشعر أيضا نوعا جديدا وهو الهجاء السياسي، هجاءٌ مرٌّ مُقذع إلسم، كان بين شعراء النبي، وشعراء قريش والأحزاب.على أن الشعر أصابه فتور بعد وفاة النبي، فلم يجد من الخلفاء الراشدين مشجعا وربما نهوا عنه، وزجروا الشعراء، بَيدَ أن هذا الفتور لا يعني أن الشعر خمدت ناره، فقد بقي في الشعراء طائفة لم تنصرف عنه كالحطيئة مثلًا، وكعب بن زهير، وحسان بن ثابت، والشمَّاخ بن ضِرار، والنابغة الجعدي وغيرهم، إلا أنه لم يكن له ذلك الازدهار الذي عرفه في حياة الرسول.

1.3.2.حسان بن ثابت :

نتشرت ظاهرة الشعر قبل الإسلام، وبقيت الحالة عليه حتى بعد ظهور الاسلام، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب من تحدث بالشعر بل أحب الشعر، وأحب أن يكون الاسلام زاخراً بالشعراء الذين يتغنون بالدين ويدعون إله بالطريقة التي يحبها الإنسان، من خلال سرد الكلمات اللطيفة في حسن الدين، وسماحته مما يحبب الخلائق به أكثر فأكثر، وكان من بينهم حسان بن ثابت، ذلك الصحابي الذي اشتهر بتقربه من النبي وحبه له، وعشقه الدائم لقربه فكان حسان يحب أن يلازم الرسول ويجلي بجواره، ويسانده في كل الأمور التي يقوم بها النبي صل الله عليه وسلم.

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام من بني النجار من قبيلة الخزْرَج، ينتهي نسبه إلى قحطان، فهو يمنيُّ الأصل يثربيُّ النشأة، وكان يُكنى أبا الوليد، وأبا عبد الرحمن، وأبا الحُسام، وقد لقي حظوة في الجاهلية عند ملوك غسان فمدحهم واسترفدهم، فأفاضوا عليه النعم، فحفظ لهم الجميل، وبقي يذكرهم بالخير إلى آخر عمره، ولما ظهر الإسلام، وهاجر النبي إلى يثرب، أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسان معهم فكان في جملة الأنصار.

ويقال أن حسان جبان ولكنه كان جبانًا شديد الجبن، فلم يجرد سيفا لنصرة الرسول، ولا شهد واقعة من وقائع المسلمين وأهل الشرك، بل كان يتخلف في المنازل مع النساء والأولاد .حدَّثت صَفية بنت عبد المطلب قالت كنتُ يوم الخندق في فارع حِصن حسان بن ثابت؛ وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان، فمر بنا رجل من إلىهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قُرَيظة، وقطعت ما بينها وبين رسول لله، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنَّا، ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلىنا عنهم إذا أتانا آتٍ فقلت يا حسان، إن هذا إلىهودي كما ترى يطوف بالحصن، وإني والله

ما آمنه أن يدل على عوراتنا مَن وراءنا من يهود، وقد شُغل عنَّا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله فقال حسان يَغفرُ الله لكِ يا ابنة عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، فلما قال ذلك ولم أرَ عنده شيئًا، اعتجرت ثم أخذت عمودًا ونزلت إليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته، فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت حسان انزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل فقال ما لي إلى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب.[105]

ولئن فات حسان أن يدافع عن نبيه بحسامه، لقد أتُيح له أن يناصره بلسانه، وهو سلاحه الوحيد الذي كان يستطيع أن يشهره على الأعداء، فأصبح شاعر الرسول يمدحه ويرد على من يهجوه من شعراء قريش، وكان النبي يقول له اهجهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر فإنه علَّامة قريش بأنساب العرب فكان أبو بكر يدلُّه على معايب القوم ومثالبهم، ويقول له كف عن فلانة واذكر فلانة، وكف عن فلان واذكر فلانًا، فكان يفعل ومحمد يعطيه ويحسن له الجائزة، وقد وهبه سيرين القبطية أخُت ماريةَ أم ولده إبراهيم، فولدت له عبد الرحمن الشاعر، وما زال حسان يعيش من مال المسلمين حتى مات بعد أن كُفَّ بصره في أواخر أيَّامه، وكانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية، وهو من المعمرين، وله ديوان فيه قصائد كثيرة في المدح والهجاء والرثاء والغزل والفخر، وهو من أصحاب المذهبات، ونُسبت إليه أشعار ليست له قال ابن سلام وقد حُمِل على حسان ما لم يُحمَل على أحد، لما تعاضهت قريش وضعوا عليه أشعارًا كثيرة لا تليق به.[106]

لحسان شعر جميل في الجاهلية لا يُبخَس حقه، وقد يكون أجود من شعره في الإسلام كما يزعم الأصمعي، ولكن شهرة حسان قامت على أنه شاعر الرسول، فينبغي لنا أن ننصرف إلى درس هذه الميزة

---

[105] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، ط 1 م، بيروت، 1414هـ - 1994م، ص 114.

[106] محمد العيد الخطراوى، **شعرالحرب بين الاوس والخزرج**، دار القلم، ط 2، بيروت، 1980م، ص 89.

التي خُصَّ بها دون غيره لنتبيَّن سرها ونَرُوزُ حصاتها، فإن لشعر حسان منزلة ليست لسواه من شعراء الصدر الأول، فهو في نضاله عن النبي يصور حالة ذلك العصرأصدق تصوير، ويمثل حقيقة تهاجي الأنصار والقرشيين، وما في هذا الهجو من فُحش وإقذاع، فنحن مدينون لشعر حسان في درس هذا النوع الجديد الذي دخل على آدابنا العربية، ولو لم يصل إلينا شعره لما تسنى لنا أن نقف على حقيقة هذا النوع، ونتبين خصائصه بشكل واضح مُبين.

ولسنا نعجب لوصول شعر حسان على ما فيه من هجاء مقذع، فإن الرواة لم يتحرجوا من حفظه وروايته، وكله ذود عن بيضة الدين، ولكنهم تحرجوا وأنفوا من ذكر شعر هُجي به الرسول، ولعلنا نستطيع أن ندرك مبلغ إهمال أشعار القرشيين والتأثم من روايتها في حديث لعبدالله بن الزبَعْري بعد إسلامه، وذلك لما قدم المدينة في صحبة ضِرار بن الخطاب لملاحاة حسان، فقال ابن الزَّبعْري أبا الوليد، إن شعرك يُحتمل في الإسلام ولا يُحتمل شعرنا، وقد أحببنا أن نُسمِعَك وتُسمعنا فإذا كان ابن الزَّبعْري يستنكر رواية شعره بعد أن أسلم، فالرواة أولى بأن يطمسوه ولا يحفظوه، فنحن إذا في درسنا شعر حسان نطالع صفحة تاريخية جليلة، ونطلع على فن جديد ألا وهو فن الشعر السياسي الصحيح، ونقول الصحيح؛ لأن العرب في جاهليتهم عرفوا شيئًا منه في منافراتهم ومفاخراتهم، ولكنه كان ضئيلًا ضعيف الأثر، لا يستند في كثرته إلى عقيدة صحيحة، وربما قُصد منه التكسب كما كان يفعل الأعشى والحطيئة.[107]

ومن المعلوم أن المنافرات في الجاهلية كانت تجري بين شخصين أو بين قبيلتين، كما وقع لتغلب وبكر في حضرة عمرو بن هند، ولكن تأثيرها الموضعي لم يكن له من القوة ما يجعل لها هيكلًا قائمًا بنفسه، أو يخلق منها فنًّا مستقلًا عن غيره، وأما الشعر الذي نحن بصدده فهو حرب عوان بل جهاد عنيف بين أنصار الدين القديم وأنصار الدين الجديد شُحذت له القرائح، وانطلقت الألسنة حدادًا، لا

---

[107] احمد هاشمي، **جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب**، دار ابن الحزم، ط 1، بيروت، لبنان، 1429هـ - 2008م، ص 350.

للتكسب والاستجداء، بل للدفاع عن سلطتين دينيتين زمنيتين تتنازعان البقاء، فلا غرو أن يترك هذا الجهاد أثرًا قويًّا في الأدب، ويكون فاتحة الشعر السياسي الصحيح الذي نراه مزدهرًا في الصدر الثاني للإسلام ثم لا غرو أن نجد في هذا الشعر إفحاشا شديدا لم نعهده من قبل، فهو وليد عصبية قوية أحدثت في النفوس ميلًا غريبًا إلى النكاية والتشفي، فلم يقصر الشعراء هجوهم على التعيير بالانكسارات، أو على نيل المهجو من منزلته الاجتماعية، بل صاروا إلى أبعد من ذلك مدى، وأبلغ إيلامًا: إلى نهش الأنساب، وتمزيق الأعراض .ففي شعر حسان كثير من الأبيات التي يمنعنا الأدب من روايتها، ولا بد أن يكون مثلها في شعر ابن الزبعري وغيره من شعراء قريش.[108]

فله بناء ضخم وعال في المدينة يسكنه بعد رسول الله كان الخلفاء يفرضون لحسان العطاء مثل الذي فرض لكبار من صحابة الساكنيين والمقيمين بالمدينة وحسان عمر عمرا طويلا حتى كف بصره في آخر حياته ثم مات في سنة أربعة وخمسين الهجرية في زمن المعاوية فوصل عمره إلى مائة وعشرين سنة.[109]

خصائص شعر الحسان :

إنّ الشاعر حينما تتدفق شاعريته وتنثال عليه المعاني سهواً ورهواً ويبدأ في نظم القريض إنما يريد أنّ يعبر عن شيء قد استبدّ في ذهنه وربض في دواخله، ولأن الشاعر يتخير تعبيره وينتقي ألفاظه، ويتنزه بها عن التعابير الممجوجة التي يتفوه بها ملايين البشر، يأتي تعبيره مغايراً لتلك التعبيرات التي يجود بها الشخص العادي، تعبير أكبر من أن يتسامى في ابتداعه شخص ناضب القريحة، صلد الذهن، تعبير يبهر العيون، ويسحر الأفئدة،كلام فني انسجمت قطعه وحسُن توزيعه، وألفاظ أتأدت حركاتها، واتزنت كلماتها،

---

[108] عبد القادر عمر البغدادى، **خزانة الادب ولب الالباب لسان العرب**، دار الخانجى، ط 4، قاهرة، 1418هـ - 1997م، ج 2، ص217.

[109] ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، مصر، 1990، ص 264.

جُمل مُرصّفة تضفي على النفس ما يضفيه شدو القيان، وهزج المزامير، جُمل مترعة بالصور الشعرية الخلابة، فالألم الذي يصلي الضلوع، ويضرم الأنفاس، شائع منذ قديم الأزل، ومنغصات العيش، وغصص العمر، ومكدرات الحياة، طعنت بسيفها المصقول حتى من لم يصدع بكلمة بعد، أو يتفوه بحرف، ولكن البوح عن الداء والشقاء أمر لا يتسنى إلا للشعراء الذين يجلوا أبكار المعاني، ويروضوا القوافي الصعبة، وحسان بن ثابت رضي الله عنه من طليعة الشعراء الذين برعوا في ذلك، فنجده قد بزّ أقرانه، وبان شأوه على رصفائه، فشعره وخاصة الذي حاكه في عنفوان الشباب يمتاز برقة اللفظ، وسحر النظم، وصدق العبارة، الأمر الذي يجعله يلامس شغاف الأفئدة، ويستقر في مهاد الذهن، ومن أهم الخصائص الفنية التي تميز بها شعر حسان الإسلامي الهادر، التدفق أو التدافع الذي ينبع من تأثره بالحدث الذي يحرك كوامن شاعريته، فعاطفته الجياشة كانت تستجيب طوعاً، لإيمانه الصادق بالموقف، وقد كانت طبيعة الموقف، وسرعة الأحداث لا تمهلانه وقتاً لينقح شعره أو يهذبه أو يتفحصه، ولقد رأينا عن كثب أن معظم أشعار حسان كان يرتجلها ارتجالاً، لا يكد فيها ذهنه، ولا يشحذ خاطره، وهذا مؤشر على تفرده وتدفق قريحته الفياضة التي تقول الشعر ولا تسهر عليه جفناً، ولا تكد فيه طبعاً، كما يفعل عبيد الشعر الذين يتعهدون أشعارهم وينقحونها قبل إشاعتها على الناس، كما كان يفعل زهير بن أبي سلمى وابنه كعب والحطيئة.[110]

أغراض شعر حسان:

أن موقف حسان كان حرجًا في هجو القريشين وهم أنسباء محمد فالرواة يحدثوننا فقال وكيف تصنع بي، أنه لما أراد هجاءهم قال له الرسول أسلُّك منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين فبعثه إلى أبي بكر ليدله على الأشخاص الذين يستطيع هجوهم، والأشخاص الذين لا ينبغي أن يعرض لهم، فدله أبو بكر فهجاهم حسان ونال منهم نيلًا شديدًا، وقد اتخذ لذلك أسُلوبًا سياسيًّا حكيمًا، كان يجعل فيه المهجو

[110] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، ط 1 ، بيروت، 1414هـ - 1994م، ص 116.

من خُشارة قريش لا يرتفع له رأس إلى الذؤابات من هاشم، كهجائه لأبي سفيان بن الحارث فإنه في هجوه إياه يهجو ابن عم الرسول، فما استقام له أن يمعن في ذم والده الحارث، فاقتصرعلى أن يجعله عبدًا بين إخوته والد النبي وأعمامه، ثم عطف على أبي سفيان من جهة أمُه وأمُ أبيه فهشمهما، وجعل أبا سفيان من بني هاشم كقدح الراكب من الرحل، فأخرجه من الدوحة الهاشمية التي ينتمي إلىها الرسول هو الغصنُ ذو الأفنان، لا الواحد الوغدُ، ومثل هذا الهجاء مؤلم مُمضٌ يوغر الصدور، ويثير الضغائن، ويهتك الحرمات والأنساب، قيل لما بلغ أبا سفيان أصاب منه مقتلًا، فقال هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قُحافة فهو يعلم أن تلك الأمور لا يعرفها إلا علامة بالأنساب كأبي بكر.

وكان هجو حسان على مرارته صادقًا لا تكلُّف فيه، لم يندفع الشاعر إليه حبًّا للتكسب والاستجداء، بل ذودًا عن دين يؤمن به وبرسوله، وأملًا بالثواب في الدنيا الباقية، فترى فيه ارتياحًا إلى حُسن المصير لم يكن في عُبَّاد الأوثان من شعراء الجاهلية، بل حمله إلىهم الإسلام، فأصبحوا وفي نفوسهم أمل كبير، يجاهدون في سبيل نبيهم ودينه، لا بُغية لهم غير الجنَّة التي وُعِدوا، ونعيمِها وفي هذا الشعر ألفاظ جديدة لم نألفها قبل كقوله جبريل أمين لله، وروحُ القدس، وأرسلتُ عبدًا، وشهدتُ به، ورسول فهذه الألفاظ وغيرها أحدث القرآن معانيها الجديدة في الإسلام.

أن الحسان لم يقل الشعر لغرض واحد بل قال الشعر لأغراض متعددة، وأما بنسبة لشعر الهجاء وهو موصوف بأنه اقوى شاعر في الهجاء، و اول هجاءه كان مع الشاعر قيس بن الخطيم و من الجدير بالذكر ماكان متناول الهجاء والذم بين الشاعرين فيها عيوب الشخصية لا بل معايب التي المتعلقين بالقبيلتين الخزرج والأوس باطلا اوعقا، وحينما دافع وكافع عن رسول الله بشعره القوى لم يتناول قريشا فقط بل تناول المشركين كلهم بصورة عامة خاصة أشدهم على النبي محمد و خصوصا أمثال ابو سفيان و أبو لهب و ابو جهل وهؤلاء من اقرب قريش إله في النسب الشيء الأهم في هجاء حسان لهولاء المشركين

فهجاء حسان لواحد منهم ماكان بالطمن في ذم عشيرته وفي أصل نسبة بل كان في نفي نسبه لنسبهم وهو دعي فيهم أو عبد أو لصيق أو متبني، بعد ذلك أن حسان ما يكره يستقبع ولا يحبه مِن صفاتة الخلقية والخلقية يذكر و يصفه بقطع الرعم و باللؤم و خيفة الحِلم.[111]

وأما مدحه، ولحسان في مدح النبي أسُلوب غير الأسلوب الذي عهدناه في الجاهلية، فهو لا يشبِّه محمدًا بالأسد فِعل كعب بن زهير، ولا يمعن في وصف جوده وسخائه كمن يريد الاستجداء والتكسب من ممدوحه، بل يُعني بوصف شمائله الغر، ويُلحُّ في ذكر الرسالة والتصديق بها، وذكر ما حمل الإسلام للعرب من نور وهداية، وأمل بعد يأس، ويعرِّض أحيانًا بمن أنكر النبوة وكذَّب بها، فهو مدح جديد في نوعه وطريقته، جديد في تعابيره وألفاظه، جديد في النفحة الدينية العابقة منه بيد أنه ساذج لا تعدوه الفطرة الجاهلية، ولكنها فطرة صقلها الدين وجلاها الإيمان.[112]

حسان بن ثابت بين الإسلام والجاهلية :

وحسان في شعره الجاهلي مثله في شعره الإسلامي، لا يتسع له الخيال فيطول نفَسه فأكثر قصائده قصيرة، وأطولها لا يزيد على الأربعين بيتًا، على أنه في قصائده الجاهلية أوسع خيالًا منه في قصائده الإسلامية، ولعل عنايته بذكر الحوادث التاريخية أثَّرت في مخيلته، أو لعل هذا الضعف ناتج عن كبر السنّ، ولست تجد في شعره تلك التشابيه التمثيلية الخصبة التي عرفتها في أشعار غيره من الجاهليين، فهو إذا وصف شيئًا لا يمعن في وصفه فيتمه، بل ينتقل بسرعة إلى غيره كمن ضاق صدره فطلب التنفس، ولذلك كثر في مطالعه الاقتضاب والقطع بما يشبه التخلص، فما يكاد يستهلُّ قصيدته بالغزل وذكر الديار

---

[111] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، ط 1 ، بيروت، 1414هـ - 1994م، ص 118 .

[112] احمد اسكندر ومصطفي عنانى، **الوسيط في أدب العرب وتاريخه**، دار المعاف، ط 2، مصر، 1337هـ - 1919م، ص130.

حتى ينتقل بعد بيتين أو ثلاثة إلى غرضه مدحًا كان أو هجاءً، وأكثر ما يكون انتقاله بقوله دع هذا، ودع ذكر ذا وأغلب هذا الانتقال المقتضب في شعره الإسلامي وقد يكون هذا الضعف الخيالى هو الذي حمل الأصمعي على الزعم أن شعر حسان في الجاهلية أجود منه في الإسلام، وعلل ذلك بقوله الشعر نَكْد يقوى في الشر ويسهل، فإذا دخل في الخير ضعف ولإن هذا حسان فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره، وقيل لحسان لانَ شعرُكَ أو هَرِمَ في الإسلام يا أبا الحسام، فقال يا ابن أخي، إن الإسلام يمنع من الكذب وإن الشعر يزينه الكذب يريد بذلك أن التجويد في الشعر الإفراط في الوصف والتزيين بغير الحقِّ، وذلك كله كذب.[113]

وربما أراد الأصمعي أن يقول أيضًا إن شعر حسان الإسلامي لَين يكثر فيه الإسفاف، فاللين من خصائص الشاعر الأنصاري، ولا يخلو منه شعره الجاهلي، وأما الإسفاف فيمكننا أن نعود ببعضه على النحل مستندين إلى قول ابن سلام من أن حسان حُمل عليه ما لم يُحمل على أحد، وببَعضه الآخر على الشاعر نفسه لأن كثرة اللين تؤدي إلى الإسفاف.

واللين في حسان ناتج عن نشأته، فهو من شعراء القُرى، والشعراء القرويون معروفون برقة شعرهم لتنعمهم وأخذهم بأسباب الحضارة، خلافًا لشعراء البادية، وإذا كان شعره زاد لينًا في الإسلام وأسفَّ أحيانًا، فلخلوه من براعة الوصف، ومن الصور الخيالة الرائعة، ثم لاعتماد الشاعر على الارتجال أكثر منه على التحكيك والتنخل، فكثر في شعره الكلام الساقط، والإقواء، والتوجيه ثم لتأثير أسُلوب القرآن في نفسه، وما في هذا الأسلوب من رقة في اللفظ والتعبير، فقد عدل بالشاعر عن الألفاظ الغريبة الصلبة إلى الرقيقة السهلة، ولكن أبى لحسان أن يجاريه في نصاعة بيانه وبلاغة تعبيره، فازداد لينًا على لين، وأسفَّ مرة

---

[113] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، ط3، بيروت، 1414هـ - 1994م، ص 120.

بعد مرة فسقط أكثر شعره في الإسلام، على أن له بعض قصائد في الهجو والفخر وذكر الوقائع تعد من أطيب الشعر وأجوده.

وهذا نموذج من شعر حسان يفخر فى نفسه فى العصر الجاهلى:

وَلَقَـــــد تُقَلِّـــدُنا العَشـــيرَةُ أَمرَهـــا وَنَســـــــودُ يَـــــــومَ النائِبـــــــاتِ وَنَعتَلـــــــي

وَيَســـودُ سَـــيِّدُنا جَحـــاحِحَ ســـادَة وَيُصـــــيبُ قائِلُنـــــا سَـــــواءَ المِفصِـــــلِ

وَنُحـــاوِلُ الأَمـــرَ المهِـــمَّ خِـــطابُه فـــيهِم وَنَفصِـــلُ كُـــلَّ أَمـــرٍ مُعضِـــلِ

وَتَـــزورُ أَبـــوابَ الملـــوكِ رِكابُنـــا وَمَـــتى نُحَكَّـــم في البَرِيَّـــةِ نَعـــدِلِ

وَفَـــتىً يُحِـــبُّ الحَمـــدَ يَجعَـــلُ مالَـــه مـــن دونِ والِـــدِهِ وَإِن لَم يُســـأَلِ

يُعـــطي العَشـــيرَةَ حَقَّهـــا وَيَزيـــدُها وَيَحوطُهـــا في النائِبـــاتِ المعضِـــلِ.[114]

وجاء وفد من بنى تميم فيفاخرون على المسلمين بوجود شاعر قوى من بينهم لذلك أمر النبى محمد بقصيدة فهذا أول بيت يوجبهم:

أنَ الـــذَّوَائِبَ مِـــنْ فَهْـــرٍ وَأَخَـــدْتَهُمُ قَـــدْ بَيْنُـــوْا لَسْـــنَا للنَّـــاسِ تُتبَـــعُ.[115]

و استخدم صيغة المبالغة كثيرا مثل كلمة سباقون، ونعلم أن الصيغة المبالغة يدل على الكثرة و المبالغة فى شئ وله أوزان كثير منها وزن فعال كما فى صبار و غفار،[116] و من خصائص شعره أيضا أن

---

[114] الانصارى عبداء مهنا، **ديوان حسان بن ثابت**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، 1994م، ص 184.

[115] نفس المصدر، ص152.

القصيدته تمتاز بحسن وجمال اختيار الالفاظ المناسبة و وضوح فى معانيها، ولا شك أن هذا يدل على أثر القرآن الكريم على شعر حسان وظهر فيه فخامة الالفاظ وجزالته حتى تكون بمثابة ألفاظ رقيقة و عذبة.[117]

ومنزلته عإلة كما قال أبو عُبيدة: فَضَل حسان عن الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر إلىمن كلها في الإسلام، وقال أيضًا اجتمعت العرب على أن حسان أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان فحل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره وقال الحطيئة أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب، وقال أبو عمرو بن العلاء الأصفهاني: حسان أشعر أهل الحضر حسان فحل من فحول الشعراء، وقال الحارث بن عَوْف المرِّي لمحمد: أجرني من شعر حسان، فوالله لو مُزج به ماءُ البحر لمزجه، وكان محمد يقول لحسان اهجهم، فوالله لشِعرُك أشد عليهم من نَضْح النبل في غَلَس الظلام وقال أيضًا امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء في النار، وحسان بن ثابت يقود جموعهم إلى الجنة، وكان حسان كثير الادعاء، يدلع لسانه ويقول والله لو وضعته على شَعر لحلقه، وعلى صخر لفلقه.[118]

أما أنا فأرى أن حسان في شعره الجاهلي مُجيد، ولكنه لم يبلغ شأن فحولة الشعراء، وفي شعره الإسلامي، مُجيد في بعضه ولا سيما الهجو والفخر، ضعيف في أكثره لا سيما مدحه ورثاؤه للرسول، ولكن فيه من الفوائد التاريخية، ومن جديد الأسلوب ما ليس في شعره الجاهلي، فحسان في الإسلام شاعر مؤرخ، وشاعر مجدد في وقت واحد، وهو في دفاعه عن النبي طليعة الشعراء السياسيين.

---

[116] أيمن أمين عبد الغنى، **الصرف الكافي**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2000م، ص 135.

[117] محمد عبد القادر، **دراسة في أدب ونصوص الاسلامى**، دار النهضة، ط 1، مصرية، 1405هـ -1977م، ص 100.

[118] البطرس البسنان، **أدباء العربفي الجاهلية وصدر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، قاهرة، مصر، 2014م، ص 251.

توفي حسان بن ثابت في المدينة ما بين عامي 35 و40 هـ في عهد علي بن أبي طالب عن عمر ناهز المائة وعشرين عامًا. ورجح بعض المؤرخين، أن حسان ابن ثابت: توفي في زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان ما بين عام 50 هـ وعام 54 هـ.[119]

2.3.2. الحطيئة :

اولا بعض يقول نسبه يرجع إلى عبس فهذا غير صحيح،[120] اسمه جرول ولُقب بالحطيئة لقصره أو لدمامته، وقد ولد لأمة تسمى الضراء، كانت لأوس بن مالك العبسي ونشأ في حجره مغموزاً في نسبه، وجعله ذلك قلقاً مضطرباً منذ أخذ يحس الحياة من حوله، وزاد في اضطرابه وقلقه ضعفُ جسمه وقبح وجهه، إذ كانت تقتحمه العيون، ولم يكن فيه فضل شجاعة يستطيع أن يتلاقي به هوان شأنه في عبس على نحو ما صنع عنترة من قبله ومن ثم نشأ، يشعر بغير قليل من المرارة، ولعل هذا هو السبب في غلبة الهجاء عليه، ولها تيقظت في نفسه موهبة الشعر لزم زهير بن أبي سْلمى يعلمه إحكام صْنعه على نحو ما كان يعلم ابنه كعباً ومر بنا أن الحطيئة كان يروي شعر كعب أيضاً وأنه طلب إله أن ينوه به، حتى يدور على الألسنة ذكره ومعنى ذلك أن الحطيئة من مدرسة زهير التي كانت تُعنى بالتعبير وصقله وتصفيته من كل شائبة، كما كانت تُعنى بالمعاني ودقتها،ويضيء الإسلام في الجزيرة، فلا يسارع إله، ومن هنا اختلف الرواة هل قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة فأعلن إسلامه على شاكلة كعب أو أنه تأخر في اعتناقه الإسلام، حتى توفِّي الرسول الكريم ونراه يسارع إلى الردة.[121]

---

[119] محمد بن عبدالمليك بن هشام، **سيرة ابن هشام**، دار الصحابة، ط 1، مصر، 1416هـ - 1995م،ج 2، ص 302.

[120] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، ط 3، بيروت، 1414هـ - 1994م، ص127.

[121] محمد حسين، **الهجاء والهجائيون**، دار المعارف ط 2، مصر، ج 1، ص180.

فالحطيئة منذ نشأته الاولى ذهب إلى الشعر، فهو كان راويا لشاعر زهير ثم كعب بن زهير بعد زهير، حتى فيه نبغ، وهذا له بيت لكن تنوم فيه وبستان لكي تقطف ثمرة رزقها، ولباس لكي يغطى بها عوراته، ورزق لكي تهرب به من عتيقة العتق.[122]

فينتزع رزقه بلسان فصيح وسليط ولاذع ومقذع وحاد اللسان لا يسمع ما يقول وهذا واضح لانه ليس بعده عرض وشيء حتى يلوث أو حسب كريم ورقي حتى يهدم وينجس فيخافه الناس عنه، وبالاحسان اتقوا آذاه، فمن دون شر جعلوا اموالهم، وكل ماعاش في عصره يعرف تعريفا تاما أن الحطيئة يعترف الهجاء احترافا لا مثيل لها، بل هو جعل هذا الهجاء سبب لرزقه ومعاشا له حتى يقولون لا تجد رجلا في الدنيا عند الحطيئة أن يحبه حبا صادقا حبا حقيقيا بل هو يهجو كل واحد من دون استثناء بل يقال فإذا عظم عطاء فهو أغرقه فيضها.[123]

الأشراف والقبائل من العرب سارعوا إلى إكثار النعم والكرم والسخاوة على الحطيئة، والتلطف معه قبل ان يهجوهم الحطيئة بهجائه القوى والشنيع، واشتهر الحطيئة بهجائه المقذع ومدحه لمن لا يستحق المدح، حتى أن الناس كانوا يتحاشونه خوفاً من أن يكون ضحية لسانه السليط، ومما سجله المؤرخون عن الحطيئة، أنه قدم المدينة في سنة مجدية أي لا مطر فيها ولا أرزاق، فما علم أهلها حتى مشى أشرافها بعضهم إلى بعض، قال أحدهم قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر ينتظر العطاء ولكننا في سنة عسر، وما لدينا ما نعطيه لا يمكن أن نعتذر بالعدم لأنه سيتهمنا بالبخل عليكم أهل المدينة أن تفكروا بالعواقب، فهذا الملقب بالحطيئة ينزل على القوم، فإن أكرموه مدحهم، وإن لم يعطوه شيئاً هجاهم، فاشتروا عرضكم وسمعتكم ولو ببعض المال، وبالفعل اتفق رأي القوم على أن يجمعوا أهل المدينة، كل حسب طاقته، ما يسكت هذا الشاعر ويحول هجاءه لهم إلى مديح جمعوا له بالعشرة والعشرين ديناراً إلى أن تمكنوا من دفع

---

[122] أحمد اسكندر، **الوسيط في الادب العرى وتاريخه**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، 1337هـ - 1919م، ص208.

[123] عمر فروخ، **المنهاج في الادب وتاريخه**، دار الخانجى، ط 2، قاهرة، 1960، ص 111.

أربعمائة دينار له، وظنوا أنهم قد أغنوه، ولكن فوجئوا به يوم الجمعة ينادي أمام المسجد بـ من يحملني على بغلين وقاه الله كبَّة جهنم.[124]

وشر الحطيئة وشدته عظم وكل هيبته زال وذهب في الهجاء حتى أن الشعراء اتقاهم منه يقال انه وقف على الشاعر حسان بن ثابت وهو اى حسان ينشد ويقرأ الشعر بصوت رافع وحسان لا يعلم أن الذي وقف عنده هو الحطيئة الشاعر المشهور ربما يعرف أن هناك شاعر انه يهجو ولا يسلم احد منه وكل الناس يخاف منه ويتجنبوا منه لكن مارايته ثم قال حسان للحطيئة كيف تسمع هذه القصيدة يا أعرابي فاجاب الحطيئة لا اسمع بأسا، ثم قال حسان هل تسمعون إلى هذا الاعرابي ثم قال حسان اي سئل حسان مرة اخرى عن الحطيئة ماذا كنيتك أيها رجل فقال الحطيئة كنيتى ابو ملكة، ثم قال فأنت لم تكن اخف علي منك لما أكنيتى باسم امرأة، ثم ساله فماذا اسمك فأجاب الحطيئة، فيقع اسمه من حسان بن ثابت موقع الصارم والصاعقة، فكأنه أطرق على رأسه ثم بعد ذلك يقول له اذهب بسلام وامضي.[125]

كان شخصا فظّا وغليظا ما رق قلبه لاى شخص أن هذا الدين الجديد ما شرح قلبه، وإذا لم يشرع هذا الدين قلبا فكيف يشرح بشئ آخر بل ماهذا القلب الذي وصل صلابته كحجر وصخرة لا يحب الله ورسول ولا يحب احد ولا بأحد فكل ما يحبه ويرضى به هو أن يمشي وراء هواه وهمه وما يميل ويعرف ويرغب من المال والدنيا والشهوات ،لذلك كل واحد من حوله خافوا منه وهربوا منه، بل يعطونه المال بدون مقابل حتى يسلمون من لسانه ربما كل ما جعل الحطيئة أنه كذلك فهو بسبب الولادة وأبو المجهول وأم عارية لذلك جعله أن يكون شخصا منتقيما بان يريد انتقامه من حوله على انهم كانوا أسباب لهذه الولادة، والاسلام.[126]

---

[124] محمد أحمد المولى وغيره، **ايام العرب في الجاهلية**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1988، ص 202.

[125] محمود شكر ألوسى، **بلوغ الرب في معرفة أحوال العرب**، دار الجيل، ط 1، قاهرة، 1924، ص123.

[126] أحمد حسين زايات، **تاريخ الادبى العربى**، دار النهضة، ط 2، قاهر، مصر، 1999م، ص 155.

فهو ذم القبائل وخاصة التى باعطائها ذلت من طئ وعبس والدوران وحاول مع الناس ودعوهم أن يخرجوا على الخليفة أبى بكر، وقال أن محمد عليه الصلاة والكرم على أنه رسول لكن ادينا الزكاة له، ولقد أطعنا محمد ثم قال فما بالنا وشئننا على أطاعة أبو بكر، والذي من العجب ان الحطيئة وهم أن أبى بكر له ابن اسمه بكر، فهو يُزعم أنه ابى بكر سوف يورث الملك من ابى بكر بعده وقال ذلك والله لعمر الله فقاصمة الظهر وبعد ذلك دخل الحطيئة إلى دين الاسلام.[127]

ومازال يحمل هجاء الحطيئة بعض أشاره في المناضرة فهو اعتمد على المقارنه والتفصيل ،وهو داخل بين شخصين متنافسين، فيعرض الاول ويمد آخرهما، فيمتليء للاخر زهوا وكرامة، بل ويغلى عن الاول حقدا، وكراهه لذلك يجعل الفتنة أن تثور بين الرجلين إلى درجة كثيرة بل العداوة فتغرى بين الحيين، وهذا الأسلوب والنمط في الحطيئة له بالغ الأثر في نفس الناس والعرب عموما.[128]

فلما خرج الحطيئة من السجن فقاله عثمان ويحك أن تهجوا الناس فقال الحطيئة إذا أنا وعيالي أي أولادي يموتون من الجوع هذا معاشي ورزقي ومنه مكسبي ثم قال عثمان له أياك أن تقذع من القول فقال الحطيئة وماذا تعني المقذع، فأجابه أن تقوم بين الناس بالخيار بأن تقول فلان اخير من فلان، وكذا فلان من هذا الشيء كان هكذا لكن هذا الرجل ليس كذلك في ذلك الشيء فأنت توقع بينهما البغض و العداوة والاعداء،[129] وهذا بيت من قصيدته التى بسببها سجن الحطيئة بأمر عمر بن خطاب:

عَلامَ كَلَّفتَني مَجدَ اِبنِ عَمِّكُمُ وَالعيسُ تَخرُجُ مِن أَعلامِ أَوطاسِ.[130]

وفي هذا البيت يقول للزبرقان ما هو ذنب البغيض في البائس أراد إليه فساعده وأغاثه لقد كنت مودة إليكم متلطفا ومترحما كما يرحم ويتلطف ويحسن الحالب مع الناقة فيسمح ضرعيها بهدوء روعا

---

[127] الأيوبى، ياسن ايوبى، **معجم الشعراء في لسان العرب**، دار الملايين، ط 2، بيروت، 1987، ص 179.

[128] محمد حسين، **الهجاء والهجائيون**، دار المعارف ط 2، مصر، ج 1، ص190.

[129] نفس المصدر، 199.

[130] عمر طباع، **ديوان الحطيئة**، دار أرقم بن أرقم، ط 1، بيروت، لبنان، 1997، ص 105.

بأبسامه ما ندروا ومن خيركم انتظرت مثلما يصبر وينتظر الضيف إلى أن يجئ الابل الصادرة والراجع عن الماء إلى مكانه من الخمس كم انتظرت فيطيل لكن ما وجدت شيء ألا زهدا فيما طلبت وأردت أن أمدحوكم وألبسوكم من المدح والكرم والشرف، فأنا مثل الذي يقيم بين أرماس فكلابكم ينبع ويهراني وتجرحني بأضراسها وأنيابها ليس منكم ألم وآسى الجراح فانا أريد فقط أن اريح نفسى من نوالكم باليأس.[131]

أن الحطيئة ميالاً إلى الهجاء من طبعه، كما كان ميالاً إلى مخالفة الناس في ما يرون، فينكر ما يستحسنون، لا لشيء إلا لأنهم يستحسنونه، ويستحسن ما ينكرون، لا لشيء إلا لأنهم ينكرونه، وكان بسبب ذلك أحياناً متقلّباً في رأيه، فيعيب ما كان قبلاً في نظره من المحامد، ويمدح ما كان قبلاً من المخازي، لا يحكم في كل ذلك إلا ميل الساعة ووحي الحال، ثم إن حاجته الملحة إلى المال أهابت به أن يهجو الناس طلباً للرزق، وقد هابه الناس واتقوا شرّه بأموالهم، ثم إن حاجته الملحة إلى المال أهابت به أن يهجو الناس طلباً للرزق، وقد هابه الناس واتقوا شرّه بأموالهم ننتظر من رجل مثله، بل لجأ إلى التهكم، فكان سلاحه، يرمي به الناس في مقامهم الاجتماعي، ويعيب فيهم البخل والجبن، كما ينعي عليهم ضعف الهمة والقعود عن طلب المعإلى، مفضّلاً عليهم من كان عليهم خصوما، ومضّمناً هجوه شكوى فيها وعظ ومعاتبة، وإن لم يكن تهكمه غليظا، فهو دقيق مؤلم يصيب في الصّميم.[132]

مدح الحطيئة :

أن الذي يستقرأ مدائح عند هذا الشاعر ماخرج عن الذي عرف عند جميع الشعراء في المدح والكرم والاستجداء بل هو عرف وبهر في المدح على أغلب الشعراء الجاهلي ونعلم بأن هذا شاعر دائما في أزمة و ورطة في اندفاع بعد أخذ المال فهو دائما يستخدم من الاغراء الممدوح أي أنة ذكي جدا في اغراء

---

[131] ابن الشجرى، **مختارات شعراء العرب**، دار النهضة، ط 4، مصر، 1995، ص 124.

[132] أحمد اسكندر، **الوسيط في الادب العرى وتاريخه**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، 1337هـ - 1919م، ص 128.

أحد لما أراد أن يأخذ منه المال فهو في كل وقت حاول تهديد الممدوح وشعور بموسيقي الألفاظ والشعر والفصاحة في الكلام وبلاغتة بل إلى درجة كبيرة ترتفع وتصعد من القوافي والألفاظ والاوزان وكل ذلك حتى يخلق ويصنع جوا رائعا للسامع أو للشخص الذي يمدحه وهذا يجعل الممدوح أن يكون مسكرا في بحر المدح وجمال الالفاظ وقوة التعبير.[133]

3.3.2. كعب بن زهير:

أبوه زهير بن أبي سلمى من فحول الشعراء في الجاهلية، وهما من قبيلة مزينة، ولكنهما يوضعان في عداد غطفان حيث عاش زهير مع بنيه بين أخواله بني مرة الذبيانيين، وقد تلقن كعب الشعر عن أبيه ، مثله في ذلك مثل أخيه بجير ومثل الحطيئة، ويذكر لنا الرواة الطريقة التي كان يخرج بها زهير تلاميذه من أهل بيته وغيرهم إذ يقولون إنه كان يحفظهم شعره وشعر غيره من الجاهليين حتى تتضح موهبة الشعر فيهم ويقولون عن كعب إنه كان يخرج به إلى الصحراء، فيلقي عليه بيتاً أو شطراً ويطلب إله أن يجيزه تمريناً له وتدريباً على صوغ الشعر ونظمه.[134]

ولما انتشر الاسلام وجاء إلى كل زاوية في عصره أسلم بجير وهو أخ كعب وهو أي بجير دعا وطلب منه أن يدخل إلى الاسلام وأن يترك الجاهلية لكن هو رفض ولم يسلم بل زاد غضبه على ذلك مع عدم علمه بأحب الناس محمد رسول الله لذلك سب الرسول وهجاه لذلك أهدر وبطل دمه والاسلام قد انتشر في انحاء القبائل العربية فكاد استجار بقبيلة بعد قبيلة أخرى لحفظه من هدر الدم لما هجا الرسول عليه الصلاة لكنها لم يجيره أحد لأجل الرسول ثم لما ضاق واشتد عليه الامر ورجف كعب من الناس بأنة لافرار ألا وهو مقتول، فغير رئيه ثم عزم وأمر أن يبحث وأن يدخل إلى الاسلام لذلك ذهب إلى المدينة

---

[133] ابن الشجرى، **مختارات شعراء العرب**، ط 4، دار النهضة، مصر، 1995م، ص 417.

[134] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، ط 3، بيروت 1414هـ - 1994م، ص 123.

واستجار بأصحابه وهو أبوبكر وهما أي كعب وأبوبكر إلى النبي وأعلن أسلامه ودخل كأخيه بجير إلى الاسلام بل بعد اسلامه غنى بقصيدة وأنشده على الذي لو عرفه من قبل لآمن به من قبل أخيه وسمي هذه القصيدة المشهور باللامية فالنبي الشفيق رضي عن كعب وما هجا بل خلع بردته وأعطاه وورثته باعها من بعد كعب للمعاوية بعشرون ألف دراهم ثم بعد ذلك مرة أخرى بيع بأربعين ألف درهم للملك المنصور العباسي وله أشعار اخرى غير القصيدة التي قاله للنبي وله أقوال على مدح الأنصار وبلائهم.[135]

ثم أن أبو زهير راسخاً في الأدب والحكمة لذلك أبوه شب شاعراً و فصيحاً فنشأ مع زهير ملكة قوية في الشعر، لكن يقال أنه ضرب من قبل والده بل زجره لأن أبيه يخاف أن يكون شاعرا وشاعريته لم يجتمع جزء مع جزء آخر أي لم يستوسق بعده، على أنه لاخير فيه لكن القدر كان مع كعب بن زهير لأنه ماصرف عن الشعر وهو كلف وجدبه، مازال يقول غير أنه لايكف ولايمتنع حتى يضيق على والده، لذلك على ناقته أردفه، وإلى الصحراء ذهب وانطلق، مازال هو يقول الشعر حتى استجاز ابنه، فوثق حينئذ بضبط ملكته، ثم أبوه أذن لكعب بالشعر،[136]ويذكر الرواة لنا قصة على كعب بن زهير يقولون يخرج زهير تلاميذه الأقرباء من أهل بيتهم ويحفظهم شعره وشعر العصر الجاهليين وهذا حتى تصبح موهبة شعرية فيهم ويقول أن كعب يذهب إلى الصحراء فيلقي بيتا أو شطرا أو جزءا ليطلب منه أجازته تدريبا وتمرينا على جيد وصوغ وسماكة نظمه وشعره، انتهى، ويقال أن كعب في عصر.الجاهلي له أكثر شهرة من الحطيئة وغيره، وهذا بدليل على ما روي ابن سلام بأن الحطيئة قال فقد أنا علمت أن روايتي لكم فهو انقطاع لكم،[137]والحطيئة يأتي إلى كعب فيقول له ويتوسل إليه أن يذكر كعب الحطيئة في شعره حتى يكبر شأن الحطيئة بين القبائل بأن هذا شاعر عظيم، ومن جهة أخرى يظهر ذكاء حطيئة لأنه في بداية الأمر يريد

---

[135] أحمد اسكندر، **الوسيط في الادب العرى وتاريخه**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، 1337هـ - 1919م، ص 124 .

[136] **البطرس البسنان، أدباء العربفي الجاهلية وصدر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، قاهرة، مصر، 2014 م، ص 274.

[137] محمد عبد القادر احمد، **دراسات في أدب ونصوص عصر الاسلامى**، دار النهضة المصرية، ط 1، قاهرة، 1986، ص 66 .

بخدعة التفات فحول من الشعر إليه ليقر بأنه شاعر وله قدرة شعرية فها أنا أذكر في شعري اسمه لأنني متعجبا به وذكائه الشعرية لذلك أنتم يا معشر العرب والشعراء فاذهب إليه وتوسلوا إليه فاجعلوا حكما بينكم وزعيما لقبيلة ، لأن فيه فصاحة الكلام وإلقاء الخطاب وبراعة نظم.[138]

وقد يروى لما كان صبيا فهو يرعى لأبيه ماشية وغنما، حتى يوم من الأيام أسير فطلب منهم أن يطلقه وهو يعطي الفرس الذي يحبه حبا جما حتى يسميه بالفرس باسم كميت، وهذا النوع منال فرس له شهرة بين الخيول جمالا وسرعة وجسدا، لذلك فهم أخذ من كعب الفرس وأطلقوا سراحه.[139]

بعض الخصائص على شخصية كعب بن زهير:

كان كعب بدوي، فهو كبقية الشعراء والاعراب خاضعا وطائع لقوانين الجاهلية في سلسلة تقإلىدها وعصبيتها منذ أن جاء الاسلام حارب النبي ودينه لانه يعتقد أن هذا الدين لايناسب ولاينسجم مع عقيدة ابائه، فلما دخل الاسلام لم يكن إسلامه برغبته وأرادته بل دخل إلى الاسلام مخافة ورعية واضطرارا وهذا لم تكن صفة لكعب بل جميع الأعراب كانوا لي بداية الأمر هم كانوا على غلظة وحقد مع هذا الدين الجديد، لكن بعد دخوله إلى الاسلام مار أو من النبي إلا وهو قائدا كريما ورجلا عظيما فهو ذا إقتدار ومنعة، وقد ورد على ألسنةالأدباء والمؤرخين بل صار نقطة من أقلامهم بأن الأعراب لايسلمون ولايدخلون إلى الاسلام أبدا راغبين ومريدين، بل ألا يدخلون طامعين ومكرهين.[140]

خصائص شعر كعب بن زهير :

1- بسبب هجائه أمر الرسول بقتله لذلك حاول ان يهرب من حكم قتله بين القبائل لكن لم يستطيع لذلك رجع إلى ظل رحمة الله تعالى وهدايته فهو راجع إلى محمد متوسلا بابي بكر ودخل إلى الاسلام.

---

[138] أحمد حسين، **تاريخ الادب العرب**، درا النهضية، ط 1، قاهرة، 1990م، ص 148.

[139] ابو حاتم السجستاني، **فحول الشعراء**، مكتبة النهضة المصرية، ط 3، قاهرة، 1411هـ - 1991م، ص 402.

[140] حنا فخوري، **الجامع في تاريخ الادبي العربي**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1986، ص 405.

2- مدحه في شعر كعب بن زهير: فهو بارع في فن المدح وله قدرة فنية لهذا النوع من الشعر، فهو كبقية الشعراء، له قصيدة في مدح الرسول ، والنبي الكريم لما مدحه كعب اخلع بردته وإعطاء كعب لما مدح النبي بقصيدة بالغ المدح وكاشف لحقيقة النبي.[141]

خصائص الشعر في قصيدة البردة لكعب بن زهير :

في قصيدته يتكلم على بعض الأمور من أطرافه وحوله لذلك فهو يقسم قصيدته إلى بعض أجزاء من جزء يتكلم على شيء وفي جزء آخر يتكلم على شيء آخر فهذا يعني لايختص قصيدته بشيء واحد فقط بل يشمل جهات معددة وغير متكررة، في القسم الاول من القصيدة يدل على صورة من صور الجاهلي وهو يتكلم على سعاد، وما يتعلق بفعل فعله لأجلها من شرب الخمر وغير ذلك، في الجزء الثاني من قصيدته يصف ناقته مثلما كان في العصر الجاهلي، في صحابها وفي حرارها وفي جفافها وفي مفاوزها وفي عاداتي أهليهم وتقإلدهم وغير ذلك، ثم يأتي إلى بيان شيء جديد في جزء آخر، وفي جزء الثالث في القصيدة يأتي إلى بيان وشرح صفات المهاجرين وخصائصهم بألفاظ وكلام ولسانى بل كلمات البداءة، وهذا فيه سؤال وتأمل لماذا لم يذكر المهاجرين في قصائد منفردة، هذا واضح لأنه بل قيل له لماذا أنت ماقلت قصيدة ولا كلام ولاوصف على مدح المهاجرين الذين تركوا بلادهم وأموالهم في سبيل الله وفي سبيل نصرة النبي لذلك فهو قرر أن يتكلم عليهم ويقول عليهم شعرا لذلك جاء في وصفهم في هذه القصيدة وصفا رائعادقيقا يليق بهم وبمشقتهم للذين تركوا مكان ولادتهم، وفي وصفهم يقول ما رأى فيهم الشاعر الا عنفوان والشدة، وما رأى لهم الا سبعة من نسج داود، وما يوجد في أيديهم غير الرماح وماتكلموا الا على الضرب والطعن في القتال وما لقوا اجمل من الجمال البيضاء.[142]

---

[141] يحي الجبورى، **شعر المخضرم واثر الاسلام فيه**، دار الثقافة، ط 1، بيروت، 1964، ص 134.

[142] خطيب التبريزى، **شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد**، دار الكتب الجديد، ط 1، بيروت، 1971م، ص 23.

بعض التأملات في قصيدته :

أن كعب بن زهير هو شاعر فحول لاشك في ذلك وهو دخل إلى الاسلام خوف قتله وموته مع أنه مستحق لأنه هو الذي أعطى الحق لنفسه بأن يقتل بسبب هجائه، لكن هل هو دخل إلى الاسلام صادقا فهذا فيه تأملات لأن في بعض عباراته يظهر أنه دخل إلى الاسلام حبا، مثلا في قوله أن كل شيء مفعول لأن الله قدر عليه، هذا فيه أظهار ودليل على إيمان راسخ في قلبه، ثم في مكان آخر يقول أن محمد هو رسول الله ونحن وغيرنا نأمل عنده العفو والكرم، وهذا يدل على إيمانه بأن النبي هو جاء من عند الله،[143] وكل مامضى على كعب يرجع إلى رحمة أمر النبي بقتله وبلاغته كلام بجير، لأن بجير أخوفه بكلام بالغ فقال له في كتابه أن محمد قتل رجال كثير في مكة الذين أذوا الرسول وهجائه، والذين باقون من الشعراء في قبيلة قريش مثل هبيرة وابن زبعري فهم قد يهربون في كل طريق ومكان ولا أحسبك أنت تنجو منه، فإذا تجد شيء في نفسك من حاجة فاذهب إله فإن النبي يقبل من ذهب إله تائبا وراجعا إلى الله تعالى ولا يطالب بما قدم الاسلام، وإذا لم تفعل كذلك فانج منه وابحث عن مكان لكي تنجو منه.[144]

4.3.2.الخنساء:

هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن السلميه، ولدت سنة 575 للميلاد، لقبت بالخنساء لقصر أنفها وارتفاع أرنبته عرفت بحرية الرأي وقوة الشخصية ونستدل على ذلك من خلال نشأتها في بيت عز وجاه مع والدها وأخويها معاوية وصخر، والقصائد التي كانت تتفاخر بها بكرمهما وجودهما، وأيضا أثبتت قوة شخصيتها برفضها الزواج من دريد بن الصمة أحد فرسان بني جشم؛ لأنها آثرت الزواج من أحد بني قومها، فتزوجت من ابن عمها عبد الله بن رواحه بن عبد العزيز السلمي، إلا أنها لم تدم

---

[143] حنا فخورى، **الجامع في تاريخ الادبى العربى**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1986، ص 410.

[144] حنا فخورى، **الموجز في الادب العربى وتاريخه**، دار الجيل، ط 2، بيروت، ج 2، ص 180.

طويلا معه، لأنه كان يقامر ولا يكترث بماله لكنها أنجبت منه ولدا، ثم تزوجت بعدها من ابن عمها مرداس بن أبي عامر السلمي، وأنجبت منه أربعة أولاد، وهم يزيد ومعاوية وعمرو وعمرة وتعد الخنساء من المخضرمين لأنها عاشت في عصرين العصر الجاهلية وعصر الإسلام، وبعد ظهور الإسلام أسلمت وحسن إسلامها، ويقال أنها توفيت سنة 664ميلاديه.

كانت الخنساء صغيره عندما دق الموت بابها اسمها تماضر وهي تشبه الضبي الصغير وسميت الخنساء بهذا الاسم نسبة لأحد أسمائه لم يلتفت أحد إلى جمالها ، ولم تلتفت هي إلى نفسها كانت قبيلتها سليم في ذيل القبائل حتى جاء أخواها معاوية وصخر لقد أصبح من حق أبيها أن يسير إلى عكاظ ليفاخر بقية العرب لا بماله ولا بنسبه وإنما بولديه.وحفظت الخنساء هذا التفاخر تمثله كحقيقة شخصيتها، تعزو من حولها من القبائل وتفرض كلمتها، ماذا تفعل بنو مرة وأسد أو غطفان وليس فيهم صخر أو معاوية ومع الحرب والغارات تدفقت الأسلاب على القبيلة وامتلأ البيت حول الخنساء بالغنائم الملوثة بالدم وكانت رائحتها أطيب من أي عطر لدى الخنساء معاوية هو الأكبر القائد، الشمس الساطعة التي تبهر عينيها غاية في السماحة و الجود والعطاء والقوة لم يدانيه في الفروسية إلا دريد بن الصمه فارس بني حتم لذا تصادقا و تحالفا ولكن نهاية معاوية كانت سريعة امرأة هي السبب مجرد امرأة تؤثر الأقوى والأقدر على دفع الثمن، إنها أسماء المرية بغى سوق عكاظ دعاها معاوية إلى نفسه فامتنعت وصمم معاوية على أن ينالها واعتبر هاشم الذي فضلته على أسماء المرية أن ما فعله معاوية بمثابة الإهانة، وظل يترصد معاوية ويرقب تحركاته حتى تخلى معاوية ذات مرة عن حذره وسار وسط جمع قليل من رجاله وإذا بجيش بني مرة يحاصرهم، وحاول معاوية شق طريقا ولكن هاشما وأخاه تصديا له تظاهر أحدهما بالهزيمة وحين هم معاوية

بالإجهاز عليه طعنه الأخر في ظهره، منذ تلك اللحظة خرج طائر الصدى يجوب الفضاء ويزعق من العطش ولبست الخنساء الحداد وبدأت أيام المراثي.[145]

قال صخر لأخته سوف نذهب لموسم الحج هذا العام لعلنا نرى من قتلوا أخانا فنهضت الخنساء لتمسح دموعها، وتستعد للرحيل إلى البلد الحرام حيث يتجاور القتلة وطالبوا الثأر، دون أن يجرؤ أحد على رفع سيفه، سافرا إلى مكة وطافا بالكعبة والأصنام وسوق عكاظ وفي كل مكان يسألان عن مكان بني مرة كان صخر هادئا والخنساء تنتابها انفعالات شتى حتى رأت عباءة معاوية معلقة فوق الخيام ممزقة من أثر الطعن ملوثة بالدم وولدا حرملة وأسماء يشربان ويفاخران بما فعل أبواهما وصخر والخنساء لا يستطيعان شيئا إنهما في البلد الحرام وعادا إلى ديار سليم وبدأ صخر يستعد للثأر بينما الخنساء تستعد للزواج زواج بلا حب أو رغبة ولكنها تؤدى ما تعرض عليها التقإلد القبلية وفي ليلة الزفاف لم تخلع ثوب الحداد وزفت وهي حليقة الرأس وظلت تنتظر عودة صخر من أول غزواته ونسيت الخنساء أنها وزوجها رواحه قد أصبحا في بيت واحد وعندما وضع يده عليها ارتعدت نظرت إليه في اندهاش وسمعت الخيل وهى عائدة فهرعت إليها فكان صخر فهتفت به، هل أدركت ثأرك؟ فأجابها صخر قائلا لم أشف غليلي بعد !وفي ليلة جلست الخنساء أمام رواحه تحتر أحزان عمرها الذي لم يبدأ بعد واستيقظت في الصباح ولم تجده بجانبهاولكن ها هو صخر قد عاد عاد سعيدا من الغزو لقد أباد بني مرة قتل ولدي حرملة ظفر بثأر وحشي وسوف تظل الجثث عارية تأكل منها الجوارح حتى التخمة ثم تذروها العواصف لعل معاوية يهدأ ولعل أشعار الخنساء تصفو اندفع إلى خيمتها يحمل البشرى فوجدها باكية ماذا أصابك يا أختاه؟ انه رواحه لقد أخذ ما يمكن بيعه وذهب فاستل صخر سيفه وهو ما زال دافئا، ورغم أن رواحة هو ابن

---

[145] احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة والحديثة**، دار احياء العلوم، 1414هـ - 1994م، ص 128 .

العم والزوج ولكن أشرق وجه الخنساء عندما انتبهت لعلامات القتال على ثياب صخر فهتفت بسؤالها التقليدي هل أدركت ثأرك؟ فأجاب وأفنيت بني مرة عن بكرة أبيهم كان يحسب أنها سوف تهدأ، لكنها تساءلت في مرارة وحلفاء بني مرة أسد وغطفان مازالا بخير، إلس كذلك، ووافقها صخر كأن الصحراء كانت مقبرة واسعة، وعلى الجميع ان يكونوا فيها موتى، وفي الصباح عثروا على جثة رواحة زوج الخنساء قالوا إنه تعثر في الصخور وسقط لكن آثار الطعان كانت واضحة في جسمه، نقلوه إلى بيته ثم إلى قبره، ولم تكن الخنساء قد خلعت ثوب الحداد بعد لكنها لم تنح عليه بكلمة.[146]

لم ترثه ببيت ولم تفكر لحظة في أن تزور قبره وظلت ترثى معاوية كأنه هو الذي مات بالأمس ولم يبقى إلا عبد الله ابن رواحه و ابن الخنساء، الشاهد الوحيد لهذه الزيجة تفرغت الخنساء لصخر وتفرغ صخر للثأر ثأر يقع على من شاهد القتلة أو سمع عنهم ثلاث قبائل كاملة من أجل رجلا واحد لكن القبيلتين الباقيتين لم تكونا فريسة سهلة فقد توثقتا وتعاهدتا وأحضرتا ربيعة بن ثور أبرع من رمى الرمح في بلاد العرب استضافوه وجهزوا له الأموال والجواري حتى يأتي وقته، ويركب صخر فرسه الشماء وقال لأخته أختاه أخشى أن يعرفوني، ويعرفوا غرة الشماء فيتأهبوا فسودت الخنساء غرة الشماء بتراب الفحم وودعها صخر و حمحمت الخيل إلى ديار غطفان ونفذ سيف صخر في أجساد بني غطفان فهرعوا إلى ربيعة بن ثور فأطلق رمحه كالوميض إلى جانب صخر ولم يخطىء وانتزع صخر الرمح وظل يقاتل ويتراجع وينزف مات معاوية مرة واحدة لحظة واحدة لكن صخر يموت في كل لحظة عشرات المرات ليته ميت فينعى وليته حي فيرجى فقد ظل صخر يعاني آلام الجرح حتى مات بعد عام يا خنساء، أيهما أوجع وأفجع؟أما صخر فجمر العمر وأما معاوية فسقام الجسد وترحل الخنساء إلى عكاظ وتتذكر كيف كانت بالأمس و أخيها ووقفت تنشد المراثي وتسأل العرب هل هناك من هي أعظم مصيبة، فخرجت إليها امرأة وقفت في محاذاتها

---

[146] محمد عادل هاشمى، **شعر صدر الاسلام**، مكتبة منار، ط 1، الاردن، ص 100.

وهتفت في الموجودين أنا أعظم العرب مصيبة .ونظرت الخنساء إلى البكاءة المنافسة وسألتها من أنت؟ فأجابت، أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة أبكى أبي عتيبة بن الربيعة وعمي شيبة وأخي الوليد الذين قتلوا في بدر على يد حمزة بن عبد المطلب وانطلقت تنشد الأشعار تحكي عن يوم بدر وتحرض الجميع على محمد صلى الله عليه وسلم وانطلقت الخنساء تنشد كلا من معاوية وصخر وكل منهما تتباهى بقتلاها وتفضل مصيبتها .وتحول الحزن الإنساني إلى منافسة منافسة تفوقت فيها الخنساء وانصرفت هند بنت عتبة مخذولة لكنها ما لبثت أن أطفأت حرقتها حين مضغت كبد حمزة في يوم أحد وبقت الخنساء وحيدة في حاجة إلى عدد هائل من الأكباد كي تشفي غليلها أفاقت سليم وقد عادت إلى مكانتها الأولى ضعيفة مكسورة الناب لا تقدر على رد اللدغة فقد ذهب فارسا، آل الشرير ولكن بقيت أسد وغطفان خطرا دائما متجددا ولذلك اجتمعت قبيلة سليم وتناقشوا وكان الاتفاق على الانضمام إلى اكبر القوى الصاعدة والتي تعاديها أسد وغطفان في الوقت ذاته فقرروا أن ينضموا إلى الإسلام.

قصة الخنساء مع الإسلام: :

وتالف وفد منهم ظهرت عليهم إمارات الاقتناع المفاجيء بالدعوة الجديدة والخنساء بينهم، تسير بثوبها الغرابي وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده وأحست سليم أن الأمر مختلف عما تصورت ليس تحالف أو سعيا للحماية بل إنها رسالة وليست فرصة تنتهز انسابت كلمات النبي صلى الله عليه وسلم وتشربتها نفوسهم كالأراضي العطشى وابتسم النبي في وجه الخنساء واستمع إلى أشعارها في حزنها وأخبرها أن في الإسلام العزاء لكل القلوب الحزينة، وتزوجت الخنساء للمرة الثانية من مراوس بن أبي عمر، شيخ كبير يلائم مزاجها النفسي فتفرغت لحياتها الزوجية ووالت إنجاب الأطفال تحاول تعويض أيام العقم والرثاء لكنها تجردت من كل عواطفها ماتت داخلها رغبة الاستمتاع بالنزوات وأصبحت أما صارمة عكرة المزاج ولكن لم يمنعها هذا من أن تنجب بنتا جميلة هي عمرة ظبية صغيرة تملك قلبا متوثبا ولم

ترحم الأيام الخنساء فقد حولت كل ذكرياتها إلى قبور ولم ترحم هي نفسها وحين أقبلت الخنساء على المدينة ومعها أناس من قومها التقوا مع بن الخطاب وقالوا، هذه الخنساء نزلت المدينة بزي الجاهلية فلو وعظتها يا أمير المؤمنين فقد طال بكاؤها في الجاهلية والإسلام وقام عمر بن الخطاب واتاها يا خنساء ما الذي قرح عينيك؟ رفعت رأسها وقالت البكاء على السادة من مضر، قال أنهم هلكوا في الجاهلية هم وقود اللهب وحشو جهنم قالت فذاك الذي زادني وجعا وعاشت الخنساء أيامهاكلها في الشيخوخة رفعت بصرها قربانا لأيام البكاء الحارة وحين جاءتها الأخبار أن أولادها الأربعة قد استشهدوا في معركة القادسية كانت قد استنفدت كل الدموع وكل أبيات الشعر وزاد عدد القبور أربعة قبور وأدركت بشكل غامض أن كل ما يمت إليها بصلة مقضي عليه ولم يبق إلا هي وحيدة كئيبة تنتظر وقع دبيب الموت الذي تأخر عن موعده.[147]

خصائص شعر الخنساء:

كان العرب في الرثاء بلغوا فيه مبلغا عجز عن إدراكه من تقدمهم من الأمم السوالف، وتقاسم هذا الفن الرجال والنساء على السواء حتى أنهم كانوا يقولونه وقلوبهم تنضح بالحزن والأسى، ومن أحسن مرثيهم ما خلط فيه مدح بتفجع على المرثي، فإذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة، ونظم غير متفاوت فهو الغاية، تقول المقطوعات من الشعر باكية أخويها العزيزين معاوية وصخرا اللذين اشتد جزعها عليهما حتى صارت مضرب الأمثال عند العرب في المناحة والرثاء وبكاء الأهل والأحباب وأهم اغراضها الشعرية الرثاء ثم الفخر وهما متقاربا الأسلوب، يحدوهما خيال متشابه، وتزجيهما عاطفة متماثلة، وتحوطهما الحقيقة بثوب شفاف من الألم الصادق والحزن العميق ومن العجب والتباهي، قالت في الرثاء لمصابها الجلل في أخويها، وشدة تأثرها لفقدهما، وطول بكائها عليهما حتى ابيضت عيناها من الحزن وفقدت بصرها،

---

[147] حنا فخوري، **الجامع في تاريخ الادبى العربى**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1986، ص 290.

وفخرت بأبيها وأخوها لأنهم كانوا من الصفوة المختارة من مضر ولها شعر في غير الرثاء والفخر عن الأغراض، ونستخلص من النماذج المقدمة أن شعر الخنساء في الرثاء يعد من أجمل وأفخم ما في الأدب العربي، لأنه يصدر عن قلب موجع وعاطفة حارة خالية من كل تكلف، ومراثيها تتناول معاني كثيرة يدور معظمها حول ذكر الموت، تذكر الفقيد والحزن والتوجع عليه مع ذكر خصاله الحميدة وإبداء الألم الشديد لفقده، وشعر الخنساء ذو أثر محزن عميق في نفس السامع والقاريء لأنها تمكنت ببراعة أسلوبها وجودة لفظها وقوة خيالها أن تصور ما في نفسها من الآلام تصويرا مجسما يكاد القارئ أو السامع والقاريء لأنها تمنت ببراعة أسلوبها وجودة لفظها وقوة خيالها أن تصور ما في نفسها من الآلام تصويرا مجسما يكاد القاريء أو السامع يراه بعينه، ويلمسه ببنانه، فيصبح شريكها في أشجانها وأحزانها ويتأثر لمصابها حتى لتحسبه يجهش بالبكاء مثلها.[148]

شهرة الخنساء:

بلغت الخنساء أقصى مراتب الشهرة برثائها الحزين ونشيجها المؤلم، ولوعتها التي لا تنقضي، وجالت في أعماق النفس تجتلي الضعف الإنساني أمام الموت الهائل، مستسلمة حينا، ورافضة في أكثر الأحيان، تمجد القوة والنصر، وتبتغي الحياة فلا تلقى إلا دمارا وهلاكا وموتا زؤاما.

وقد ملأت الدنيا انتحابا ودموعا وعويلا، وحفرت أشعارها حفرا في قلب كل موتور حزين، وعبرت بأشعارها الرقيقة أصدق تعبير عن مرارة الثكل، وألم الموت، وصورت التجربة الإنسانية المؤلمة أدق تصوير، فكان شعرها خالدا نحسه، ونتجاوب معه، وننفعل به من هنا كانت العاطفة المحرك الأساسي لشعر الخنساء سواء على مستوى المعاني أو على مستوى الأخيلة، وهي أيضا التي تقود الفكرة وتوجهها، لذلك غالبا ما نجدها تكرر بعض الصور الفنية في شعرها، وإنما ذاك لأن عاطفتها تدور في سياق واحد وهو مصابها

---

[148] لويس شيخو، **أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء**، دار الجيل، ط 2، بيروت، لبنان، 1896م، ص66.

المفجع في مفقوديها وفي أخويها صخر ومعاوية خاصة، ونجد القدماء يشيرون إلى أن مصابها في مفقوديها يشكل نقطة تحول في مسار شاعرة العرب الأولى، وهذه العاطفة المتألمة أيضا والصادقة هي التي توجه معانيها وأخيلتها والتي غالبا ما تخرج عن طابع الأنوثة الحي في قلب الشاعرة إلى طابع الرجولة الخشن والذي تعبر عنه في شعرها الفياض، وقد تنبه القدماء إلى هذه الخاصية في شعر الخنساء، فقد كان بشار يقول، ما قالت امرأة شعرا إلا ظهر الضعف فيه، فقيل له أو كذلك كانت الخنساء، قال تلك فاقت الرجال،[149] ويقول ابن طيفور وأشعر النساء في الجاهلية والإسلام خنساء، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة.[150]

5.3.2. النابغة الجعدي :

النابغة اختلف في اسمه، فقيل قيس بن عبد الله بن عمر، وقيل حبان ابن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقيل اسمه حبان بن قيس بن عبد الله ابن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة، وإنما قيل له النابغة فيما يقولون لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه بعد فقاله، فسمي النابغة قالوا وكان قديمًا شاعرًا محسنًا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام وهو عندهم أسن من النابغة الذبياني وأكبر واستدلوا على أنه أكبر من النابغة الذبياني لأن النابغة الذبياني كان مع النعمان في عصره وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق وقد أدرك النابغة الجعدي المنذر بن محرق ونادمه، ولكن النابغة الذبياني مات قبله، وعمر الجعدي بعده عمرًا طويلًا ذكره عمر بن شبة عن أشياخه أنه عمر مائة وثمانين سنة وأنه أنشد عمر بن الخطاب، فقال له عمر كم لبثت مع كل أهل، قال ستين سنة قال ابن قتيبة عمر النابغة الجعدي مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان، وهذا أيضًا لا يدفع لأنه قال في الشعر السيني الذي أنشده عمر أنه أفنى

---

[149] محمد منعم خفاجي، **الحيات الادبية بعد ظهور الاسلام**، دار الجيل، ط 3، بيروت، 1410هـ - 1990م، ص 220.

[150] أحمد اسكندر، **الوسيط في الادب العرى وتاريخه**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، 1337هـ - 1919م، ص51.

ثلاثة قرون كل قرن من القرون ستين سنة، فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمر إلى زمن ابن الزبير وإلى أن هاجى أوس بن مغراء ثم ليلى الأخيلية وكان يذكر في الجاهلية دين إبراهيم والحنيفية، ويصوم ويستغفر فيما ذكروا.

وكان النابغة قد هجر الأوثان في الجاهلية، ونهى عن الخمر، كان يذكر دين إبراهيم، ولذلك في أشعاره توجد ضروب من دلائل التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفه بعض ذلك على نحو شعر أمية بن أبي الصلت، وقد قيل إن هذا الشعر لأمية ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحماد الرواية ومحمد بن سلام وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة الجعدي، قال أبو عمر وفد النابغة على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وأنشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم.[151]

وأسلم وحسن إسلامه وكان يرد على الخلفاء ورد على عمر ثم على عثمان وله أخبار حسان، وقال عمر بن شبة كان النابغة الجعدي شاعرًا مغلبًا إلا أنه كان إذا هاجى غلب هاجى أوس بن مغراء وليلى الأخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو أشعر منهم مرارًا ليس فيهم من يقرب منه وكذلك قال فيه ابن سلام وغيره، وذكر الهيثم بن عدي قال رعت بنو عامر بالبصرة في الزروع فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم فتصارخوا يا آل عامر، فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له فأتى به أبو موسى فقال له ما أخرجك؟ قال سمعت داعية قومي قال فضربه به أسواطًا، فقال النابغة في ذلك رأيت البكر بكر بني ثمود.

والنابغة شاعر متقدم صنفه ابن سلام في رأس، الطبقة الثالثة من الجاهليين مع أبي ذؤيب الهُذلي والشَّمَّاخ بن ضرار، ولبَيْد بن ربيعة ووصفه بأنه شاعر مُفلْق وتشير أخباره إلى وقوع الهجاء بينه وبين الأخطل وليلى الأخيلية وأوس بن مِغراء وعِقال ابن خالد العقْيلي فَغلَبوا عليه، وهو أحد الشعراء المعدودين في وصف الفرس، شهد له الفرزدق بالشاعرية فقال مَثَلُهُ مثل صاحب الخُلقان، ترى عنده ثوب عَصْب

[151] أحمد هاشمي، **جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب**، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط 1، 1429هـ - 2008م، ص 351.

وخزّ وإلى جانبه سملُ كساء، وكان الأصمعي يمدحه، تعددت أغراض الشعر عند النابغة، فقد افتخر وأجاد، وهجا ولم يقنع، وتغزل، ويبدو طابع الحكمة في عدد غير قليل من أبياته، لعل من أسباب ذلك نأيه بنفسه عن الفحش في الجاهلية، وردع الإسلام الذي تعمق في نفسه، ويعدُّ شعره صورة صادقة لشاعر اختبر الحياة، وأظهر تجربته الطويلة فيها، ذكّر بأيام الغابرين من الناس ليأخذ السامعون منها عِبْرَةً، ويكتنف شعره غريب اللفظ في القصائد الطوال ولاسيما في وصفه للخيل.

شهد النابغة الجعدي عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين الخمسة بما فيها خلافة الامام الحسن بن علي رضوان الله عليهم وكان موضع احترامهم وتقديرهم كما شهد فتح فارس وانحاز إلى الخليفة علي بن ابي طالب في خلافه مع معاوية بن ابي سفيان وشهد معركة صفين إلى جنبه، ولما ولي معاوية أمر مروان بن الحكم بأخذ أهل النابغة وامواله فهدده الجعدي وأوعد بهجاء بني امية فرد له معاوية ما أخذ منه وقيل ان معاوية في خلافته سيره إلى اصفهان، وقيل ان النابغة الجعدي هجا عددا من شعراء زمانه من بينهم أوس بن مغراء والعجاج وكعب بن جعيل وليلى الأخيلية وكانت لهم الغلبة عليه، اغلب شعر الجعدي في المدح والفخر بأمجاد قومه اضافة إلى الهجاء والحكمة ويمتاز بالسلاسة والمرونة والوضوح وبقلة التكلف وطول النفس والاقلال من الالفاظ الغريبة الصعبة، تأثر بالاسلام ووردت في شعره الفاظ قرآنية أو بعض الاشارات الدينية في قصائده، قيل تبادل النابغة الجعدي الهجاء مع بعض من شعراء زمانه مثل أوس بن مغراء والعجاج بن رؤبة وكعب بن جعيل وليلى الأخيلية وكانت لهم الغلبة عليه. وقد صنف على أنه من الطبقة الثالثة من الشعراء، ونلاحظ في شعره الفخر بأمجاد قومه والمدح والغزل والهجاء والحكمة، وشعره يمتاز بقلة التكلف وطول النفس ونلحظ فيه السلاسة وقلة الالفاظ الغريبة

الصعبة وقد تأثر بالاسلام في شعره وخاصة انه عاش فيه طويلا ووردت في شعره الفاظ قرآنية وبعض الاشارات الدينية.[152]

6.3.2.أبو ذؤيب الهذلي:

أبو ذؤيب الهذلي هو خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ نسبه في جده الخامس كان مختلفاً فيه، حيث ورد في خزانة الأدب أنّه كاهل بن معاوية، في حين ورد في كتاب الأغاني أنّه كهل بن الحارث، وكنيته أبو ذؤيب، علماً أنّ المصادر لا تذكر عن طفولته وصباه شيئاً، وأسلم أبو ذؤيب الهذلي ليلة وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي منعه من مشاهدته، ومنعه أن يكون أحد صحابته الكرام، علماً أنّه حضر دفنه، ورثاه، وقد كان محسناً في إسلامه، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه ممن أدركوا الجاهلية والإسلام في ذات الوقت، وقد تميّزت حياته بأحداث حافلة، إذ إنّه شارك مع الصحابة والخلفاء في صدر الإسلام بالعديد من المعارك، والفتوحات والغزوات.

وله قدرة على الرثاء مثل الخنساء و له فى ذلك قصائد أشهرها قصيدة عيينة التى فيها يرثى خمسة أولاده اللذين ماتوا بمرض الطاعون، وهى تصل طولها الى ثمانية وستون بيتا، ولها سمعة وشهرة فائقة بل الأدباء يستشهدون بها وفي هذه القصيدة يحكي حال وأحوال الشاعر وما يؤلمه فى جسده وروحه من شدة اللوعة والاسى وفى جانب آخر من القصيدة يشير الى الموت الواجب المحتوم على كل من حيي وذات حياة، ويوصف شعره بتلين العاطفة، وهو موسوس بين ألفاظ وبين أنفاس فى الخيال يجمع وما يبعده عن الواقع، الذى كان غريبا فى شعره ما غضى من سلاسته ولا من تأثيره، وهناك أقوال العلماء و الشعراء على مكانة وشاعرية أبو ذؤيب، كما يقول ابن اسلام كان أبو ذؤيب هو فحل من فحول شعراء، لا وهن فيه

---

[152] حنا فخورى، **الجامع في تاريخ الادبى العربى**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1986 ، ج 2، ص416.

ولا عيب وغميزة فيه، وهذا الشاب الذي دخل إلى هذا العالم الخالد بأبياته وأشعاره دفاعا عن الاسلام فى ريعانة عمره.[153]

7.3.2.لبيد بن ربيعة :

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، كان من أسرة هي الذروة في المجد والشرف وكان أبوه يسمى ربيع المقترين لكرمه وسخائه، وكان لسان قومه في الجاهلية، وكان كثير الاعتداد بهم يذكرهم دائما في أشعاره مادحا ومفاخرا وراثيا، ولذلك يقدم على غيره من شعراء بني عامر، أدرك الإسلام، وقدم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في وفد بني كلاب فأعلنوا إسلامهم وعادوا إلى ديارهم، ويقال أنه قدم أواخر حياته إلى الكوفة ومات بها أوائل حكم معاوية بن أبي سفيان وله من العمر ماة وسبع وخمسين سنة ثامنةكان لبيد طوال حياته لسان حال قومه، المحامي عنهم والمفاخر بهم وقد اختلف النقاد حول شعره فمنهم من رآه سهل المنطق رقيق الحواشي، ومنهم من عدّه مثالا لخشونة الكلام وصعوبته، ولكن شعره ظلّ يختلط بتلك النزعة الدينية التي كانت تميز شعره وحياته حتى في جاهليته، ولكن أعظم ما يميز هذا الشعر تساميه غير المنقطع في التحليق في فضاءات الفكر والتفكير فيما وراء الطبيعة، والتأمّل في الملكوت اللامتناهي لمصدر العدل والقوة وقد صبّ لبيد كل تلك المعاني والتأملات في قوالب تعبيرية اتسمت بالجزالة والفخامة، وكانت له خلال كل ذلك حالاته النفسية الخاصة وتجاربه الشعورية التي تدفعه إلى هذا الفيض الزاخر بالحكم والمواعظ، وممّا يُعرف عن لبيد أنّه بدأ نظم الشعر صغيرا وربما كانت مرحلة الشباب ذات أثر حاسم في صقل موهبته الشعرية، وقد عبّر لبيد عن تلك المرحلة من حياته ببعض أشعاره التي يبدو فيها لاهيا صاخبا محبا للهو والتمتع كغيره من شبان قبيلته الذين كانت تثور في نفوسهم

[153] نفس المصدر.

رغبات الهوى ونشوة الفروسية فيطاردون العذارى في الوديان، ويطرقون دور الخمر والقيان ، يقضون فيها لباناتهم، ويفرغون فيها حمى فتوتهم.[154]

ولبيد جمع حزنه بالاشعار، هكذا يخلق لبيد بعيدا في فضاء حماسته، ويعبّر تعبيرا واضحا عن هذه المتع الحسية التي تعتمل في نفسه، فهو لا يبخل على نفسه بإمتاعها حتى لو تعرّض بسبب ذلك إلى لوم اللائمين، ويتحدث لصاحبته نوار ويحاول أن يبين لها فروسيته ، فهو معشوق، يواصل حبائل النساء متى يشاء ، ويقطعها متى يشاء، كما لا ينسى أن يعدّد لها مغامراته وليإلله الساخنة التي قضاها بين كؤوس الخمر والاستماع إلى غناء الجميلات، وذلك بقصد إشعال نار الغيرة في قلبها، ربما كان الشاعر في غير هذا الموضع سهل الانقياد سليم الطوية، يخشى أن يفصح بكل مكنونات النفس التي يذكرها هنا، لأن طابع الاستكانة والتخشع وإيثار السلامة وحب الخير هو الذي يغلب عليه كثيرا، فما الذي يدعوه إذن إلى مثل هذا التصريح المفرط بما يدور في نفسه من مكابدات هذه المرحلة من العمر، وهل حقا أنّه فعل كل ما ذكره في شعره هنا أم أنّه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون لابدّ أنّه مرّ بثورة عارمة طغت على نفسه واجتاحت كيانه، وأثارت فيه مكامن القوة في الشاب المفعم بالحيوية، فجعلته يرسل هذه الزفرات المتلاحقة.[155]

أبعد ما يمكن أن نتصوره عن فتى في مقتبل العمر، جعل منه القدر شاعرا مقدّما على غيره من شعراء قومه، يمتلك هذا الحس الكبير بوجوب المحاماة عن عشيرته، أن يكون معرّضا لكل هذه الضغوط النفسية، فيأتي هذه المرحلة من العمر ليعبّ من لذائذ الحياة ومتع الدنيا وقد أوكل بالمهام الجسام وعظائم الأمور، إلاّ إذا كانت المرأة سببا في هذا الانقلاب المفاجيء الذي أخرجه من مهمته الأولى إلى ما هو غير مألوف بالنسبة لشخص مثله، ومن تكون نوار هذه التي أيقظت فيه هذه الفتوّة المفاجئة، وماذا يمكن أن

---

[154] محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخارى، **تاريخ الكبير للبخارى**، دار المعرف، ط 2، قاهرة، 1996، ص 249.

[155] يحي الجبورى، **لبيد بن ربيعة عامرى**، دار المعارف، ط 3، قاهرة، 1969، ص 20.

تكون بالنسبة إليه وهو الشاب الفارس الشاعر صاحب النسب الرفيع والمجد التليد، لابدّ أن شخصا مثله يسوءه أن تمتنع عنه نوار أو غيرها من النساء، ولذلك كان ذهنه منشغلا في كيفية الانتقام منها، فلم يجد خيرا من هذه الوسيلة، وهي أن تكون بالنسبة إليه مجرد امرأة لا تعني شيئا أكثر من ذلك، ولكن النفس متألمة وحائرة.

هكذا تعامل لبيد مع المرأة في بدء حياته، ولكن الأمر الكبير الذي كان يقض مضجعه، ويشغله عن كل متعة حسيّة، هو الأمر الذي لا مفر منه ولا مناص من وقوعه لكل البشر، فحقيقة الموت وحتميته هي القضية الكبرى التي شغلت فكر لبيد طويلا فمضى يذكرها في مواطن كثيرة من شعره، ويقلّب فيها رأيه، ويطيل فيها تأمله، وكم كان صعبا عليه فقد أخيه أربد، حتى أصبح شعره نواحا ونشيجا عليه تقطر كلماته أسى وتسيل أبياته دموعا.

ويوما قال عمر بن خطاب للبيد انشدنى شعرا من شعرك وهو قرأ سورة من القران وهى صورة بقرة ثم قال قولا عجيبا وهو ما كنت لقائل لشعر بعد أن كان الله علمنى صورة ال عمران وصورة البقرة،وعمر لهذا القول حكيم والقوى ازداد خمس مائة درهم من عطائه فصار ألفين وخمس مائة.[156]

4.2.المبحث الرابع

جذب الاسلام المخضرمين

نحن في المباحث الاول تكلمنا عن الشعراء الجاهلي ثم هؤلاء دخلوا إلى الاسلام وكيف من افكار متعلق بتقإلد الجاهلية حولوا وغيروا إلى تعاليم اسلاميه كيف هولاء عمقوا في ألوان الاسلام وظهر شعائر الاسلام على أجسادهم والفاظهم واقوالهم وحتى في اشعارهم، وهذا يدل على اعلى تاثرهم بالاسلام وخاصة القرآن الكريم، فنجد هولاء شعراء المخضرم اقتبسوا من كلام الله وادخلوا إلى اشعارهم بل بعض

[156] ابن اثير، عزالدين ابى الحسن على بن محمد الجذرى، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 2012، ج 6، ص 265.

الشعراء ترك الشعر لما يجد الحلاوة والتقوى والزهد والراحة في كتاب الله.لانهم كانوا شعراء هم يعرفون الألفاظ جميلها وقبيحها فصيحها وتنافرها وفنونها وترتيبها وعذبها بل بليغها اذن من هو أعرف بالشعراء في فذلك الامور، لا احد لذلك لما جاء الاسلام وسمعوا من القرآن فتعجبوا اعجابا عظيما وادهشوا وبعض صرخوا فعلموا بان هذا ليس في وسع البشر ان يكتب مثل القرأن لذلك دخلوا في دين الله افواجا، لأنهم وجدوا اعلى وأغلى كلام و افصح و ابلغ كلام من كلامهم لذلك بعض الشعراء تَرَكُوا الشعر وحفظوا القرآن، والاخرون جاؤا على طريق مستقيم لان القرأن والحديث أعلما الشعراء ان لا يهجوا ولا يتكلمون على اعراضى المسلمين ولا يقولون شيئا يخرجونهم عن الاسلام، إذن الذي يقرء في الادب وخاصة شعر المخضرمين فتعلم ان جميع الشعراء المخضرمون يظهر في أشعارهم الروح الاسلامية والدين الصحيح والقلب الخالص الذي خالط مع قلوبهم لله تعالى، وشعراء المدينة هم من اول جنود للدفاع عن الاسلام بأجساد وألفاظ منذ أول لحظة نزول القرأن واظهار الدين الجديد، ومن أقدمهم من الشعراء كعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة، وكان عبدالله بن رواحه باستمرار يستلهم من القران يهجوا الكفار والمشركين،وغير هؤلاء الشعراء، هناك الشعراء اخرون لكن ما كان شعرهم قوى مثل الثلاثة، لكن يظهر في شعرهم كم هم نزلوا إلى عمق الإيمان،كذلك الشاعر ابى قيس صرمة،وابى الدرداء،[157]ولما فتحت مكة فشعراء القريش دخلوا إلى دين الله ثم الذين كانوا هجوا الرسول في وقت كفرهم لما تابوا ودخلوا الاسلام فهم يعتذرون عند الرسول كما نجد شعراء مثل زبعرى يقول الاعتذار بالشعر عند الرسول عليه السلام،[158] وهكذا لم يبقى مكانة للهجاء من قريش على المسلمين منذ أن فتح الله مكة بيد المسلمين.[159]

157 يوسف عبدالله محمد عبد البر، **الاستعاب في معرفة أأسماء الاصحاب**، دار الجيل، ط 3، بيروت، 1992، ج 1، ص 362.

158 يوسف عبدالله محمد عبد البر، **الاستعاب في معرفة أأسماء الاصحاب**، دار الجيل، ط 3، بيروت، 1992، ج 1، ص 362.

159 محمد ابن سلام جمحى، **طبقات الشعراء**، دار النفائس، ط 3، بيروت، 1988، ص 202.

ومثال اخر عبد بن طبيب فهو في شعره أوصى اولاده ببر الوالد تقوى الله و الحذر من النمام الذي يزيل الحب بين الناس وينشر الفساد بين المسلمين وكل ذلك مستلهما من القران الحكيم وهذا فيه غاية الحب والتأثر بكتاب الله عز وجل، ثم لما تقرأ حياة هؤلاء الشعراء وغيرهم فترى امساكهم بكتاب الله ومحاولة فهم القرأن وحفظهم وتعليمهم وأخذ الفوائد من الحكم والامثال ونصائح وغير ذلك فهذا فيه أشارة إلى تقوى الشعراء الله تعالى وظهور أوامر ونواهي القرأن في اشعارهم، كما بعض الشعراء، دخلوا الاسلام متاخرا لكن مع ذلك تأثرا بالقرأن في هذا المدة القصيرة فكيف بأمثال حسان بن ثابت الذي عاش حياة طويلة في الجاهلي والاسلام وهو خالط بحب النبي والقرآن في قلبه ودمه وروحه دخلوا الاسلام متاخرا، عاش حياة طويلة في الجاهلي والإسلام وهو خالط حب النبي والقرأن في قلبه ودمه.[160]

5.2.المبحث الخامس

خصائص شعرهم

1- **المدح**: كان الشاعر في الالعصر الجاهلي لسان قبيلته المدافع عنها ، والمباهي بمحامدها كالكرم والشجاعة والوفاء بالعهد، وحماية الجار وإغاثة الملهوف لكن بعد ظهور الاسلام هذا الفن ينبع من حب عميق وصاق لان النبي هو رفيع وصادق لذلك فمدحه يكون كذلك.[161]

٢- **الهجاء**: كان الهجاء في غالب الأحيان ملازماً للفخر، فعندما يفخر الشاعر بنفسه وبقومه ، فإنه يميل إلى هجاء أعدائه وإلصاقه بهم جميع الصفات السّيئة التي تحطّ من قدر الشريف كالجبن والبخل، لكن في العصر الجاهلي الهجاء يستخدم في سلب الشرف والحرمان واعراض الناس والعيب والطعن في

---

[160] ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، مكتبة الحياة، ط 2، بيروت، مصر، 1995، ج 1، ص 269.

[161] ظافر قاسمى، **نظرات في شعر الاسلامى والاموى**، دار النفائس، ط 2، بيروت، 1977، ص 168.

الاحساب والانساب، ثم بعث محمد رسول الله بخلق رفيعة وتعإلسم ودعا الناس إلى التسامح والى المحبة والاجتناب الشتم على اعراض الناس والهجاء لاخذ المال واذى الناس والتحرش على الناس.[162]

٣- **الفخر**: في الجاهلي الشعراء يفخرون بانفسهم بما لديهم من قوة الشعر وجمال التعبير ومكانة التى له بين القبائل، بل بما يصور ويتخيل له، ويفخر بفرده وقبيلته وشخصيته وجماعته وعشيرته، لكن في الاسلام فنرى أن الشعراء يتسابقون في الفخر بالايمان ونصرة الرسول وخدمة الاسلام، والهجرة إلى مكان لطاعة الله وطلب رضى الله ومغفرته.

٤- **الرثاء**: لقد كثرت مراثي الشعراء في الالعصر الجاهلي بسبب كثرة حروبهم، فهم يرثون قتلاهم الذين يُصرعون في ساحات المعارك، أو يرثون أشرافهم وزعماءهم فيعددون مناقبهم ويشيدون بمآثرهم وفضائلهم ويظهرون التوجّع والبكاء وكثيراً ما كان الرثاء يمتزج بالحكمة والحديث عن مصائب الدهر ونوائبه، لكن ما فن من فنون الشعر الا لما مر بعصر النبي والاسلام الا اخذ اطاره الصحيح و هذب وخلص ووضع به قواعده واركانه ومنع منه ما لا يجوز في الاسلام يشبيه المديح لكن هذا فيه سلب و وفات الشخص ويعنى ظهور الحزن والجزع.[163]

5- **الحماسة**: في الشعر وهذا ظهر في عصر الاسلامى بصورة جيدة ويشمل حرب النفسية ضد الكفار و وصف المعارك والفرح بالجهاد في سبيل الله وشهادته، وهذا الفن قديم كانوا يذكرون من اسلحة الرمع والخيل وساحة الحرب وشجاعة في الحرب وشجاعة الفرسان وتخويف العدو من جسارة وقوة.

---

[162] محمد محمد حسين، **الهجاء والهجائيون في صدر الاسلام**، مكتبة آداب، ط 1، 1948،ج 2، ص 12.

[163] ظافر قاسمى، **نظرات في شعر الاسلامى والاموى**، دار النفائس، ط 2، بيروت، 1977م، ص 180.

6- الغزل:

وهو من أكثر الخصائص انتشاراً في الشّعر الجاهليّ، ويشتهر الغزل الجاهليّ بتعلّق الشّاعر بالمرأة لما لها من تأثير كبير في حياته، ومن الصّفات المميّزة في الغزل الموجود في الشّعر الجاهليّ هو وصفه لجمال وأنوثة ومفاتن جسد المرأة، أو في وصف العذاب الذي حلّ بالشّاعر عندما هجرته حبيبته، وتأثيرات هذا الحدث على حياته ونفسيّته وشخصيّته، ويُقسَم الغزل العُذريّ الذي يتغنّى بحب المرأة وجمالها دون ذكر المفاتن الأنثويّة لجسدها، والغزل الفاحش الذي يصف جسد المرأة بشكلٍ مُفصّلٍ ودقيق، ويحتوي غالباً على ألفاظٍ مُبالغ فيها عند وصف المرأة، لكن هذا الفن من الشعر أنه لم يكن في اسلامه ظهوره ونشاطه بل يقال أنه ما له وجود باشكاله كما اعتقد اكثر الدارسين والادباء.[164]

[164] محمد عبد العزيز موافي، **القراءة في الادب الاسلامى والاموى**، مطبعة التقدم، ط 2، قاهرة، 1983م، ص 55 .

الخاتمه

في هذه الرسالة بعد أن مررت بالعصور المختلفة، ظهرت بعض السمات المشتركة والمختلفة في كلا العصرين، فمثلا أن الهجاء كان موجودا في الجاهلية والاسلام أيضا، لكن الهجاء في العصر الاسلامى كان مختلفا عن العصر الجاهلي، لأن الاسلام منع الخوض في أعراض الناس، وظهر جيل جديد من الشعراء لظهور دين الجديد، وظهر فنون جديدة للأدب غايتها خدمة الانسان، ويخطيء من يقول بأن الإسلام يحرم الشعر من حيث هو فن لكن المحرم من الشعر إنما هو يدخل في باب الفحش من القول ويستوي في ذلك الشعر وغيره من الكلام، لأن الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، وبينا موقف الإسلام من الشعر بدليل من القرآن، وقد تبين لنا أن الضعف لا يمكن أن يعني التوقف لأن الإسلام لم يدع إلى توقف الشعر مطلقا، وإنما دعا إلى هجر بعض الأغراض التي تخالف رسالته وتنافي دعوته إلى الفضائل ومكارم الأخلاق وذلك من قبيل الغزل الفاحش أو الهجاء المقذع أو الفخر الداعي إلى إحياء النعرات وإثارة الضغائن، أما غير ذلك من الأغراض فإنه لم يتوقف، فقد مدح الشعراء النبي، ورثي الشعر اء موتاهم من الشهداء وغير الشهداء وقال الشعراء في الذود عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وفي المنافحة عن العقيدة ضد ما قال به شعراء المشركين، ونشأت فنون جديدة في شعر العصر كشعر الفتوح حيث خرج المسلمون يجاهدون في سبيل الله وينشرون دينه الحق المبين، وسالت قرائح الشعراء من المجاهدين يصفون معاركهم رجزًا وقصيدًا حتى يمكن لشعر الفتوح أن يكون ديوانًا هائلا من الشعر والشعراء، ثم أن الإسلام لم يوقف الشعر ولم يحاربه، وأن الشعر لم يتخلف في صدر الإسلام ولم ينصرف عنه الناس وكيف نقول ذلك ونحن نرى الشعر سيالا على أفواه الشعراء في شتى المواطن والمواضع، وكيف نقول بأن الشعر توقف في صدر الإسلام ونحن نعجز عن إحصاء شعراء الفتوح.

وقد رأيت حين أقدمت على دراسة هذ الجيل، أن الظواهر الشعر وظروفه واتجاهات الشعراء ومذاهبهم، كل ذلك مرتبط بالأحداث الهامة فيه، والحدث الهائل الكبير الذي غير معالم الحياة وطرق التفكير هو الإسلام، فكان لابد أن ينظر للشعر من ناحية علاقته بالدين، سواء في تمثيل المبادئ الإسلامية والدعوة لها والسعي في سبيلها أم في معارضة هذه المبادئ ومعاداتها، وعلى ذلك قامت هذه الرسالة في شعر المخضرمين من ناحية تأثره بالإسلام، ولم يكن عصر المخضرمين منبتا معزولا عن الالعصر الجاهلي، بل إن خصائص الجاهلية ومثلها وطرائق الفن فيها بقيت مستمرة في هذا العصر، لكن فيجد الحرج في طرق بعض الفنون كالتشبيب بالمرأة وذكر الخمرة والهجاء المقذع كما كان وجد عند الحطيئة حتى في حال دخوله إلى الإسلام، وما شابه ذلك من الموضوعات تتنافي وآداب الإسلام، أما دون ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد وجه الشعراء وسدد خطاهم وهذب شعرهم وقوّمَ ما أعوج من طرائقهم في القول، ثم هو يدفع بالشعر في سبيل الله يصطنعه سلاحا من أسلحة الحرب يرد فيه على هجاء الخصوم فيكون درعا واقيا لأعراض المسلمين، وصوتا مسموعا يبشر بالدعوة إلى الإسلام.

وأما الشعر الإسلامى فهو شعر الأنصار وشعر المهاجرين، وقد كان شعر الأنصار في المدينة أجود الشعر وأكثره تمثيلا لأداب الدينية، واستجابة لمبادئ الإسلام، وقد نبغت المدينة بين القرى العربية في الجاهلية وكان لشعرائها المكانة الكبرى في الإسلام، وقد برز في الأحداث الإسلامية ثلاثة نفر كلهم من خزرج حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة، أما الأوس فقد كان لها شاعران هما قيس بن الخطيم وأبو قيس بن الأسلت.

المصادر والمراجع

- لويس شيخو، **أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء**، دار الجيل، ط 2، بيروت، لبنان، 1896.
- خليل شرف الدين، **العقد الفريد**، دار الهلال، ط 2، بيروت، 1980.
- محمد عادل الهاشمي، **شعر العصر صدر الاسلام**، دار المنار، ط1، اردن، 1986.
- ابراهيم بن على الحصرى القيروانى، **زهرة الاداب وثمرة الالباب**، دار الجيل، ط 4، بيروت، 1972.
- ابراهيم شمس الدين، **مجموع الايام العرب في الجاهلية والاسلام**، دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م.
- ابن اثير، عزالدين ابى الحسن على بن محمد الجذرى، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم، ط 1،لبنان، 2012.
- ابن الشجرى، **مختارات شعراء العرب**، دار النهضة، ط 4، مصر، 1995.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبوبكر علي بن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، منشورات دار مكتبة الهلال، ط 1،بيروت، لبنان 1987م.
- ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، دار معارف، ط 1، مصر، 1948.
- ابن رشيق القيروانى، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، دار المعارف، ط 2، قاهرة، 1955.
- ابن عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزنى، **شرح المعلقات السبع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.
- ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، مكتبة الحياة، ط 2، بيروت، مصر، 1995.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1988م.

- ابن هشام، ابو محمد عبد المليك ابن هشام، **سيرة النبي**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1936.
- ابو حاتم السجستانى، **فحول الشعراء**، مكتبة النهضة المصرية، قاهرة، 1411هـ - 1991م.
- ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى، **فضل الله الصمد في توضيع ادب المفرد**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2002م.
- احمد اسكندر ومصطفي عنانى، **الوسيط في أدب العرب وتاريخه**، دار المعاف، مصر، 1337هـ - 1919م.
- احمد الاسكندر وغيره، **المفصل في تاريخ الادب العربى في عصور القديمة والوسيطة** والحديثة، دار احياء العلوم، ط 1، بيروت، 1414هـ - 1994م.
- احمد الاسكندرى، **المفصل في تاريخ الادب العربى**، ، احياء العلوم، ط 2، بيروت، 1994.
- احمد امين، **فجر الاسلام**، مكتبة النهضة، ط 1، مصر، 1961.
- أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، دار كتب علمية، ط 2، بيروت، 1997،
- احمد حسين الزيات، **تاريخ الادب العربى**، دار النهضة، القاهرة، 1995.
- احمد رضا، **معجم متن اللغة**، مطبعة دار مكتبة الحياة، ط 2 ، بيروت، لبنان1377 هـ- 1954 .
- احمد هاشمى، **جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب**، دار ابن الحزم، ط 1، بيروت، لبنان، 1429هـ - 2008م.
- ادونيس، **ديوان شعر العربى**، الناشر المكتبة الخانجى، ط 4، القاهرة، 1997، ص20.
- اسامة يوسف شهاب، **نحو ادب الاسلامى المعاصر**، ط 1، دار البشير، العمان، 1985 .
- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت، 1984م.

- الاغانى، **ابو فرج الاصفهانى**، دار الكتب المصرية، ط 6، قاهرة، 1990،.
- الالوسى، محمود شكرى الالوسى البغدادى، بلوغ **الارب في معرفة احوال العرب**، دار الشرقى العربى، ط 3، بيروت، لبنان، 1997م.
- اميل بديع يعقوب، **معجم المفصل في شواهد أدب العربية**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1996م.
- الانصارى عبداء مهنا، **ديوان حسان بن ثابت**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، 1994م.
- أيمن أمين عبد الغنى، **الصرف الكافي**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2000م.
- الأيوبى، ياسن ايوبى، **معجم الشعراء في لسان العرب**، دار الملايين، بيروت،ط 2 ، 1987.
- بطرس البستاني، **ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام**، مؤسسة هنداوى للنشر والسقافة، ط 1، مصر، قاهرة، 2004.
- البغدادى، **خزانة الادب**، المطبعة السلفية، ط 3، القاهرة، 1989.
- بلا شير، ريجس البلاشير، **تاريخ الادب العربى**، مكتبة الجامعة، ط 1، سورية، دمشق، 1956.
- الجاحظ، ال**حيوان**، الناشر مصطفي البابي الحلبي، ط 1 ،1965.
- جرجى الزيدان، **تاريخ الاداب اللغة العربية**، دار الهلال، ط 2، قاهرة، 1969.
- جواج على، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، دار علم للملاين، بيروت،1787م.
- جورجى زيدان، **العرب قبل الاسلام**، المطبعة أدبية، ط 1، بيروت، 1901.
- حاتم سجستانى، **فحول الشعراء**، دار نهضة مصرية، ط 3، قاهرة، 1991.
- الحصيرى، **زهرة الاداب وثمرة الالباب**، دار الفكر العربى، ط 2، بيروت، 1969.

- حنا فخورى، **الجامع في تاريخ الادبى العربى**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1986.
- خطيب التبريزى، **شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد**، ط 1، دار الكتب الجديد، 1971.
- شوقى ضيف، **تاريخ الادب العرب، عصر الاسلامى**، دار المعارف، ط 7، قاهرة، مصر، 1119.
- محمد يوسف، **الاشباه والنظائر من اشعا المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، دار المعارف، ط 1، قاهرة، 1958.
- ديوان طرفة بن العبد، **شرح الاعلم الشنمترى**، المؤسسة العربية، ط 2، بيروت، لبنان، 2000.
- الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1999.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت،1399هـ - 1979م.
- زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الزبيدى، **مختصر صحيح البخارى**، دار المعرفة، ط 2، بيروت، لبنان، 1429هـ - 2008م.
- سعد الدين تفتازانى، **شرح المختصر**، دار اسماعليات، ط 6، أيران، 1431هـ
- سامى مكى عانى، **دراسات في الادب الاسلامى**، دار المكتب الاسلامى، ط 2، دمشق، 1965.
- شوقى ضيف، **الالعصر الجاهلي**، دار المعارف، ط11، قاهرة، 1919،.
- طه حسيين ، **الشعر الجاهلي**، دار كتب مصرية، ط1، قاهرة، 1926.
- ظافر قاسمى، **نظرات في شعر الاسلامى والاموى**، دار النفائس، ط 2، بيروت، 1977.
- عبد العون الرضا، **موسوعة شعراء الالعصر الجاهلي**، دار الاسامة للنشر والتوزيع،ط 1، 2001م.
- عبد القادر عمر البغدادى، **خزانة الادب ولب الالباب لسان العرب**، دار الخانجى، ط 4، قاهرة، 1418هـ - 1997م،

- عبد اللطيف البغدادى، **شرح بانت سعاد، دار الفلاح** ، ط 2، كويت، 1981.
- عبدأ مهنا، **ديوان حسان**، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، 1994.
- عبدالكريم زيدان، **الوجيز في اصول الفقه**، دار مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1430هـ – 2009م.
- عزيز فوال بابتى، **معجم الشعراء المخضرمين والامويين**، دار الصادرللطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 1998.
- على محمد الصلابى،**السيرة النبوية**، موسسة اقرء،القاهرة، 2013.
- عمر طباع، **ديوان الحطيئة**، دار أرقم بن أرقم، ط 1، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- عمر فروخ، **المنهاج في الادب وتاريخه**، دار الخانجى، ط 2، قاهرة، 1960.
- عمر فروخ، **تاريخ الادب العربى**، دار علم ملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1969.
- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2007م.
- كارل نإلسنو، **تاريخ الاداب العربية حتى عصر الاموى**، دار المعاف، ط 2، قاهرة، مصر، 1998.
- المبرد، ابو العبس محمد بن يزيد، **الكامل في الادب واللغة**، اشراف ونشر مكتبة المعارف، ط 3، بيروت، 1964.
- محمد ابن سلام جمحى، **طبقات الشعراء**، دار النفائس، ط 3، بيروت، 1988.
- محمد أحمد المولى وغيره، **ايام العرب في الجاهلية**، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1988.
- محمد العيد الخطراوى، **شعرالحرب بين الاوس والخزرج**، دار القلم، ط 2، بيروت، 1980م.

- محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخارى، **تاريخ الكبير للبخارى**، دار المعرف، ط 2، قاهرة، 1996.
- محمد بن سلام الجمحى، **طبقات فحول الشعراء**، مطبعة لجنة التإلف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965.
- محمد بن عبد الوهاب التميمى النجدى، **مختصر السيرة الرسول**، دار الكتب العربى، ط 2، مصر، 1995م.
- محمد بن عدالمليك بن هشام، **سيرة ابن هشام**، دار الصحابة، ط 1، مصر، 1416هـ - 1995م.
- محمد حسين، **الهجاء والهجائيون**، دار المعارف مصر، ط 2 .
- محمد صالح سمك، **امير الشعر في العصر** القديم، دار المعارف، ط 1 قاهرة، ،1929م.
- محمد عادل، **شعر عصر صدر الاسلام**، مكتبة منار، ط 2، اردن، 1987م.
- محمد عبد العزيز موافي، **قراءة في الادب الاسلامى والاموى**، مطبعة التقدم، ط 2، قاهرة، 1983م.
- محمد عبد القادر احمد، **دراسات في أدب ونصوص عصر الاسلامى**، دار النهضة المصرية، ط1، قاهرة، 1986.
- محمد عبد القادر، **الادب في عصر النبوة والراشدين**،دار الثقافة، ط 2، قاهرة، 1999.
- محمد فتوح احمد، **الادب في عصر النبوة**، دار الثقلفة، ط 2، قاهرة، 1999.
- محمد محمد حسين، **الهجاء والهجائيون في صدر الاسلام**، مكتبة آداب، ط1، 1948 .
- محمد منعم خفاجى، **الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام**، دار الكتاب، ط 2، بيروت، لبنان، 1995.

- محمد هاشم العطية، **الادب العربى وتاريخه في العصر الجاهلي**، دار معارف، ط 1، بيروت، 1936م.
- محمود شكر ألوسى، **بلوغ الرب في معرفة أحوال العرب**، ط 1، دار الجيل، قاهرة، 1924م.
- المرزوبانى، **معجم الشعراء**، دار المعارف، ط 2، مصر، القاهرة، 1996م،
- المناوى، **فيض القدير على شرح جامع الصغير**، دار الاحياء، ط 2، قاهرة، مصر، 1980.
- نورى العمودى قيسى، **شعراء الاسلاميون**، دار النهضة العربى، ط 2،بيروت، 1405هـ - 1984م ،
- النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، المؤسسة المصرية العامة للتإليف والترجمة والطباعة والنشر، ط3، 1988م.
- واضح صمد، **ادب الصدر الاسلام**، امؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994م.
- يحيى الجبورى، **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه**، مؤسسة الرسالة، ط 5، بيروت، 1404هـ - 1986م.
- يحيى الجبورى، **شعر المخضرم واثر الاسلام فيه**، دار الثقافة، ط 1، بيروت، 1964.
- يحيى الجبورى، **لبيد بن ربيعة عامرى**، دار المعارف، ط 3، قاهرة، 1969.
- يوسف خليف، **تاريخ الشعر العربى في عصر الاسلامى**، دار الثقافة، ط 2، قاهرة، 1990م.
- يوسف عبدالله محمد عبد البر، **الاستعاب في معرفة أسماء الاصحاب**، دار الجيل، ط 3، بيروت، 1992م.

EKLER

Ek 1. Orijinallik Raporu

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

YÜKSEK LİSANS TEZ ÇALIŞMASI ORİJİNALLİK RAPORU

ÖĞRENCİ BİLGİLERİ	
Adı-Soyadı	DASHTE ABDUQAER
Öğrenci Numarası	151212113
Enstitü Anabilim Dalı	Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri
Programı	Arap Dili ve Belagatı
Danışmanının Unvanı, Adı-Soyadı	Yrd. Doç. Dr. Muzaffer ÖZLİ
Tez Başlığı (Türkçe)	Eş-Şuarâu'l-Muhazramûn Ve Hasâisu Şi'rihim Fı'l-Câhiliyyeti Ve'l-İslâm (Cahiliye ve İslam Döneminde Muhadram Şairlerin Şiirlerinin Özellikleri)

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ'NE

Yukarıda başlığı belirtilen tez çalışmamın a) Kapak sayfası, b) Giriş, c) Ana bölümler ve d) Sonuç kısımlarından oluşan toplam 116 sayfalık kısmına ilişkin, 28/09/2017 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitin adlı intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtrelemeler uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 3'dir.

Uygulanan filtrelemeler:

1- Kabul/Onay ve Bildirim sayfaları hariç,
2- Kaynakça hariç
3- Alıntılar hariç/dâhil
4- 5 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç

Yukarıda bilgileri verilen öğrencinin doktora tezi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulu tarafından belirlenen azami benzerlik oranlarını aşmadığını ve tez çalışmasının herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.
Gereğini saygılarımla arz ederim.

DASHTE ABDUQAER
Öğrenci Adı-Soyadı (İmzası)

Yrd. Doç. Dr. Muzaffer ÖZLİ
Danışmanın Adı-Soyadı
(İmzası)

Prof. Dr. Erkan YAR
Anabilim Dalı Başkanı
(İmzası)

F.Ü.LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ÖĞRETİM YÖNETMELİĞİ

Madde 41- Lisansüstü tezleri ile birlikte teslim edilmesi gereken belgeler şunlardır:

a) Lisansüstü tezler, savunma öncesinde **intihal program raporu** ve ilgili makale şartını[1] sağladığına dair belgeleri ile birlikte enstitüye teslim edilir.
b) İntihal raporu ile ilgili olarak etik kurallar dâhilindeki benzerlik oranları ilgili Enstitü Yönetim Kurulu tarafından belirlenir. (Enstitü Yönetim Kurulu tarafından tezin, intihal kapsamı dışında değerlendirilmesi için TURNITIN'den alınan raporda "benzerlik oranı"nın, "alıntılar hariç" en fazla **%10**, "alıntılar dâhil" **% 30'u** geçmemesi şeklinde kabul edilmiştir).

[1] Makale şartı doktora öğrencilerini kapsamaktadır.

السيرة الذاتية

دشتي عبدالله عبدالقادر

ولدت في العراق محافظة أربيل سنة 1982

خريج كلية الآداب/ قسم اللغة العربية 2008_ 2009

مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية في إعدادية عنكاوة للبنات

حصلت على شهادة الاوقاف للأممة.